ساعة أوميجا كالندر سيماستر
نتيجة دائمة فى معصمك !!



* ان ساعة سيماستر كالندر لا تحتاج لأن تملأها وعلاوة على تحديد الساعة بدقة فانها تبين لك تاريخ اليوم بدون خطأ فعند منتصف كل ليلة يظهر تاريخ جديد اوتوماتيكيا .
* ن ساعة سيماستركالندر لا يمكن أن تتسرب المياه بداخلها وذلك بفضل حفظها داخل غلاف مكون من ثلاث طبقات محكمة بنفس الطريقة المتبعة فى صنع ساعات البحرية والطيران البريطاني فى مصانع اوميجا .
* ان ساعة سيماستركالندر ستلازمك أينما كنت فى شتى أنواع المناخ وفى اعماق البحار دون ان تفقد دقتها .



دقة ومتانة بالاضافة لميزة النتيجة الدائمة كل ذلك يجعل من سيماستركالندر ساعة اوتوماتيكية مضمونة تتطلع الى امتلاكها



OMEGA *Seamaster Calendar*

لقد حازت ساعة أوميجا ثقة العالم

تغلب على أوعر الأراضي

باستعمال لوريات

تريدرز

ستضحك على وعورة الطرق – مع سيارات تريدرز

ليست هناك ارض وعرة بالنسبة لسيارات تريدرز .. فمحركاتها الكبيرة القوية الاقتصادية ، وتصميمها الهندسي المتقدم وتركيبها الذي يتحمل اشق الاعمال يجعلها تعود مرة بعد الاخرى لنقل المزيد من الحمولات – والتحكم الامامي في ادارتها يسمح بشاسيهات اقصر واقوى . شاسيهات تتسع لحمولات اكبر مع توفير احسن اتزان لتوزيع الثقل وامكان الدوران في اضيق دائرة . اما محركها فسهل الصيانة تصل اليد العاملة اليه بسهولة وفراملها مزودة (بفرش) يتميز بقوة احتماله وجمال الوانه . وبها مقاعد عريضة وادوات قيادتها مركزة تركيزا مناسبا . هذا ، وتوجد سيارة تريدر لكل نوع من انواع العمل .. سيارات مزودة بقاعدة عجلات قصيرة او طويلة لتفي بكافة مشكلات الوزن والسعة ، ابتداء من نقل البترول او نقل اللحوم ونقل الاتربة والتجار الاخشاب – كما توجد سيارات تستخدم لكافة الاغراض الخاصة – ان تريدرز – وهي اسهل السيارات في القيادة والخدمة والصيانة – تريدرز المعترف بها في جميع انحاء العالم – تعيش مدة اطول وتدر عليك ربحا في وقت اسرع .. حدد اسم سيارة تريدرز كلما اردت شراء سيارة نقل ايا كان نوعها

اقصد معارض فورد للحصول على مزيد من الايضاحات ..
مجموعة اكبر .. اختيار اوسع للقوة
تريدر ١٥ و ٢٠ و ٣٠ و ٤٠ – ٤ سلندر محرك يعمل بالبترول او البنزين
تريدر ٤٠ و ٥٠ و ٧٠ – ٦ سلندر محرك يعمل بالبترول او البنزين

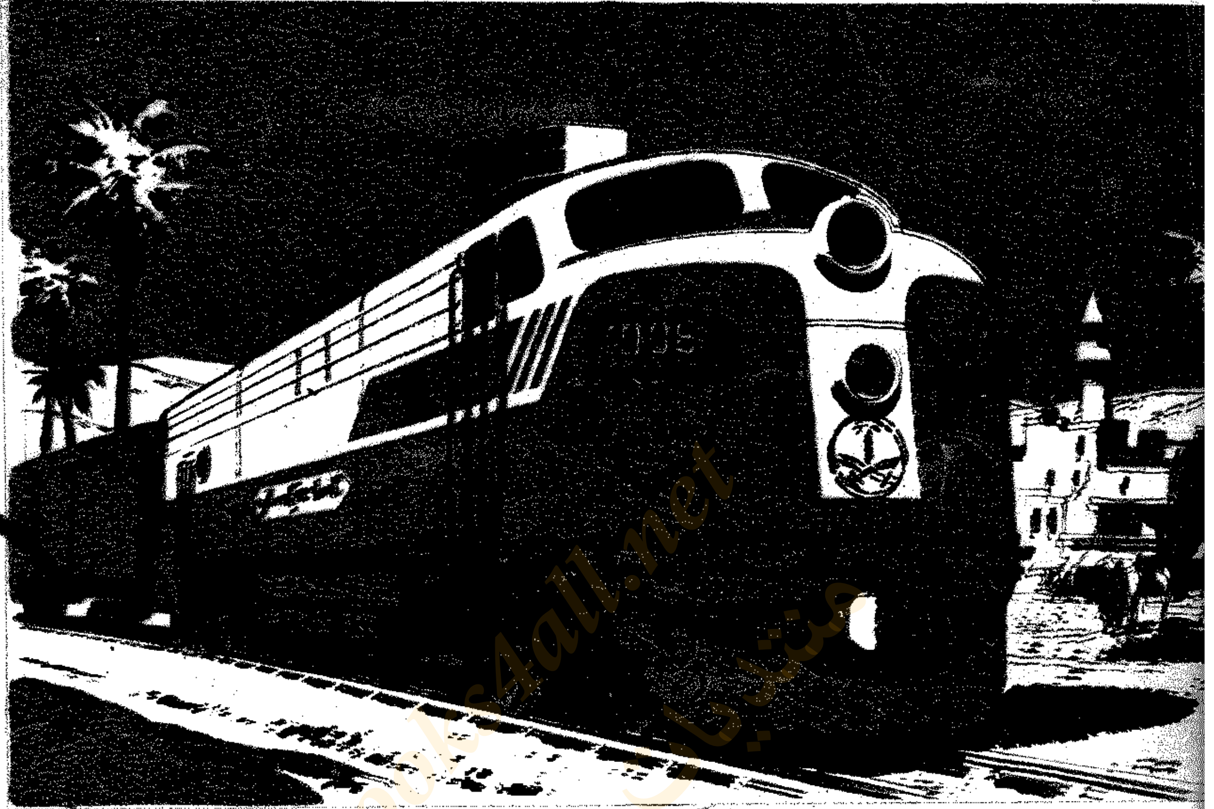
FORD

شركة سيارات



ورد ليمتد ، اِنجلترا

تعمل قطارات جنرال موتورزالديزل – الكهربائية على ٢٨٠ خط سكة حديد بست قرات .. وتعمل ٥ وحدات بسكك حديد الحكومة السعودية بالمملكة السعودية العربية



أكثر من ٥٠٪ من قطارات الديزل بالعالم تحمل لوحة باسم جنرال موتورز

تجربة ٣٥ عاما .. علاوة على ملايين وملايين الاميال من الخدمه .. جعلت قطارات ديزل جنرال موتورز مستوى المقبول فى السكك الحديديه بالعالم ، اذ يبلغ مجموع وحداتها التى تعمل فى جميع الاحوال ، وفى جميع الاجواء ، وفوق مختلف انواع التربة اكثر من ٢٠٫٠٠٠ وحدة

GENERAL MOTORS OVERSEAS OPERATIONS

Division of General Motors Corporation, New York 19. N. Y., U. S. A.

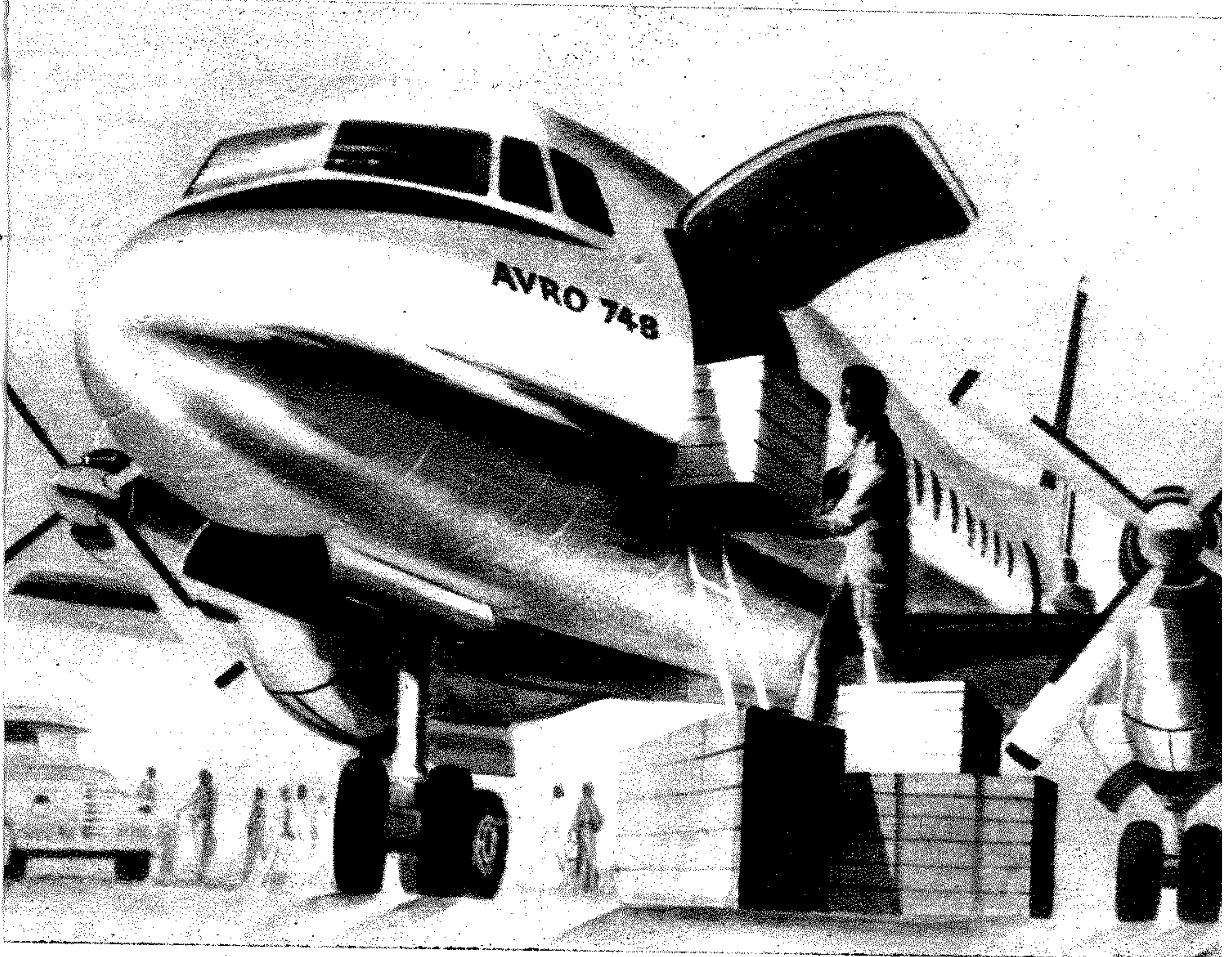
العنوان التلغرافى : **Autoexport**

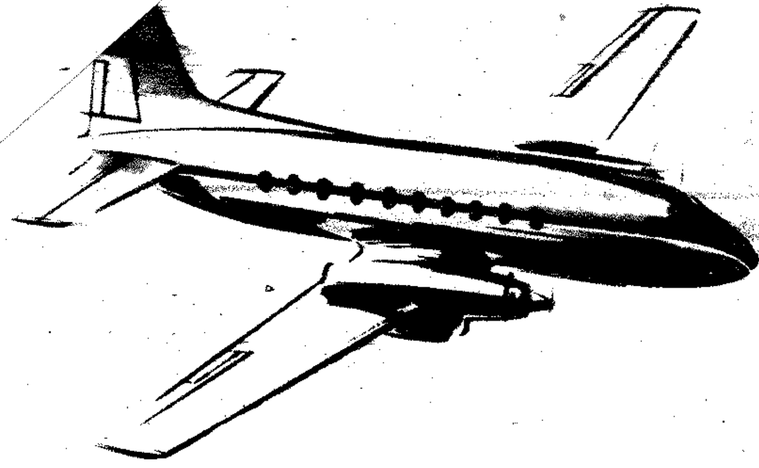


مصانع القطارات بالولايات المتحدة وكندا ، شركات فى شركة مبان باستراليا و بلجيكا والمانيا والسويد ، لشركة جنرال الكتريك شركات مساعدة وفروع وممثلون فى جميع انحاء العالم

الهند

تختار آڤـ





ـرو ٧٤٨

قدمتها للهند مجموعة شركات هوكر سيدلي

طائرات آفرو ٧٤٨ موجودة الآن فى الأسواق العالمية

عما قريب ستطير طائرات آفرو ٧٤٨ فى سماء الهند ، فبمجرد انتهاء تجميع أول طائرة فى المصانع الهندية ، ستتخذ الهند بطائرات آفرو ٧٤٨ خطوة كبيرة فى توسيع صناعتها للطائرات اذ ستنتج فى داخل أراضيها كل قطعة وكل قطعة غيار لأية طائرة مما سيؤدى الى تقدم المواصلات الداخلية ، وقد يؤدى فى النهاية الى كسب النقد الاجنبى نتيجة للتصدير .

ان طائرات آفرو ٧٤٨ تربو – بروب (محركات رولز – رويس دارت م ك – ٥١٤) ستلعب دورا كبيرا ثابتا فى الحياة الهندية ، لانها ستعمل غالبا فى احوال شاقة مع استمرار الطيران تقريبا استجابة لدواعى الروتين .

لقد اختارت الهند طائرات آفرو ٧٤٨ لتحل محل أسطولها من طائرات DC3 بسبب المزايا التى لا تبارى فى بنيانها المتين ، وانخفاض تكاليف تشغيلها وسهولة صيانتها ، ولقد قدمت مجموعة شركات هوكر سيدلى مواردها الكاملة الى لاتبارى للهند ، حيث كونت معها شركة للعمل سوف تطلق أول طائرة هندية آفرو ٧٤٨ فى الجو عما قريب

HAWKER SIDDELEY GROUP

International Sales : 32 Duke Street, St. James's, London, S.W.1.





Réf. 2077\1



في الدول المتحضرة
ومع التقدم، فالدول تفضل الساعة
المضاده للماء والصدمات
فهي ساعة الشباب، والعمل، والرياضة

الإختيار الأول فى العالم أجمع



ليس هنــاك قلم حبر يدانى فى صناعته أو ادائه او جمـاله قلم حبر شيفرز هوايت دوت سنوركل . فباستعمال شيفرز فقط تستطيع ان تستمتع بفخر اقتناء أجمل قلم حبر فى العالم .



SHEAFFER'S

قلم حبر SNORKEL® هوايت دوت

W. A. Sheaffer Pen Company, Fort Madison, Iowa, U.S.A. In Canada: Goderich, Ontario • In Great Britain: London • In Australia: Melbourne • In Brazil: Sao Paulo



قمر جديد
ساعة
وست اند
WEST END WATCH
رمز الدقة والذوق



WEST END WATCH CO
W
EVERBRIGHT

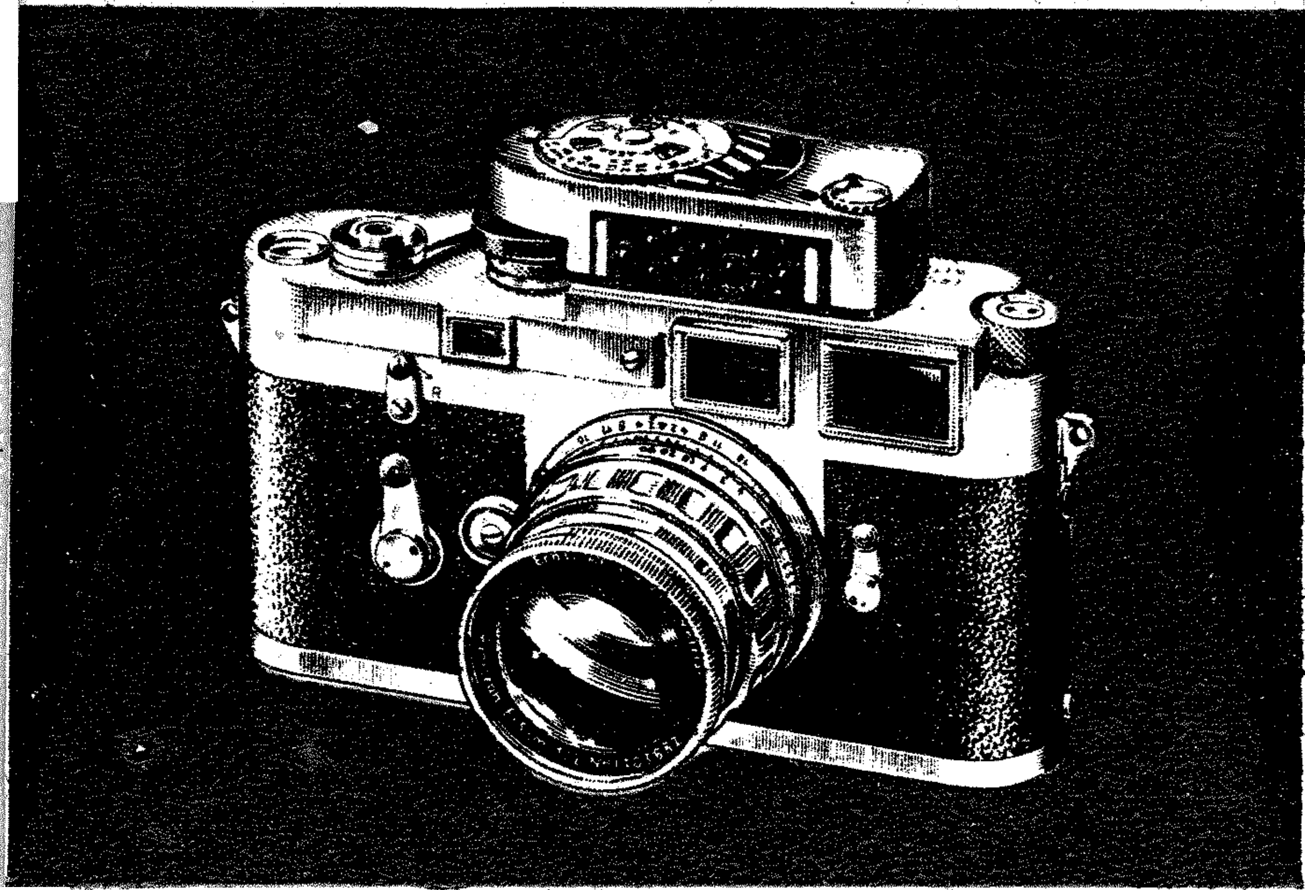


التقطت هذه الصورة لجلة بيبسى كولا للمجالات الدولية

بيبسى كولا هناك – عند ميناء مونتفيديو الهادىء وعلى طول سواحل وايكيكى ، ونظرا لانها محبوبة من عشاق الاجتماعات فان الناس يستمتعون بها باعتبارها مشروب الصداقة المنعش فى جميع انحاء العالم . وكلما انشىء مصنع جديد لبيبسى زادت فرص التوظف والرخاء فى المجتمعات التى تقدم فيها ويستمتع شاربوها بها

-Cola Company, 3 West 57th Street, New York 19, N. Y., U. S. A.





ديسمبر ١٩٥٩

المختار من ريدرز دايجست
مقالة لها قيمة دائمة

السنة الرابعة

الحيـــاة شيء عادى يتكرر كل يوم وكذا الزواج ، ولكنه يجب أن يبدو زاهيا كل يوم كالشمس عندما تشرق فى الصبـــاح ..

لا تقل لزوجتك «طبعا أحبك»

منذ ثلاثين عاما تلقيت نصيحـة رائعة عن الحب والزواج من رجل ربما لم يكن يريدنى أن أتزوج فى ذلك الوقت .

كنت موظفا شابا فى وزارة الزراعة . وكانت اللافتة التى على مكتبى تقول « مسـاعد باحث فى النبـاتات » . ولـكن الباحثين الحقيقيـين كانوا هم مستكشفى النباتات الذين سافروا الى الاطراف البعيدة من العالم لجلب فواكه وخضراوات جـديدة ، والذين قدموا عملهم على أى شيء آخر . وكان هؤلاء البـاحثون قد جندوا بواسطة دافيد فير تشـايلد مدير القسم الذى كان يطلب ممن قبل مثـل هـذا المنصب الذى يتطلب المغـامرة ألا يتزوج لمدة عشرة أعوام لان الرجل المتزوج الذى سيخير بين أن يعبر جسرا من الحبال فوق غابة بين جبلين وبين أن يفقـد الجائزة سوف يفكر فى زوجته أولا .

ولقد علمت أن الدكتور فيرتشايلد كان يضع عينيـه على أنا . وعلمت أيضا أن الحديث كان يدور حول بعثة جـديدة ترسل الى صحراء جوبى . ولذلك سرت وأنا أرتجف الى مكتبـه وقلت له « اننى سأتزوج غدا » .

وضرب الرجل بيده على مكتبه ضربة شديدة لم أعرف ساعتها ما اذا كانت

تعبيرا عن السرور أمعنخيبة الأمل ؟ ثم قال فى كثير منالرقة «أهنئك» • والآن أيها الشاب ، اننىمتزوج منذ وقت طويل وسوف أقدم لك نصيحة صغيرة – نصيحة واحدة ستذكرها طوال حياتك • لا تقل لزوجتك « طبعا أحبك » • قل لها انك تحبها بأية طريقة يمكن أن تطرأ على ذهنك وعدد المرات التى تريد أن تسمع فيها ذلك •

ولم أسافر الى صحراء جوبى قط ولم أقل فى أية مرة لزوجتى « طبعا ك »

والواقع أننى لم أكن أريد ذلك ، معجزة الحب ليست شيئا مسلما • وحقيقة أن هناك طرقا كثيرة تطيع أن يجد الانسان بها زوجة ة يتوافر فيها الاخلاص والولاء ، ن قوس قزح سيختفى من سماء اتك اذا افترضت أنه سيظل يلمع ما •

وانه ليبدو أنهمنالسهل أنيخلص سان فى يوم زواجه للعهود التى عها على نفسه ونطقها سريعا • كن هذه العهود لا تنفذ مطلقا • حن عندما يعد كل منا الآخر بأنه سيظل مخلصا له فى أيام اليسر يام العسر وفى الغنى والفقر وفى المرض والصحة فاننا نعترف بانأياما مظلمة لا بد أن تمر بنا جميعا • انه لا يفيد القلب مطلقا أن يسمع عبارة « طبعا أحبك » عندما تزداد الامور سوءا أو عندما يتورط الزوجان فى الدين أو يسقط أحدهما مريضا •

بماذا تجيباذا عندماتسألكزوجتك بدافع من الشعور الكئيب بان كل شىء لم يعد كما كان فى يوم الزواج هذا السؤال الذى يشغل بالها « هل تحبنى ؟ » فاذاأجبت « طبعا أحبك » فانت لم تعد محبا وانما أنت مجرد زوج ؟ اعطها بدلا من ذلك اجابة تتضمن قدرا أكبر منالتأكيد وسترى كم ستشعر بالبهجة والانشراح ؟!

وهذه النصيحة تنفع فى ناحية أخرى • فالزوجة قد تكون زوجة عادية – انها قد ترغب فىأن تتحدث عن أجر الخادم الذى ينظف المنزل فى الوقتالذىيشعرفيه الزوج باحساس أوليوم فىزواجه ، أو أنها قد تتوقع منزوجها أن يكونروميو بينما رأسه ملىء بمشاكلعمله • وانا أعجب دائما بالزوجة التى تتميز باللباقة والتى تقابل زوجها عند حلول الليل بعد أن أرهقها الاطفال والعمل فى المنزل فتسأله هذا السؤال الرقيق « هل أنتمتعبجدا هذهالليلة ياعزيزى ؟ »

ويجيبها الزوج المخلص « لماذا ... كلا » فتقول له وهى تلتصق به فى سعادة « حسنا ، أعتقد أننى متعبة »

لقد قالت سيدة عجوز أن الحياة شىء عادى يتكرر كل يوم ، وكذلك الزواج تلك التجربة الحقيقية ، ولكنه يجب أن يبدو زاهيا كل يوم كالشمس عندما تشرق كل صباح .

ولقد أشار الحاخام ستيفن وايز ذات مرة الى أنه ليس من المهم فحسب أن تختار شريكا صالحا وانما أن تكون أنت أيضا شريكا صالحا . وهذا يعنى فى بعض الاوقات أن يكبح الرجل جماح زوجته . ولدى زوجتى حيلة تثير الغيظ حين تسألنى فى توسل « هل تحبنى قليلا ؟ » فأنفجر فيها « لا ! » لأننى بالطبع لا أحبها قليلا

والواقع أننا نحن الاثنين اعتبرنا عهود زواجنا شيئا عاديا حتى ان أول شىء نفعله بمجرد استيقاظنا كل عيد من أعياد زواجنا هو أن يقرأ كل منا للآخر هذه العهود من كتاب الصلاة الذى يوجد عليه جزء من باقة زهور الزفاف ، شىء عاطفى ؟ وماذا يمكن أن تكون عاطفيا نحوه اذا لم يكن نحو الزواج ؟

وربما لا تكون العاطفة هى اللون الذى تفضله . ولكن هناك وسائل كثيرة يستطيع كل منكما أن يذكر بها الآخر بأن أفضل شىء ما زال موجودا . اننى أعرف رجلا يحمل مفتاح غرفة النوم فى جيبه ولكنه يتسلق الى نافذة غرفة زوجته لكى يصل اليها .. هراء ! هراء تام ..

والواقع أن الشىء الذى يجدد البهجة قد يكون نكتة خاصة أحيانا أو تحية خاصة أحيانا أخرى أو مجرد القول « أحبك » وهو ما لم تقله من قبل .» ولكن لا تنل « طبعا » مطلقا .

وماهى المكافأة التى ستحصل عليها نتيجة رفضك الهبوط الى هذا التعبير وما يصاحبه من موقف خامل ونتيجة لكشف قلبك وابلاغها حبك بالطريقة التى تريد أن تعرف بها ؟ المكافأة هى أنكما ستظلان حبيبين .» وسيظل زواجكما محتفظا ببريقه صباحا وأحلامه مساء . سيكون زواجكما نوعا من الوحدة التى تسودها البهجة أيام اليسر والتى تتميز بالمروءة والشجاعة أيام العسر . ان هذه النصيحة جديرة بأن تجربها **طبعا** ، طبعا ، طبعا .

بقلم : دونالد كياروس بيتى

*****

قال احد اعضاء الكونجرس وهو يجلس فى ناديه :

ـ ان الكونجرس يعين كل يوم لجانا « للبحث عن الحقائق » .. فى حين ان مانحتاج اليه فعلا ، هو لجان لمواجهة الحقائق !



قد يصبح هذا الرجل رئيسًا لجمهورية الولايات المتحدة

« رجل لطيف ، قوى الشخصية ، موفور الثراء ، حجة فى الفن الحديث : بهذا شتهر نلسون روكفلر حاكم ولاية نيويورك ، ولكنه عدا هذا مناضل عنيد بارع فى فنون السياسة

انها لتجربة عجيبة أن تتحدث مع أشخاص يعرفون نلسون روكفلر الحاكم « الجمهورى » لولاية نيويورك ، والمرشح لرياسة الولايات المتحدة الامريكية . اذ يبدو لك أنهم يعرفون على الاقل ثلاثة أشخاص مختلفين فى شخص واحد

فمثلا هذا هو المستر أ . شو . كول أحد رجال الاعمال الناجحين . عرف نلسون أول مرة فى عام ١٩٣٠ وفى فصل الدراسى بكلية دارتمور . انه يقول : « ان نلسون لا يزال حتى الآن الشاب المدهش الذى كان دائما ، والذى طالما أحببناه جميعا » .

وكأنما يتحدث كول بلسان الاغلبية فان تسعة من كل عشرة ، على الاقل ،

ممن يعرفون روكفلر يؤكدون « ان نلسون شاب مدهش » .

وليس معنى هذا أن كل انسان يحب نلسون روكفلر، فالرجل الضعيف فقط هو الذى يمكن أن يكون محبوبا من الجميع ، فها هنا موظف حكومى سابق أصبح يكره نلسون روكفلر من صميم قلبه عندما كان هذا الاخير مديرا للعلاقات العامة للشئون الداخلية الامريكية « انه من أشد الناس الذين عرفتهم طموحا وان وراء ابتسامته العريضة تكمن القسوة المتناهية » ويؤمن بهذا الرأى عدد من الناس يعدون أقلية ، ولكن يحسب لها حسابها ، وهى مؤلفة على الاكثر من الموظفين الحكوميين السابقين ، ومن معظم أعضاء الحزب الديمقراطى الذين عرفوا روكفلر فى سنوات الحرب عندما كان يعمل مع الرئيس روزفلت .

وهناك رأى لأقلية أخرى ، ولكنه مختلف تماما :

« انه مجرد رجل ثرى يميل الى أعمال الخير ، ويحب الخدمات الاجتماعية »

وان رجلا ، يثير فى النفوس مثل هذه الآراء المختلفة تماما ، لا بد أن يكون مخلوقا آدميا عجيبا معقدا . وانه لحرى بنا أن نتساءل : هل نلسون روكفلر رجل لطيف حقا ، أو هو طموح عنيف قاس ، أو أنه مجرد ثرى محسن ، أو لعله مزيج من هذا كله مع شىء آخر غير هذا كله ؟ ذلك أنه من المفهوم — على الأقل — أنه قد يغدو ذات يوم رئيسا لجمهورية الولايات المتحدة الامريكية !

ان أصدقاء روكفلر ينفون — فى حماسة — التهمة الموجهة اليه بأنه « قاس لا يرحم » ، ولكن أحدا لا يستطيع أن ينكر أنه شديد الطموح

فمنذ أعوام قليلة خلت ، مضى روكفلر مع جماعة من الاصدقاء فى نزهة بحرية على شواطىء الاطلنطى الامريكية . وكانوا يستقلون الزورق « دراجون ليدى » وهو زورق حربى سابق كان من زوارق مطاردة الغواصات . وكان روكفلر قد اشتراه بعد الحرب . وكانت غاية المتنزهين الوصول الى ميناء «سيل» فى أملاك روكفلر التى تعود قضاء الصيف فيها ، بمنطقة ماين . وكانت الرحلة قاسية عنيفة ، والمسافة الى ميناء « سيل » لا تزال بعيدة ، وشعر الجميع ، فيما عدا روكفلر ، بالارهاق . واقترب الربان ، وهو ملاح محترف ، من أحد الاصدقاء ، وقال له :

— هل تعتقد أن نلسون سيسمح لنا بالمضى الى أسرتنا للنوم قليلا ؟

فأجاب الصديق : من المرجح جدا أنْ يصر نلسون على مواصلة الرحلة الى ميناء سيل •

وهنا ألقى الربان بالسؤال الذى طالما أدهش الكثيرين من أصدقاء نلسون :

ـ ما الذى « يلهب » نلسون دائما!

والواقع أن هناك ما «يلهب» نفسية روكفلر دائما • فهو لا يكف أبدا عن الحركة ، حتى أصبح موضع دراسة عن الحركة الدائمة •

وهناك رأى يقول ان ثراء نلسون هو الذى « يلهب » نفسه دائما ، فان نصيبه فى ثروة الاسرة قد يصل الى مائتين وخمسين مليونا من الدولارات ان امتلاك مثل هذا القدر من الثراء يعد من أغرب تجارب الحياة ، ولا شك أنه يترك طابعه الخاص عليه • وهذا هو السبب فى أن معظم الرجال الذين ورثوا ثروات طائلة يتشابهون فى خصائص معينة • انهم يتشابهون فى الحرص ، لان لديهم الكثير مما يمكن أن يضيع • كما أن لديهم نوعا خفيا من الثقة بالنفس ، وهم متعودون على أن ينالوا مايريدون ، وفوق هذا كله يحبون أن يثبتوا مدى اعتمادهم على أنفسهم • ان الواحد منهم يهتم جدا لكى يثبت أنه ليس «روكفلر» فقط ، وانما أيضا نلسون الملتهب نشاطا وحيوية وحركة •

ومن المحتمل أيضا أن تكون حيوية روكفلر منحدرة اليه من جده جون د• روكفلر • وليس هنا مجال الافاضة فى الحديث عن ذلك الجد ومكانته فى التاريخ الامريكى ، ولكن لعل نلسون قد أوجز تاريخه بهذه العبارة الدقيقة عندما قال لأحد زملائه فى الكلية :

« ان جدى لم يخالف أبدا قوانين بلاده ، ولكن ما أكثر القوانين التى شرعت من أجله »

ان جون •د• روكفلر الاول لم يكن أغنى رجل فى البلاد فقط ، وانما كان مكروها أيضا على نطاق واسع • وربما كان لهذه الكراهية علاقة بحماسة نلسون لكى يثبت مكانته فى نظر الجميع بأشق الوسائل المتاحة للرجل الثرى ، وهى صندوق الانتخاب •

لقد كان كلا جدى نلسون رجلين عظيمين • ولا شك أن علماء الوراثة يرون أن اندماج نوعين من هذا النوع الممتاز يؤدى الى انتاج رائع ممتاز بلا أدنى ريب • ان الاخوة « روكفلر » الخمسة كلهم رجال ممتازون ، كلٌ فى طريقه • ولكن جميع الشواهد تثبت أن نلسون فقط هو الجدير بكلمة « عجيب »

ويبدو نلسون من بعيد - وهو فى الواحدة والخمسين الآن - كأنه طالب حديث التخرج من الجامعة . فان له وجها قويا بارز الفكين، وعينين زرقاوين ورماديتين ، ولوجهه طابع صبيانى ودود ، من النوع الذى يحبه الاطفال بالغريزة . وقد كان تأثير روكفلر فى الاطفال عظيما أثناء معركته الانتخابية لمنصب حاكم ولاية نيويورك ، وهو فى تصرفاته ودود الى أقصى حد ، وقبضته فى المصافحة قوية ، وضحكته رنانة وابتسامته عريضة ، وحديثه لطيف ، وهو يحب الحديث عن عمله ، لا عن نفسه ، وهو لا يدخن ، وليست له عادات سيئة كثيرة

ولكن له بعض الأهواء البسيطة الشاذة : فهو مثلا مشغوف باعادة ترتيب وتنظيم الاشياء ، حتى وهو فى ضيافة رجل غريب ، لا يملك نفسه من اقامة وضع لوحة زيتية مائلة . وقد عرف عنه أنه أعاد ترتيب الأثاث فى غرفة صديق له ، وهو شارد الذهن ، وجعله كما كان . وعلى الرغم من أنه يتمتع بصحة جيدة جدا ، فانه يحمل دائما معه كمية كبيرة من الاقراص والحبوب . ولما كان هو قلما يحتاج الى قرص أو حبة ، فانه يصفها لعلاج أصحابه ويوزعها عليهم . وهو أيضا عاجز تماما عن الهجاء الصحيح فى كتابة الكلمات . وهو عجز يعترف به دائما فى ضحك ومرح .

وعلى الرغم من هذه الهنات البسيطة فان الاثر الذى يتركه روكفلر فى النفس ، هو الثقة فى نفسه ، والسلوك الطبيعى الواضح . ذلك هو الأثر الذى طالما تركه فى نفوس الغير منذ كان فى ميعة الشباب .

لقد حاولت آبى روكفلر أن تربى أولادها بحيث يعاملهم الناس معاملة طبيعية « وينسون أنهم من أصحاب الملايين » . ولكن ليست هناك وسيلة على وجه الارض تقنع النـــاس بأن « المليونير » ليس مليونيرا ! ولكن من الممكن اقناع الناس بأن أصحاب الملايين أناس من البشر . وفى سبيل هذه الغـــاية نشأت آبى ابنتها وأبناءها الخمسة ليكونوا أناسا لطافا مع الغير . وان رسائلها لمتلئة بمثل هذه النصائح « ان العجائز يحبون أن يكونوا جزءا من الحياة . فلا تنس أن تبذل جهدك لكى ترحب بهم وتشعرهم بأهميتهم » أو « ان ما أحبكم أن تفعلوه دائما ، هو نفس ما أحاول - فى تواضع - أن أفعله أنا ، أى لا تقولوا أو تفعلوا شيئا يمكن أن يجرح شعور أى انسان أو ينتقص من كرامته »

أن جميع أفراد الجيل الثالث من آل روكفلر فيهم أثر من هذه التربية المبكرة • ولكن هذا الاثر كان أعمق وأوضح ما يكون مع نلسون روكفلر الذى يعد من الرعيل الاول فى هذا الجيل •

ان أهم عمل قام به نلسون فى العشرة الاعوام التالية لتخرجه من المدرسة ، هو زواجه بمارى تودهانتر كلارك ، وهى سيدة طويلة القامة ، موفورة الذكاء ، ذات تفكير أصيل ، وروح مرحة ، وقد قامت بمهمة عملية التوازن لزوجها المتحمس الطموح ، وعاشا فى ضيعة الاسرة بالقرب من تاريتون بولاية نيويورك ، وأنجبا فى ست سنوات خمسة أطفال • وفى خلال هذا كانا يقومان برحلات حول العالم ، ولاسيما أمريكا الجنوبية ، حيث كان نلسون يهتم بممتلكات روكفلر فى انتاج البترول ، وكان أيضا مشغولا بالشئون الادارية ثم برياسته لمركز « روكفلر » ، وبرياسته أيضا لمتحف الفن الحديث ، هذا عدا مساهمته فى ادارة عدد لا يحصى من الاعمال الخاصة بأسرة روكفلر •

وكان يقوم بكل شىء على أنه عضو فى أسرة روكفلر أكثر منه كفرد عادى • وحتى متحف الفن الحديث ، كان أحد مشروعات الاسرة ، وليس مؤسسة أنشأها بنفسه ، فقد عاونته أمه على البدء فى انشائه وأصبحت من أهم أنصاره •

وقد أتاح هذا المتحف أول فرصة لنلسون روكفلر ليقوم بعمل هام • فبعد ان صار رئيسا له ، فكر فى اقامة معرض مذاع لعرض روائعه الفنية ، ودعا اليه رئيس الجمهورية ليلقى حديثا فيه • وهكذا أتيحت الفرصة لروكفلر لكى يقابل الرئيس فرانكلين روزفلت • وانتهزها ليتحدث معه عن موضوع كان شديد الالمام به ، وهو « قانون عدم التدخل الخارجى فى شئون أمريكا الجنوبية » وكان هذا الحديث بدء انشاء ادارة العلاقات العامة للشئون الامريكية الداخلية ، وآسناد منصب ادارتها الى نلسون روكفلر وهو فى الثانية والثلاثين من عمره ، حيث واتته الفرصة ليستعرض كفاءاته على نطاق واسع • وجعل منه اتصاله المباشر برئيس الجمهورية شخصية كبيرة فى واشنطن • وكانت هذه أيضا المرة الاولى التى أصبح له فى حياته أعداء ، والمهم المثير فى الموضوع هو كيف ولماذا حدث هذا ؟

فهناك موضـــوع خلافه مع كارل سـبايك • ان سـبايك الذى أصبح الآن عميد كلية الحقوق بجامعـــة ستانفورد ، كان من أقرب الاصدقاء الى روكفلر ، عمل معه قبل الحرب فى أمريكا الجنـــوبية ، واستدعاه روكفلر الى واشنطن ليكون مساعدا له • • •

ثم حدث شىء جعل سبايك ينفصل عن روكفلر ، ثم يحصل ، بعـــد حين ، على عمـــل فى قسم بوزارة الخارجية لشئون أمريكا الجنوبية • وعندما عرض على نلسون روكفلر فى عام ١٩٤٤ منصب المدير المســـاعد لادارة شئون أمريكا الجنوبية ، وافق على العرض بشرط ان يبحث سبايك لنفسه « عن عمل آخر » •

وظهر ان الخلاف بدأ عندما قصر ســـبايك ـ فى رأى روكفلر ـ فى الوقوف بجانبه بكل جوارحـه أثناء خصـــومته مع وزير آخـر • ولكن تفاصيل هذا الخـــلاف قد أصبحت أثرا بعد عين ،وعادت العلاقات الطيبة بين الصديقين ودلالة القصة هى مدى ما يتوقعه روكفلر من أصـدقائه من اخلاص وتأييد أثناء المحنة •

وان الموازنة بين نلسون روكفلر الذى عمـــل مع روزفلت ، وبين نلســـون روكفلر الذى عمـــل مع أيزنهاور لتدعو الى العجب والفضول• كان عمله الاول مع أيزنهاور هــو الوزير المساعد للوزيرة أوفيتا كالب هوبى فى الوزارة الجديدة للشـــئون الصحيـــة والتعليمية والاجتمـاعية • ويقول عضو بارز بمجلس الشـــيوخ فى معرض ذكرياته عن روكفلر أثناء توليه هذا المنصب :

ـ كانت أوفيتـــا تصحب معهـــا روكفلر دائما الى جلسات البرلمان • ولكنها كانت تقوم بالاحاديث ، وفى بعض الاحيان تقول « والآن سيفسر لكم المســـتر روكفلر ما أعنيـــه » • ويتناول روكفلر المؤشر ويحركه على الخريطة بينمـــا تمضى أوفيتـــــا فى الحديث • وفى مقـــدور أى كاتب أن يقوم بهذا العمل ، ولكن كان يلوح عليه أنه سعيد به ، وكانت ابتسامته العريضة لا تفارق شفتيه •

وفى هذا الموضوع يقول أحــــد العليمـــين ببواطن الامـــور فى وزارة الشـــئون الصحيـــة والتعليميـــة والاجتماعية :

ـ ان كل فكرة فى تلك الوزارة كانت تصدر عن ذهن نلسون ، بل انه كـــان فى الواقع الوزير الفعـلى لها • ولكن اذا كان الانســـان فى

صب الثانى بالوزارة ، فلا يجوز
ان يحجب رئيسه ، لاسيما أمام
جمهور وخاصة اذا كان الرئيس
يدة •

وكان العمل الثانى لروكفلر مع
نهاور ، هو منصب مستشار
يس الجمهورية للسياسة الخارجية،
و منصب محدود النفوذ • وقد
سر فى هذا المنصب جميع معاركه
كبرى بسبب مناورات السياسيين
حافظين ، ومن بين هذه المعارك ،
روعه الخيالى عن المساعدات
خارجية • وقد أطلق عليه فى خلال
هذه الفترة « المحسن الكبير » على
بيل المقارنة مع شهرته السابقة !
كيف يمكن تفسير هذا التناقض •

أن جزءا من الاجابة يرجع الى
راثة نلسون وتربيته التى جعلته
محسنا بطبعه » • فقد كانت تجرى
دماء آل روكفلر مثالية معينة مبعثها
ندين •

وحين يتحدث نلسون روكفلر اليوم
ن السياسة الداخلية أو الخارجية ،
تلىء صوته بالحماسة التى تغضب
معارضين له • ولكن هذه الحماسة
ى الواقع أمر طبيعى وجزء حقيقى
ن طبيعته •

ولكن ليس هذا هو كل التفسير •

ففى سنوات عمله مع ايزنهاور كان ينقص روكفلر ذلك النفوذ الفردى الواسع ، الذى كان يتمتع به عندما كان رئيسا لاحدى الادارات الكبرى أثناء الحرب • وهذا النقص فى النفوذ ، أدى بطبيعة الحال الى نقص فى قدرته على الكفاح ، ومن ثم أدرك روكفلر أخيرا ان الوسيلة الوحيدة لاكتساب النفوذ الحقيقى فى الشئون السياسية والخارجية والداخلية ، هى ان يظفر بمنصب عام رفيع عن طريق الانتخاب • فهل ثمة فرصة حقيقية متاحة أمامه لكى يصل الى منصب كهذا فى بلاده ؟

وأصبحت المشكلة الآن هى المنافسة بينه كحاكم لولاية نيويورك ، وبين ريتشارد نيكسون نائب رئيس الجمهورية • ان اسهم روكفلر تهبط باستمرار أمام ارتفاع أسهم نيكسون فى نظر الرأى العام • وان أى سائق سيارة فى نيويورك يفسر لك السبب فى هذا :

ـ ان هذا الرجل الثرى لن يتردد فى أن يزيد ثراءه على حسابى بمجرد أن يصبح رئيسا للجمهورية •

ولنفرض انه نجح فى أن يكون رئيسا للولايات المتحدة ؟ فأى نوع من الرؤساء سيكون ؟

ان كثيرا من أعضـــاء الحـــزب الجمهورى يشـــكون من انه ليس « جمهـوريا صميما » حقـا يعتقـد روكفلر أنه ينبغى أن يكون لجميع الامريكيين حد ادنى للمعيشة لايجوز ان يهبط عنه أحد ، وان من واجب الحكومة — اذا لزم الامر — آن تحقق لهم هذا الهدف • والمعروف عنه أيضا أنه يؤمن بالسلام والتعاون الدوليين، وأن من رأيه ان يقدم العمل لضمان آلامن العام للشعوب على كل شيء • وهو فى هـــذا وفى غيره من الآراء المماثلة يعد أقرب الى « الاحرار » منه الى الجمهوريين • ولكنه ، من ناحية أخرى ، يعد محافظا أصيلا • فان ايمانه بنظام الرأسمالية هو عقيـدة لا تتزعزع • آنه مقتنع تماما بأنه أحسن نظام ممكن على مر الايام ، لا لآل روكفلر فحسب ، وانما لكـل انسان •

وفيما عدا هذا ، فهو لا يهتم كثيرا بالشئون النظرية • انه أكثر اهتماما بما يجب ان يؤدى من أعمـــال • ويستبد به نوع من التفاؤل الذى كان شائعا فى القرن التاسع عشر ، وهو التفاؤل الذى يقول : اذا كانت هناك مشكلة ، فان هناك ، على نحو ما ، حلا لها •

وتحت مظهر نلســـون البـاسم المشرق ، تعيش نفسية شـــــديدة التعقيد • فهو فىوقت واحد ، مراوغ ومثالى ، حذروجرىء ، عنيف ورقيق، واقعى وخيـالى • « رجل لين شـديد الطموح » و « مصلح اجتمــــاعى » و «محسن» و «انسان لطيف مدهش» فى آن واحد • وليس فى مقدور أحد أن يتنبأ بما اذا كان سيغدو رئيسا طيبا ، أو رئيسا عظيما ، أو رئيسا يؤدى بالبلاد الى كارثة • ولكنـــه سيكون حتما رئيسا مثيرا للاهتمام ، لانه انسان مثير للاهتمام •

بقلم ستيوارت السوب

خدمة وطنية ••

تلقى الرئيس ايزنهـــاور رسالة من غلامفى الثانية عشرة من عمره جاء فيها :
« سيدى الرئيس . احب ان اعرف ماذاكان القانون يسمح بتجنيد المدرسين فىالخدمة العسكرية . فاذا كان الامركذلك ، فاننىاعرفمدرسا لم يلتحق بالخـــدمة العســـكرية » واسمه جيمس سميث ، وهو فى الســـادسةوالعشرين من عمره ••



الديموقراطية ... نواة صغيرة
ينة من الاتفاق العام ، تحيط بها
موعة ضخمة من الخلافات الشخصية

***

لن تؤذيك الضربات القاسية ...
اذا كنت أنت الذى تقوم بالضرب !

***

ان مايحتاج اليه العالم حقا .. هو
بر جيد لذلك الصوت الخافت ،
ى يسمونه ... الضمير !

***

هؤلاء الذين يتمتعون باحساس
علهم يقدمون نصيحة طيبة ...
تعون عادة باحساس يجعلهم لا
رون شيئا آخر !

***

ن ما تحتاج اليه أمريكا حقا ليس
جارا جيدا بخمسة سنتات ، ولا
ا طيبا من القهوة بخمسة سنتات
. بل خمسة سنتات جيدة !

روزارى مجازين

***

ليس الزواج مجرد محطة وصول
... بل هو رحلة كاملة !

***

الضيف النموذجى ... هو
الشخص الذى يجعل صاحب البيت
يشعر حقا أنه فى منزله .

***

ليس فى الطبيعة جزاء ولا عقاب
... بل هناك آثار لا تزول !

***

قد يدهش الناس كثيرا عندما
يعلمون أننى تعلمت الكثير من الصلاة ،
من لعب البوكر !

مارى أوستن

***

النكبات التى لا يستطيع الانسان
تحملها ... لا تحدث قط !

***

أهم ما فى الحياة بعد معرفة كيفية
انتهاز الفرص ... أن تعرف كيف
تتخلى عن المنفعة التى تنالها منها .

دزرائيلى

« عندما اصيبت الكاتبة بالشلل الرعاشي ، وهو داء يصيب الجهاز العصبي المركزي ، ابت في اصرار ان تخضع لكل ما قيل عن استحالة العلاج » .

قالوا لي : مرضك لا علاج له !

بقلم مرجريت بورك هوايت (١)

بدأ الداء الغامض خفيفا هادئا بحيث لم اكد أحس به . لم يكن ثمة شيء ، غير ألم خفيف في ساقي اليسرى عندما أصعد السلم . ولم يخطر ببالي أبدا أن هذه هي البداية الخفية لسبع سنوات من المرض ، كنت خلالها لا أجد أمامي غير كلمة واحدة جديدة في قاموس لغتي « زمناء » أو لا فائدة من العلاج .

وقد ظل هذا الالم الخفيف يتنقل كيفما يكون في أجزاء أخرى من ساقي وذراعي وظهري ، لمدة نصف عام ، ثم حدث وأنا في طوكيو عام ١٩٥٢ أن اكتشفت عند القيام بعد جلوس ساعة ــ عقب تناول الغداء ــ ان خطواتي الثلاث الاولى أقرب ما تكون الى الترنح والتعثر . وقد خطر لي أن أخفي هذه الحالة بأن ألقي على الارض قفازا أو منديلا لاسترده . وقد ساعدت هذه الحركة



(١) ادت مرجريت بورك ــ هوايت ــ كمصورة صحفية لمجلة لايف اعمالا رائعة خطرة ، من بينها الطيران في طائرة من طراز ب ــ ١٧ في الحرب العالمية الثانية لاداء مهمة حربية . وقد كانت شجاعتها وسرعة بديهتها موضع اعجاب زملائها جميعا . وفي هذه المقالة المزيد من الادلة على هذا كله ..

المعوقة فى اخفاء حالتى ، لانى فى الخطوة الرابعة كنت أسير سيرا طبيعيا مرة اخرى . واستشرت الاطباء ، ولكن هذه الاعراض البسيطة لم تعن شيئا فى نظرهم .

وفى خلال السنوات الثلاث التالية وجدت الاطباء يشخصون أمراضا كثيرة لم أكن أشكو منها فعلا . وأخيرا اقترح أحد الاصدقاء أن أعرض نفسى على الدكتور هوارد راسك ، الذى أدى معهده لامراض الشلل والنقاهة التابع للمركز الطبى بجامعة نيويورك ، خدمات جليلة للعجزة والمشلولين . وقد صدمت حين تصورت نفسى عاجزة مقعدة . فقد كنت دائما مزهوة بصحتى وبقوة احتمالى ، وصحبنى الدكتور راسك الى الدكتور مورتون ماركس اخصائى الاعصاب .

ولم يكن مرضى سرا غامضا على الدكتور ماركس ، ولكنه لم يذكره لى حتى لا يثبط همتى ، وانما طلب من رئيس المدلكين الفنيين أن يضع لى منهجا ليساعد على « انقاذ البقية الباقية من صحتى » .

انقاذ البقية الباقية !! لا شك انه لم يكن يعنينى ! ولكنه راح فى هدوء واتزان يشرح لى الموضوع قائلا :

— ان فى استطاعتك أن تفعلى الشىء الكثير للسيطرة على مرضك . فاعلمى منذ الآن أن التمرين أهم لصحتك من الراحة ، فاذا تراخيت يوما واحدا عن التمرين ، فسوف ترتدين الى الوراء يومين ..

وعلمنى المدلك الفنى بعض الوسائل لتقوية يدى « تكميش » صفحات من الجرائد فى هيئة كرات باستخدام أصابع يدى الاربع والابهام بعد تمرينا رئعا ، هكذا قال . واقترح لتقوية معصمى أن ألوى وأعتصر ملابسى تحت صنبور من الماء الدافىء ، وقد رددت عليه بحماقة قائلة :

— اننى لم أتعود أن أغسل ملابسى بنفسى .

ولكننى بعد أسابيع قليلة شعرت بالجزع الذى أطار الحماقة من راسى ، وذلك عندما وجدت أنى عاجزة عن الكتابة على الآلة الكاتبة ، لان أصابعى بدأت تتيبس . وهكذا جعلت من كل شىء أقوم به تمرينا . وأينما ذهبت فى مهمة صحفية للتصوير ، استيقظت قبل الذهاب بنصف ساعة ، لاكمش أوراق الصحف فى كرات . وكانت كل غرفة فى فندق أقيم بها تمتلىء الى النصف بهذه الكرات الورقية ، وكل حمام أدخله يغرينى بغسل وعصر فوطه وبشاكيره .

وعندما تصفحت ذات يوم أوراق التأمين الطبى الخاصة بى ، علمت أنى مريضة بداء باركنسون . ولم يفزعنى هذا الاسم فى أول الامر ، ثم اذا بى اتذكر شيئا فشيئا ، وصف ادوارد سنايكين لمرض زميلى ادوارد وستون « عميد المصورين الصحفيين » الذى كان يعانى من داء باركنسون ، وتذكرت تهدج صوت سنايكين وهو يقول :

« انه مرض رهيب يجعل المريض عاجزا عن العمل لانه لا يستطيع امساك الاشياء ، وأعضاء المريض تتيبس سنة بعد أخرى حتى يصبح كسجين متحرك . وليس لهذا المرض علاج » ..

وقد علمت أن هذا الداء على الرغم من أنه معروف منذ الفى عام « انه الداء الرعاش المذكور فى الكتاب المقدس » الا انه لم يكن أبدا موضوع ابحاث هامة كالتى تجرى على أمراض أخرى مستعصية مثله . وقد استمد اسمه من الدكتور جيمس باركنسون ، وهو طبيب انجليزى كان قد نشر فى عام ١٨١٧ نتائج أبحاثه عن ستة من المرضى بهذا الداء . وقد أصبحت مقالته هذه من المأثورات الطبية القديمة . ومع ذلك ففى خلال المائة والثمانية والعشرين عاما التالية منذ وفاة الدكتور باركنسون حتى اصابتى بهذا المرض ، لم تزد المعلومات عنه الا قليلا .

ان الظاهرتين الاساسيتين فى مرض باركنسون هما : تصلب أجزاء مختلفة فى الجسم ؛ ورعشات فى الذراع والساق . ولكن لكى تعرف هذا المرض يجب أن يفاجأ المرء حين يجد نفسه يميل الى الامام كأنه يقلد برج بيزا المائل . ولا شك أن الانسان سيدهش كل الدهشة حين يجد نفسه يخطو فجأة ، ورغما عنه ، بضع خطوات الى الوراء . انه بلاريب يعيش فى فزع ، وهو لا يكف عن سؤال نفسه : اذا كنت أقف أو أسير بجانب أشخاص آخرين ، فكيف أستطيع تجنب الاصطدام بهم ؟ وكيف سأقطع شرائح اللحم أمامى ؟ هل يلاحظ الناس أمرى ؟!

ولكننى دهشت حين رأيت ما يمكن أن يستجيب له الجسم اذا تذرعت بقوة الارادة . والمشى بطبيعته عملية معقدة الى حد كبير . فلكى تحفظ توازنك ، يجب أن تحرك ذراعيك . ولكن ذراعى كانتا قد تيبستا ولم يعد فى امكانى تحريكهما طبيعيا . وما لم أنتصب بقامتى ، فان صدرى يزداد انكماشا ، وتبدو كتفاى مستديرتين

بشكل غريب . وكنت فى كل يوم أمشى وأمشى ، فى المطر أو الثلج أو الشمس ، وأحاول أن أتذكر هذه الاشياء فورا : أترين تلك الشجرة هناك ، لسوف أحرك ذراعى اليسرى حتى أصل اليها . سوف أركز تفكيرى فقط فى الحرص على انتصاب قامتى حتى أصل الى أول صندوق للبريد .

ولم أعان أبدا من السقطات المفاجئة على الارض ، التى تعد لعنة على المصابين بداء باركنسون . كذلك لم أعان من تلك الرعشة الشديدة التى تعد من خصائص المرض . وكنت أعتقد أن اصرارى على تجنب هذين العارضين ، مكننى من طردهما بعيدا عنى . فأينما أو كلما شعرت بأقل رعشة ، سارعت الى القيام بالتمرينات . ولكننى مع هذا كنت أشعر أننى فوق أداة تنحدر بى ، بينما أحاول أنا الصعود . ذلك أنه لم يكن فى مقدورى أن اتغاضى عن حقيقة فى داء باركنسون ، وهى أنه من الامراض الزاحفة .

وفى ربيع عام ١٩٥٨ ذهبت بعد القاء محاضرة ، الى جبال بيجا بكارولينا الشمالية ، لاكتب وأتمشى . وكان الخان الذى اقمت فيه بمنطقة منعزلة غارقة فى الضباب والامطار . وكان ثمة طريق موحش هناك ، وفى وسط هذا الطريق رسمت خطا أبيض ، وجعلت منه ملعبى الرياضى . وفى كل يوم كنت أسير أربعة أميال ، واقوم بتمرينات فى ثنى الركبتين ولمس أصابع القدمين باليدين . ولو أن أحدا سألنى : لماذا أفعل هذا ؟ لتعسرت على الاجابة . فقد كان الامل فى استرداد صحتى لا يزيد على واحد فى المائة . ولكننى ، على أى حال ، كنت أومن بأنى اذا استطعت المحافظة على البقية الباقية .. فسوف ينفتح لى باب الرجاء يوما

وحدث ما كنت آمل ، وانفتح باب الرجاء .

فقد علمت فى صيف عام ١٩٥٨ أن الدكتور ارفنج كوبر بجامعة نيويورك ، توصل الى كشف خطير منذ سبع سنوات ، عندما كان يجرى عملية لمريض بداء باركنسون . كان الدكتور كوبر يتوقع أن يريح المريض من الرعشة بثمن باهظ ، وهو اصابته بشلل خفيف . ولكن حدث أن نزف فجأة شريان صغير فى مخ المريض . وربط الدكتور كوبر الشريان ، فمنع الدماء من الوصول الى ما يسمى فى الطب « بالكرة الناصلة » والجذور العصبية ، وهى منطقة غائرة فى نسيج المخ . وفى اليوم التالى فوجىء الطبيب — فى دهشة وغبطة — بزوال الرعشة ،

وبعودة الاعضاء المريضة الى حالتها الطبيعية .

وحتى اليوم أجرى الدكتور كوبر أكثر من الف ومائتى عملية لمرضى الباركنسونية ، وهو الآن يتوقع نجاح ٨٠ ٪ من العمليات التى يجريها فى هذا الشأن . وطريقته هى ازالة الشعور من جزء من الجذور العصبية بوساطة قطرات دقيقة من الكحول . ومثل هذه الجراحة يمكن أن تفيد نسبة قليلة من مرضى الباركنسونية . وذلك لان السن والحالة الصحية العامة تعدان من العوامل المفيدة فى هذا الشأن . فمثلا قليل من المرضى فوق الستين من العمر يمكن أن يستفيدوا .. وثمة آراء طبية تقول ان العملية الجراحية لمرضى الباركنسونية ينبغى أن تكون آخر وسيلة للعلاج . ولكن الدكتور كوبر يؤمن بالجراحة المبكرة عندما يكون المريض لا يزال فى قوته . ووافقته على هذا ، لانى لم أستطع الاقتصار على الوسائل العلاجية الفرعية حتى يبلغنى الكبر .

وفى صباح يوم العملية ، سألنى أحد العمال الفنيين ، كما يسألنى الناس عادة :

ــ ما هى أبعد منطقة فى العالم سوف تذهبين اليها بعد ذلك ؟

ولكننى عندئذ كنت أفكر فى «عالم» أصغر كثيرا ، وفى الرحلة الخاصة العجيبة التى توشك أن تبدأ فى داخلى .

وفى مثل هذه العملية يقتصر الجراحون على استعمال المخدر الموضعى حتى يحددوا مدى استجابة المريض للعملية أثناء اجرائها . وهكذا كنت متنبهة طوال الوقت . وقد سمعت فى أول الامر صريرا يشبه صوت المنشار على حجر جيرى . لقد كان الجراح يفتح ثغرة فى حجم القطعة الفضية ذات القرشين فى جمجمتى ، ثم علمت عندما بدأ الاطباء فى العمل ، أنهم يحاولون الوصول فى عناية وحرص الى منطقة الجذور العصبية ، سبب البلوى ... وكانوا يتحدثون معى ، ويختبرون دائما مرونة معصمى ، وحركة أصابعى ، وقال الدكتور كوبر :

ــ ماجى ؟ هل تستطيعين أن ترفعى ذراعك ؟ والآن ، اجمعى قبضتك . وسرعان ما قال أخيرا :

ــ ماجى . لقد نجحت العملية .

وكانت الاسابيع القليلة التالية كلها أعيادا بالنسبة لى . اذ كان كل ثانى أو ثالث يوم يأتينى بفرحة جديدة . فأولا أخذت ذراعى اليسرى

تتطوح بسهولة ، ومن مفصل الكتف، وكأنما تريد أن تنطلق في الحياة سعيد بالحركة • ثم بدأ ظهري يستقيم عندما أخذت أربطة عضلاتي المتصلبة تلين تدريجيا ، وأصبح المشي مبعث سعادتي مرة اخرى ، بعد أن كان طيلة أشهرمرضي ، عملية مرهقة بحيث نسيت بسببها مافي تناسق الحركة من جمال وغبطة •

ثم جاء الصباح الذي استطعت فيه بلا وعي ، ان أربط شرائط ثوبي في المستشفى من وراء العنق ، واقبلت صديقة لتمضي بي في جولة خارج المستشفى ، وقبل أن أدرك ماذا أنا فاعلة ، اذا بي أفتح باب سيارتها واقفز الى الداخل • وكان ربط شرائط الثوب ، قبل اجراء العملية ، قد يستغرق مني نصف يوم ، أما ركوب السيارة ، فكان يستلزم ذراعين قويتين لمساعدتي •

وبعد اسابيع قليلة ، سمح لى الدكتور كوبر بمراقبة عملية مماثلة لقد فتح الجراح جمجمة المريض ، وأزال كمية من سائل المخ بوساطة أنبوبة ماصة ، ثم أدخل الدكتور كوبر أنبوبة مجوفة في ثقب الجمجمة حتى أوصلها الى منطقة الجذور العصبية • وكان في طرف تلك الانبوبة المجوفة « بالونة » دقيقة راح الطبيب ينفخها تدريجا وهو يراقب رعشة يدي المريض •ولما توقفت الرعشة ، مددت يدى على الرغم مني وأمسكت بيده • وقد علمت أن ضغط البالونة الدقيقة وصل الى المنطقة المحددة في المخ ، وهكذا استردت الاصابع المتصلبة حركتها ومرونتها، وتوقفت الرعشة •وطلب منه الدكتور كوبر أن يجمع قبضة يده ، ثم يبسطها • وهتف المريض قائلا حين رأى أصابع يديه تنقبض وتنبسط بسهولة :

ـ بارك الله فيك يادكتور كوبر •!

وكانت تلك اللحظة في حياتي من اللحظات الساحرة ، اذ علمت ان ذلك المريض سينهض بعد أيام قليلة متحررا من الرعشة • انني لم التق به بعد ذلك أبدا ، ولم أعرف اسمه، ولكنني أشاركه في الاحساس بهذه المعجزة •

وأعادني الدكتور كوبر الى معهد الشلل والنقاهة لاستكمال صحتي •. وهناك كان الجميع يحيطون بي في موكب جميل أثناء سيري في الردهات والدهاليز وكان خبراء التدليك وغلمان المصاعد يجرون ورائي وأنا أسير في خطوات عسكرية وذراعاى تتطوحان

كبندول الساعة • وكنت فى المعهد أقوم بتمرينات طبية مع التدليك وحمل الاثقال• وقد تعلمت ،للاحتفاظ بتناسق حركاتى ، رقصتى التانجو والتشا تشا تشا !

ان هذا المرض الذى امتص جمال الحياة من ملايين المرضى به قد أصبح موضع هجمات عنيفة فى اكثر من جبهة من العلوم الطبية • فثمة عقاقير تجلب الراحة ، ولو مؤقتا ، للكثير من المرضى • والجراحات التى يجريها الدكتور كوبر مع أبحاث وتجارب أخرى قد تؤدى فى الوقت المناسب الى اعادة الكثيرين من المرضى الى حياتهم العادية • وكثير من هذه الوسائل جديد ، وكثير قد أصبح مضمون النتائج • وهذه الوسائل تلائم فقط حالات معينة من المرض ، وهى لاتؤدى الى نتائج خيالية من الشفاء التام •

وكنت دائما أذكر نفسى بتحذيرات الدكتور كوبر ، وهو أنه برغم شفائى من مرض الباركنسونية فى جانب جسمى الايسر ، فان الجانب الايمن قد تعرض الى حدما لبلواه ، وأننى قد احتاج فى يوم ما الى اجراء عملية جراحيةأخرى ــ وليس هناك من يعرف على وجه التحديد كيف يبدأ المرض أو متى يتوقف ، أو الى أى حد من البطء أو السرعة يتقدم • ان الاطباء يجمعون على أن أضمن شىء هو الاستمرار فى التمرينات اليومية• ولهذا فان أصابعى فى الوقت الحاضر ، تعمل دائما فى حمل آلات التصوير ، وفى وضع الشرائط بها ،وفى تغيير عدساتها وفى تحريك مفاتيحها كما انى أتخذ من الاعمال اليومية المتعة مجالا للمزيد من التمرين •

ان النور ــ فى حالتى وحالات المئات مثلى ــ أخذ ينسكب فى الجوانب المظلمة من الحياة ، وأن العالم قد بدأ من جديد يطرق نافذتى •

(موجزة عن مجلة لايف)



اعذار !.

حكم على شخص فى مدينة فانكوف بالسجن لانه سطا فى الظلام على مقهى ، ثم احتج بانه تعثر امام النافذة فسقط وكسر لوحى زجاج ،وعندئذ دخل ليترك اسمه وعنوانه .. وقال انه كان يبحث عن قلم فى خزانة المقهى عندماالقى القبض عليه !

« ألا يستطيع عباقرتنا الافذاذ فى الصناعة تحقيق بعض هذه المطالب المتواضعة ؟ .. »



أريد أن أقترح

قبل أن يمضى عباقرة الفن والصناعة متحمسين فى اتمام برامج غزو الفضاء ، أود أن ألفت أنظارهم الى بعض أشياء عجيبة متعلقة بالمنزل فى حاجة الى الاتمام .. وانى لا أطالبهم بعمل شىء يشغلهم طويلا ، كتصميم حذاء للتنس يبلى نصفه الاعلى ، بينما يظل نعله سليما كما لو كان جديدا ، أو العثور على وسيلة تكفل منع تجمع كتل الاتربة تحت الفراش ، أو استنباط طريقة تمنع ترنح السيارات واندفاعها فى الطرق المنزلقة دون الالتجاء الى جراج للتصليح .

وكل مايجول بذهنى جد متواضع . فهناك مثلا مسألة قطع رنين اجراس « المنبهات » ففى المنبه الذى لدي زر لايختلف مطلقا عن الازرار الموجودة خلفه . ولم أجد « منبها » يختلف عن ذلك قط .. وعندما استيقظ فى

الصباح على رنين الجرس ، أقوم بعملية مزعجة ، فأحرك فى يأس الزر الذى يدير عقارب الساعة ، ثم الزر الذى يحكم وقت التنبيه ثم أحاول كتم أنفاس الجرس ذى الصوت المزعج ... فهل هناك سبب يحول دون تزويد المنبهات بكاتم للصوت يوضع فى أعلاها شبيه بيد طلمبة نفخ عجلات السيارة ، يحركه الانسان باحدى ذراعيه ، كلما أراد اسكات صوت الجرس(١) ؟

وهناك أيضا « الفيشات » الكهربائية ـ وهى الفيشات ذات الشوكتين التى توضع فى نهاية أسلاك المصابيح ـ وهى فى الاغلب نوعان .. نوع مستدير مفرطح ، ونوع طويل مدبب الاطراف ... وعندما يريد الانسان انتزاعها من الجدار يجد انها كلها تتفق فى ميزة مشتركة فاحداهما مسطحة لا يستطيع الانسان احكام قبضته عليها ، والاخرى ملساء فلا يستطيع كذلك احكام قبضته عليها .. ان اي طفل يستطيع تصميم خير

(١) يبدو ان مستر أوجبورن [كاتب المقال) لم يسعده الحظ بأن يعرف ان المنبهات التى تباع اليوم فى الاسواق مزودة بكاتم لصوت الاجراس شبيه بذلك الذى يتمناه

منها ... أما وهى على ما هى عليه ؟ فاذا أراد الانسان انتزاع « الفيشة » من الجدار فله الخيار فى أن ينشب فيها أظافره وغالبا ما يحفر بأظافره فى الجدار ثم يحاول خلخلتها بواسطة «مفك مسامير» ومن المحتمل جدا فى هذه الحالة أن تنسف « البريزة » وينقطع التيار الكهربائى .. واما أن يشدها من الجدار بالسلك وبذلك ينتزع « الفيشة » بأسلاكها انعاجلا أو آجلا .. وهناك ماهو أسوأ من ذلك ، وهو ملاحظة الزوجة لهذا العمل ساخرة !

وفى مناسبة الحديث عن «مفكات» مسامير القلاووظ ، فقد قضيت سنوات طويلة محاولا العثور على « مفك » ضيق الطرف يصلح لخلع المسامير الصغيرة له مقبض كبير يتناسب مع يدى . ولاشك فى أن هناك أنواعا كثيرة من « المفكات » ولكن يبدو أنه كلما ضاق سلاحها ، صغرت مقابضها ... ويبدو أن صانعى هذه «المفكات» الذين تحدثت اليهم ، يعملون وينتجون وهم يتصورون أن كل الذين يستخدمون هذه المفكات أناس أيديهم صغيرة رقيقة .

وقد يعتقد الانسان أن مشكلات

الملابس والصعوبات المتصلة بها قد انتهت بعد معالجتها طوال هذه القرون . ولكن الامر ليس كذلك ، لانى لم أفلح فى شراء (بدلة) صنعت جيوب بنطلونها من قماش غير هذا القماش الرقيق المخصص لهذا الغرض ... ومن المؤكد أن الجيوب المصنوعة من هذا القماش ستبلى حتى قبل أن تسقط أزرار السترة (الجاكتة) .. وسوف يشعر الانسان فى الايام الاولى من حياة هذه (البدلة) برنين عند قدميه ؛ ويرى قطع نقوده قد تدفقت ساقطة على الارض . ونظرا لانه يكون قد نسى أن يخبر زوجته عن الثقب فى جيبه فقد يتكرر هذا لعدة أسابيع .. وقد يضطرب وهو يجمع قطع النقود من الارض ، فيضعها بعد جمعها فى نفس الجيب المثقوب ... وسوف يصغر حجم الجيب ولاشك بعد أن تخيط الزوجة الثقب ، اقتصادا للوقت الذى تصنع فيه جيبا جديدا ..

وهناك أيضا المنامات (البيجامات). ففى ياقة سترة (جاكتة) بيجامتى عروة من الخيط لتعليقها ، وليس فى (بنطلونها) مثل هذه العروة . وقد يبدو ذلك مسألة هينة ، ولكنها فى الواقع مزعجة ... وعلى كل حال ماهى الفكرة ؟ فهل من غير المفروض أن يخلع الانسان بنطلون بيجامته فى الصباح ويعلقه مثل السترة ؟ وهل من المفروض أن يرتديه الانسان طول يومه تحت بدلته ؟ أم هل من المفروض أن لبنطلون البيجامة خاصية سحرية يمكن تعليقه بها فى (الشماعة) بدون أية مساعدة ؟...

من المحتمل أن يكون صانعو البيجامات يعتقدون أن ليس فى العالم «شماعات» كافية لتعليق بنطلونات البيجامات . وأنا لا ألومهم اذا كانت خبرتهم بالمساكن العامة قد أوحت اليهم بذلك ... ولكن جميع الفنادق التى نزلت بها وحتى حماماتها تحتوى على «شماعات» . واذا أراد الانسان أن يغتسل تحت « الدش » استطاع تعليق جزء من ملابسه على مقبض حامل حبل الستار ، ووضع الجزء الآخر فوق حامل (ورق التواليت) . وهذا كل مافى الامر .

وليست « الشماعات » هى كل ماينقصنا ، بل هى «علاقات» الملابس أيضا . وان الانسان يستطيع حمل متاعه بنفسه عند السفر كما افعل . و « العلاقات » السلكية لا تشغل الا حيزا صغيرا من حقائب السفر . ومن ناحية أخرى فان البنطلونات

التى توضع فوق «قضيب العلاقة» ، اذا لم توضع بعناية تامة فلن تبقى فى مكانها ، الا الوقت الذى يبقى فيه ثعبان حي معلقا بها ... وثمة مسألة أخرى ، وهى ان الانسان اذا حمل معه «علاقاته» الخاصة فهناك مضايقة اسدال الستائر عند حزم أمتعته فى الصباح ، اذ يتجسس عليه صاحب الفندق أو أي نزيل آخر عندما يضع العلاقات فى الحقيبة ، معتقدا أنه لص حقير .

وهناك أيضا مشكلة السيارات .. فقد كانت أبواب السيارات فى الايام الغابرة مزودة بجيوب داخلية كبيرة .. ومن الصحيح أن فى السيارات الحديثة جيوبا صغيرة ، ولكن من الصحيح أيضا أن لهذه الجيوب عيوبها . فالجزء الاعلى من محتوياتها ـ نظرا لمبدأ مادى غامض ـ يسقط منها كلما فتح باب السيارة . ويضاف الى هذه المشكلة وجود مجموعات من خرائط الطرق القديمة فى أسفل قوائم اشارات المرور ، حتى اذا اقتربت منها السيارة وجدتها ببطارياتها المستهلكة ، ونورها أقرب مايكون الى ضوء قداحة السجائر .. ونظرا لان هذه الخرائط غير محكمة الحزم فانها تتناثر فى الطريق كالاقواس .. وسرعة ارتطام محتويات جيوب أبواب السيارة ، واغلاق هذه الابواب فجأة وبسرعة ، من الظواهر المميزة للسيارات الحديثة .. وقد تكون الجيوب الجانبية فى السيارات قديمة الطراز منتفخة كالمنطاد ، ولكنها لاتنفجر أو تتفكك قط .

ملخصة عن مقال بمجلة «توديز ليفنج» بقلم « شارلتون أوجبورن » الصغير



معقول !

عندما مارست عملي فى اليوم الاول كسكرتير لضابط المواصلات فى القاعدة العسكرية التى التحقت بها ، اشار رئيسى الى جهاز المخاطبة والاستماع الصغير الذى وضع بين مكتبينا ، وقال لى محذرا :

ـ كن حريصا دائما فيما تقوله أمام هذا الصندوق . ان الاغبياء الذين يجلسون فى المكتب الامامى قد اوصلوا به سلكا ليصغوا الينا دون ان نعرف ، وليست هناك طريقة نستطيع ان نسكت بها هذا الجهاز .

وعلى الفور سمعنا صوتا ينبعث من الجهاز قائلا :

ـ أيها الضابط . هنا مكتب قائد القاعدة . لو أنك كنت ضابط مواصلات ماهرا لاستطعت ان تجد طريقة لاسكاته !

الدنيا مليئة بالخيال وفيها اماكن كثيرة يجب أن نسافر اليها ، واشياء كثيرة يجب أن نراها



شخصية لا تنسى :

الباحث عن عجائب الدنيا

رأيت بول ريبلى مبتكر صفحة « صدق أو لا تصدق » لاول مرة فى ليلة من ليالى شهر ديسمبر منذ ٢٥ عاما مضت . كنت فى ذلك الوقت شابا يافعا أتولى انتاج واخراج البرنامج الجديد « ساعة مع سيارات هدسون » الذى كان يذاع من الساحل الشرقى الى الساحل الغربى . وكان باقيا على الوقت المحدد لاذاعة البرنامج ٧٨ دقيقة تماما . وكنا نريد أن يكون البرنامج طبيعيا ومثيرا ، ولذلك تعاقدنا مع ريبلى دون أن نراه .

وأثناء الزحمة المعتادة وقت التمرين كنت أسلم نسخ البرنامج وألقى الاوامر وأصرخ طالبا السكوت ، عندما تخطى باب الاستوديو بحذر رجل ضخم يبتسم ابتسامة عريضة مثل تلميذ خجول .. كان يرتدى مجموعة من الملابس اشتراها لتوه من محل للخردوات وتشمل قميصا أزرق شاحبا ، ورباط عنق برتقاليا فاقعا وسترة من قماش مربعات يشبه أغطية الخيل ، وسروالا بنيا مشوبا باصفرار ، وحذاء رياضيا لامعا أبيض وأسود وفوق هذا كله كان يضع فوق أنفه منظارا وجيها .

وحيانى فى عصبية بانحناءة قصيرة . وسألته :

« هل أنت بول ريبلى ؟ » ..

فاحمر وجهه خجلا وأومأ برأسه • وود ، أن أضيف كلمة أخرى سلمته نسخة من البرنامج •

وكل ما كان عليه أن يفعله هو أن يقرأ مقدمة تستغرق ٣٠ثانية للقصة المثيرة « صدق أو لا تصدق » وفى النهاية يذكر اسم المؤلف ويقول للمستمعين « طبتم مساء » كان الدور بسيطا وجميلا ، ولكن عندما انتهت اذاعة البرنامج كنت عبارة عن حطام يترنح وكان ريبلى أسوأ منى حالا •

كانت نسخة القصة تهتز فى يده مثل شجرة من أشجار النخيل تواجه اعصارا • وسقطت النسخة من يده ٤ مرات وفى كل مرة كان ينحنى لالتقاطها يكاد يطيح بالميكروفون • وظل منظاره ينزلق من فوق أنفه وهو يلقى دوره • وعندما انتهى البرنامج عاد وهو يهتز الى غرفة المراقبة وسألنى وهو يتمتم «ما رأيك فى؟»

وكان وجهه قد احمر خجلا ، وبدا عليه تعبير مؤثر مثل طفل صغير • كان يبدو جادا وأمينا الى درجة أن سخطى على فشل البرنامج ذاب أمام التعبير الذى بدا على وجهه • ومددت يدى وأنا أقول له « انك فى حاجة الى بعض التمرين •• ولكن فيما عدا ذلك ، لقد كنت عظيما !! »

واستمر البرنامج • والواقع أن الجمهور أعجب بطريقة ريبلى التى كان باديا فيها الاحراج • وأصبحنا أصدقاء • وقبل أن يمضى وقت طويل طلب منى ريبلى أن أدير أعماله • ومنذ ذلك الوقت حتى مات ريبلى سنة ١٩٤٩ سافرت وعملت معه ، وانتجت وأخرجت برامجه فى الراديو والتليفزيون، وأعددت له المحاضرات التى كان يلقيها أثناء رحلاته ، وساعدته فى كتبه وأفلامه السينمائية ولم يكن بيننا أى عقد رسمى • كل ما كان هناك هو كلمته وكلمتى •

وعندما أتذكر هذه الايام ، أجد أن ريبلى كان أعظم ريفى نجح فى دنيا الاستعراض وحصل على شهرة عالمية كصحفى وفنان • ولم يكن مثقفا أو مصقولا ، وكان أكثر خجلا من أرنب أبيض ، وكان يتألم دائما من نقص ثقافته وأسنانه التى تشبه أسنان الارنب • ولكنه انهمك قلبا وروحا فى كل عمل مارسه ، وكان يتهور أحيانا وسواء أكسب أم خسر فانه كان يقضى وقتا ممتعا •

وذات مرة فى مارنيلاند بفلوريدا كان البرنامج يتطلب منه أن يغوص فى بحيرة مالحة كبيرة فى ثياب غواص، ويطعم بيده عددا من صغار سمك

القرش ثم يصف التجربة للمستمعين عن طريق ميكروفون مثبت فى خوذته . وقال ريبلى « عظيم جدا .. أين الخوذة ؟ »

ونظرت اليه فى دهشة وسألته : « هل سبق لك أن جربت رداء الغواص ؟ »

وأجابنى : « للاسف لا .. اننى لا أعرف العوم !! » . ولكنه رغم ذلك نزل فى ماء البحيرة .

وأذاع مرة برنامجه من حفرة مليئة بالثعابين الحية ذوات الاجراس . ووضع مرة أخرى على رأسه قبعة عريضة مثل التى يلبسها الاهلون فى أمريكا الجنوبية ، وامتطى ظهر حمار وقاده من أعلى الطريق المخيف الملتف حول القمة الى سهل « جراند كانيون » على الرغم من أنه لم يركب حصانا من قبل وأقدم على تنفيذ مئات من الاعمال الجنونية والخطرة أحيانا وكان يندفع فى أدائها باهتمام هائل جعل منها مغامرات .

وقد جاء ريبلى من مكان ما فى كاليفورنيا . ومات والداه عندما كان صغيرا وترك المدرسة ليعمل . وكان كل مايملكه هو القدرة على استخدام قلمه مع حب استطلاع كبير . وقبل أن يبلغ العشرين عمل كرسام للكاريكاتير فى صفحة الرياضة فى احدى صحف سان فرانسيسكو . ثم فصل عندما طلب علاوة ، فاتجه الى نيويورك وحصل على عمل فى صحيفة « جلوب » .

وفى يوم من الايام عام ١٩١٨ ملأ فراغا فى صفحة الرياضة بعدة رسومات لعداء يجرى بظهره مائة ياردة فى ١٤ ثانية . وأضاف عددا آخر من الغرائب فى عالم الرياضة وكتب تحتها : « أبطال أم .. أغبياء ؟ !! » وألقى بالرسومات فوق مكتب المحرر واعتقد المحرر أن العنوان ضعيف فشطبه ريبلى وكتب بدلا منه « صدق أو لا تصدق » . وقال المحرر « هذا أفضل » وبعث بالرسومات الى غرفة الجمع .

ونجحت صفحة « صدق أو لا تصدق » ، وبدأت تظهر فى صحيفة « جلوب » مرتين فى الاسبوع ثم يوميا وبدأ ريبلى يبحث عن الغرائب خارج عالم الرياضة . وازداد عدد الخطابات التى يتلقاها من القراء واضطر الى الاستعانة بسكرتيرين وباحث .

وفى هذا الوقت كان ريبلى يقيم فى نادى نيويورك الرياضى ، واحتفظ بقوامه رشيقا رائعا وفاز ثلاث مرات ببطولة لعبة كرة اليد .

وكان « ريب » يقول دائما ان نجاحه وشهرته يرجعان الى ثلاثة رسومات من عشرات الالوف من رسومات الكاريكاتير التى نشرها . وأول هذه الرسومات الثلاثة « الزحف الصينى » . ففى ليلة من الليالى بعد عشاء صينى متعددالالوان أصيب ريب بكابوس وظل يتقلب طوال الليل وهو يحلم بطابور لا نهاية له منالصينيين يمر فوقمعدته وعندما استيقظ فى اليوم التالىصمم على أن يعرف بالضبط عدد الصينيين فى العالم .

وكانت النتيجة أنه رسم لوحة كاريكاتيرية بها طابور طويل من الصينيين يسير فى جماعات من أربعة عبر العالم ، وينتهى الطابور الى مالا نهاية . وكتب تحت الرسم « لو مر جميعالصينيين فى العالم ، كلأربعة فى صف أمام نقطة معينة فلن ينتهى الزحفالصينى أبدا ولو سارالطابور الى الابد !! »

وأغرق البريد مكتب ريبلى بالرسائل فى اليوم التالى . ويذكر ريبلى أن الناس بدأوا لاول مرة يصفونه بأنه « كذاب ملعون ».وأعد ردا نسخ منه ألوفا من الصور وشرح فيه أن هناك تقريبا ٦٠٠ مليون صينى وانهم عندما يسيرون فى تشكيلات من أربعة بسرعة ١٫٥ ميلا فى اليوم فانهم يمرون أمام نقطة معينة بسرعة ٢٦ مليون صينى فى السنة . وفى نفس الوقت يولد كل عام ٦٠ مليون طفل صينى وهكذا لن ينتهى الطابور أبدا بل سيزداد طولا .

والرسم الثانى سبب ثورة أكبر. فبعد أسابيع قليلة منطيرانلندنبرج الى باريس نشر ريبلى رسما لطائرة لندبرج فىصفحة«صدق أو لاتصدق» وكتب تحته « لندبرج هو الرجل رقم ٦٧ الذى ينجح فىعبورالاطلنطى دون توقف . » وفى اليوم الذى نشرت فيههذه الصورة الكاريكاتيرية ظل مكتب البريد يعمل ساعات طوالا وتلقى ريبلى أكثر من مائتى ألف خطاب كل واحد منها يحمل صرخة احتجاج .

ومرة أخرى أيد ريبلى ما تنشره صفحته بالحقائق. فقبل لندبرج عبر الاطلنطى اثنان من الانجليز فىطائرة أثقل من الهواء ، و ٣١ انجليزيا فى منطاد موجه و٣٣ ألمانيا فى منطاد ألمانى موجه .

وفى سنة ١٩٢٩ نشرت صفحة « صدق أو لاتصدق » الحقيقة المذهلة

وهى أن أمريكا ليس لها نشيد قومى وأن ما يسمعه الامريكيون هو أغنية انجليزية قديمة كانت تردد فى الحانات • فكيف حدث ذلك ؟ •• كتب « فرانسيس سكوت كى » كلمات النشيد «العلم المرصع بالنجوم» ثم شكلها على لحن أغنية مزعجة كانت تردد فى الحانات واكتشفها فى كتاب للاغانى •

وانهال على مقر الصحيفة فى واشنطون ٥ ملايين خطاب يعلن أصحابها من كل ولاية من ولايات الاتحاد غضبهم • وفى سنة ١٩٣١ صحح الكونجرس الهفوة وأعلن رسميا أن نشيد « العلم المرصع بالنجوم » كلاما ولحنا يعد النشيد القومى الامريكى •

وعندما قرأ ويليام راندولف هيرست أول كتاب لمجموعة عجائب صفحة « صدق أو لا تصدق » بعث برقية من كلمتين الى مؤسسته الصحفية « تعاقدوا مع ريبلى » وفى ليلة واحدة قفز مرتبه من ٢٠٠ دولار فى الاسبوع الى ١٠٠ ألف دولار فى السنة • وفجأة أصبح أعلى رسامى الكاريكاتير أجرا فى العالم وأكثرهم قراء • واشترى منزلا فسيحا يتألف من ٣٠ غرفة فى جزيرة ، وقضى وقته يملؤه بالاقنعة الغريبة وتماثيل بوذا، وقواقع من النوع الذى يأكل الانسان وبعض الغرائب الاخرى • ولكنه لم يتكاسل ويعش كسيد للقصر بل كان أكثر من عرفتهم عملا • كان يستيقظ فى السادسة والنصف صباحا كل يوم من أيام السنة ، ويبدأ العمل أمام منضدة الرسم • وعلى الرغم من أنه لم يكن يدفع شيئا لاى فكرة، كان القراء من جميع أنحاء العالم يرسلون اليه اقتراحاتهم والى جانب ذلك استخدم أحد الباحثين من خبراء المكتبات كى ينقب له عن الغرائب التاريخية بين الكتب ، وكان ريبلى يقوم برسم الكاريكاتير بنفسه واختيار العنوان له • وكان شغوفا جدا بالدقة والتأكد من صحة كل خبر والوثوق منه والحصول على دليل قوى على صحته •

ومعظم رسوماته جمعها بنفسه • واذا ذكرت أمامه أى حقيقة غريبة عن شخص أو مكان ، وجدت عينيه تلمعان ، ويأخذ نفسا عميقا كأنه يشم رياح العمل • ويبدأ فى جمع حاجاته استعدادا للسفر ويضع أدوات الرسم فى حقيبة صغيرة ، وخوذته وسرواله الكاكى القصير وحذاءه الخفيف فى حقيبة أخرى ،

ويرحل الى نهاية العالم .

وسمع مرة أن فى اليونان أحد الاديرة التى تقع على قمة جبل ولا يمكن الوصول اليه الا بواسطة سلة من الاغصان المجدولة تتدلى من قمة صخرة ارتفاعها ألف قدم . وذهب ليرى هذا الدير . وسمع عن « جرس العذراء » خارج بوابة التتار فى بيكين ، وكان من المفروض أن يكون أكبر جرس معلق فى العالم . وتقول الاسطورة أن ابنة صانع الجرس ألقت بنفسها فى البرونز المنصهر قبل صب الجرس لارضاء رغبة الامبراطور الذى طلب أن يكون بالصين أعذب الاجراس نغما . وسافر ريبلى الى الصين ليرى الجرس ويرسمه .

وسمع مرة أخرى عن قصة خيالية عن بعض العلماء الالمان الذين تجمدوا وماتوا فى وسط أفريقيا . وبعد بضعة أيام كان ريبلى فى طريقه الى الكونغو البلجيكى ، ووجد أن القصة حقيقية . ففى سنة ١٩٠٨ ماتت بعثة من ٢٠ رجلا لتعرضها لدرجة حرارة ٦٠ تحت الصفر عند المنحنى الثلجى لجبل كاريسيمبى ، وهو جبل بركانى لا يبعد أكثر من مائة ميل عن خط الاستواء . واستأجر ريبلى طائرة وحلق فوق مكان المخيم الذى ماتت فيه البعثة .

ومرت السنون « وريب » غارق فى الرحلات وبرامج الاذاعة والجولات التى يلقى فيها محاضراته وبرامج التليفزيون .. ولم يكن ينعم الا بقسط ضئيل من الراحة . وفى احدى الليالى فى حفلة أقامها فى منزله بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية مباشرة جلسنا نتحدث معا فى جانب من الحجرة . وكان يبدو متعبا . كان قد بلغ الخمسين وقد اختفى بعض البريق من عينيه العسليتين . وقلت له : « لماذا لا تريح نفسك وتعتزل العمل ؟! »

وفى هدوء التقط كرة من الكرات العاج التى تصنع فى كانتون وهى عبارة عن عدة كرات مجوفة داخل بعضها ويقضى الفنان الصينى فى عملها طوال عمره . وأدار ريبلى الكرة فى يديه وقال : « أليس شيئا مستحيلا أن يصنع شخص مثل هذه الكرة ؟ .. ولكن بالرغم من ذلك هاهى .. فمنذ مائة عام مضت ، جلس رجل صينى وكرس حياته لصناعة هذه الكرة .. ان هذه الاشياء وأمثالها هى التى تجعلنى أستمر فى اثبات أن المستحيل يمكن أن يحدث بل انه يحدث حولنا كل يوم .. »

وتجعلني أيضا أحاول أن أجعل الناس يرون أنهم يستطيعون أن يفعلوا المستحيل بأنفسهم اذا بذلوا جهدا كافيا ٠٠ » وابتسم وأضاف وهو يحاول أن يخفف من صرامة الحديث:

« صدق أو لا تصدق !! »

ولم يتخل ريبلي عن أمله أبدا ، على الرغم من اصابته بارتفاع في ضغط الدم • وكانت اصابته سيئة الى درجة أن الاطباء لم يتمكنوا من قياس ضغط دمه بسبب الالم الفظيع الذي كان يسببه رباط جهاز ضغط الدم عند احكامه حول ذراعه • وفي ٢٧ مايو سنة ١٩٤٩ ظهر كالمعتاد في برنامجه الاسبوعي في التليفزيون « صدق أو لا تصدق » الذي كان يذاع من نيويورك • وبعد ثلاثة أيام مات نتيجة لاصابته بهبوط في القلب•

وما زال برنامجه يذاع حتى الآن ويظهر الآن يوميا في مئات من الصحف ويتولى اعداده آخرون •

وكلما وقع نظري على صفحة « صدق أو لا تصدق » تذكرته ، وكلما رأيت خلال النافذة طوطم الاسكا المحفور باليد والمرفوع فوق عمود في مدخل منزلي بمدينة نيوروشيل بولاية نيويورك تذكرت ريبلي مرة أخرى • فمنذ بضع سنوات أهداني ريبلي هذا الطوطم لتدفئة المنزل • وعندما اعترضت خوفا مما يقوله الجيران قال لي :

« لا تبال شيئا ٠٠ ان الاولاد سيحبونه » •

واليوم أصبحت هديته معهدا للجيران، ففي كل خريف وربيع يأتي لرؤيته فصول من مدارس الاطفال• ويتوقف الغرباء لفحصه • وكلما نظرت اليه خيل الى أنني أسمع صوت « ريب » مرة أخرى وهو يقول لي ان الدنيا مليئة بالخيال وان هناك كثيرا من الاماكن يجب أن يرحل اليها وكثيرا من الاشياء يجب أن يراها •

بقلم دوجلاس ف . ستورار .

مسألة وقت !

تلقت الجدة رسالة من حفيدها الذي يقضي العطلة في احد المعسكرات الصيفية ، قال فيها

« تلقيت رسالتك الطويلة الرقيقة ، واني اشكرك على ارسالها ، وسوف ارد على الرسالة بمجرد ان اجد الوقت الكافي لقراءتها » ! .



ان حقنا فى التمتع بالسعادة دون ان نقوم بانتاجها ، لا يزيد على حقنا فى التمتع بالثروة دون انتاجها !

« برنارد شو فى رواية كانديدا »

***

اننا نصنع أصدقاءنا ، كما أننا نصنع أعداءنا .. ولكن الله هو الذى يصنع أقرب الجيران الينا .

من أجل هذا كشفت الديانات والمخطوطات القديمة عن حكمة بالغة عندما تحدثت ـ لا عن واجب المرء نحو الانسانية ـ بلْ عن واجبه نحو جاره ، فالواجب حيال الانسانية قد يتخذ صورة شخصية أو مثيرة للسرور ، فى حين أننا يجب أن نحب جارنا لانه موجود هناك .. انه نموذج للانسانية التى أتيحت لنا فعلا .

ج . ك . تشسترتون

***

على كل منا أن يتعلم أنه ليس من الحكمة التمسك بالمثل القائل : « لا تهتم بأحد سوى نفسك » ، فان أسمى مبدأ فى الحياة هو فى النهاية المثل القائل : « من أجلك أنت ، تزداد أهمية الآخرين جميعا بطريقة ما »

دوريس بيل

***

تحدث وليام بيب الفيلسوف الطبيعى عن زياراته لتيودورروزفلت فى بيته الريفى فى « ساجامورهيل » فقال انهما كانا بعد الانتهاء من نزهة المساء ، يسيران فوق الحشائش الخضراء وهما يتطلعان الى السماء أثناء الليل ، ثم يتنافس الاثنان فيمن يستطيع التحقق قبل غيره من تلك القطعة الشاحبة من الضباب الخفيف التى تقع على مقربة من الركن العلوى الايسر من مربع « الفرس الاعظم » .. حتى اذا اكتشفه أحدهما ، راح يقول :

« هذه هى المجرة اللولبية للنجم «أندروميدا» ، انها مجرة ضخمة كالمجرة التى تحوى أرضنا ، وهى

واحدة من مائة مليون مجرة ، وتبعد عنا بمليونين ونصف مليون سنة ضوئية .. وهى تتكون من مائة ألف مليون شمس ، كثير منها أكبر من شمسنا »

وبعد برهة من الصمت ، يبتسم تيودور روزفلت قائلا :

- والآن ، بعد أن أدركنا كم نحن صغار .. هيابنا الى الفراش !

هارولد كوهين

***

أفضل شيء يفعله المرء أن يقسم جميع الناس الى فئتين : أصدقاء وأغراب • والاصدقاء هم الذين نحبهم الى درجة الثرثرة دائما عنهم والاغراب هم الذين لانعرف عنهم الا القليل

هيبوود براون

***

الحب شيء نتعلمه ثم نتعلمه مرارا • فلا نهاية للحب .. والحقد ليس في حاجة الى ارشاد لنتعلمه ، فهو ينتظر حتى نثيره !

كاترين آن بورتر
فى كتاب : « الايام الخوالى »

***

كثيرا ماتكون مناقشاتنا لامعنى لها ولا تؤدى الى أى نتيجة • وعندما كان ويليام جيليت الممثل شابا كان يعيش فى مسكن أسرة تؤجر له غرفته • وفي هذا الوقت كان يتعلم الاختزال ويتدرب عليه عندما كان يجلس فى غرفة الاستقبال مع باقى سكان المنزل وهو يستمع الى مناقشاتهم • وفى كل ليلة ظل يكتب باختزال مايدور بينهم وبعد سنوات قال لصديق له : « عندما قرأت ماقاله هؤلاء النزلاء دون أى ملل طوال أربعة أشهر اكتشفت أن أحدا منهم لم يذكر شيئا أثار اهتمام أى شخص آخر »

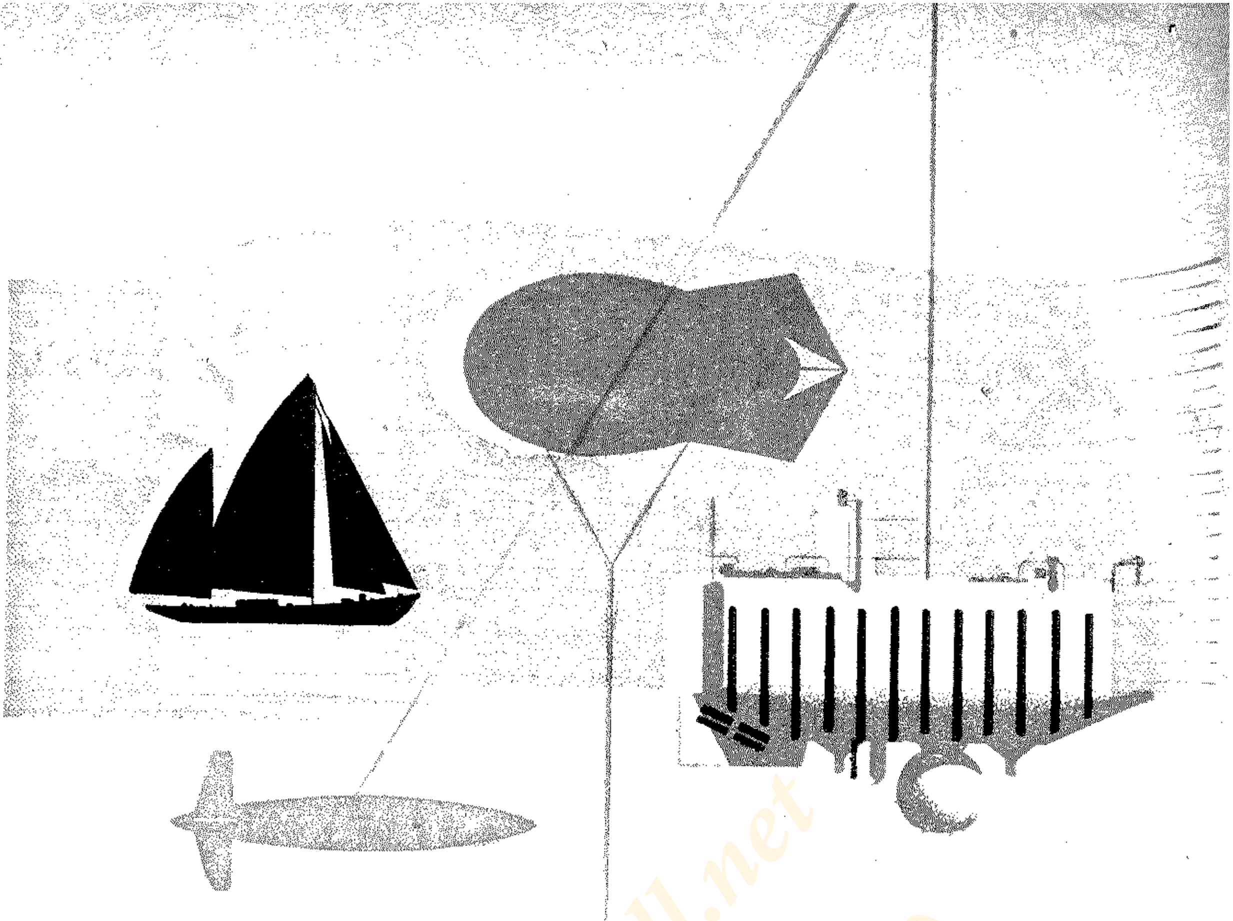
هارولد كوهن
فى كتاب : « افكار »



سؤال فى محله

قبل تسريحنا من عملنا كمجندات فى السلاح الجوى الامريكى ، شهدت محاضرة عن كيفية «العودة الى الحياة المدنية» .. وبعد محاضرة استغرقت ٤٥ دقيقة عن المشاكل التى سنواجهها سأل المحاضر عما اذا كان هناك اى سؤال نريد توجيهه اليه .. وهنا ارتفع من بيننا صوت حائر يقول :

- أجل .. كيف نعود الى التجنيد مرة أخرى ! •



عالم جديد في قاع المحيط

ان المحيط يمثل فضاء داخليا هاما كالفضاء الخارجى ولكنه يختلف عنه

في خلال أيام القلق التى سبقت الحرب العالمية الثانية ، كانت هناك مدمرة أمريكية تجوس خلال المياه الدافئة على مقربة من « جوانتانامو » بجزيرة كوبا ، وكان بها جهاز تجريبى للكشف عن الاصوات يصدر أزيزا منتظما ، ومع انه قام بعمله على خير ما يرام فى مناسبات سابقة ، فانه اختل فى المناطق الحارة ، فكشف أهدافا ليس لها وجود ، وترك أهدافا كانت موجودة فعلا واستولت الحيرة على أفضل العقول التى تضمها البحرية الامريكية ، فأوفدت أحد الضباط الى معهد « وودز ـ هول » لعلوم المحيطات الذى يقع في « رأس كود » بولاية ماساشوسيت .

ومن هذا المعهد ، خرجت السفينة الامريكية الوحيدة المعدة لدراسة المحيطات ، وهى السفينة «اتلانتيس» التى يقودها عالم شاب طويل القامة يعمل استاذا بجامعة هارفارد ويدعى « كولمبوس ايسلين » ، وآنزل خبراء المحيطات ترمومتراتهم فى الماء ، وعلى الفور أدركوا سر المتاعب التى واجهت جهاز الكشف عن الاصوات

فى المدمرة الامريكية ، هذا السر هو اختلاف درجات الحـــرارة ٠٠ ان شمس المنطقة الحارة رفعت حرارة الماء حتى عمق ١٥ مترا ، وقد أدت هذه الحرارة المتدرجة الى انحناء فى موجات الصوت ، فأخفت غواصـــة تحت الماء فأصبحت كأنها تختفى وراء جبل حقيقى ! ٠٠

حـدود جديدة : أما وقـد تحول المحيط الآن من مجرد حد طبيعى الى منطقة خطـــر جـديد يمكن اطلاق القذائف الموجهة منها ، فقـــد ازداد اهتمـــام البحـــرية الامريكية بعلم المحيطات اهتماما واسـع النطاق ، حتى أصبح من اسرع العلوم الحديثة تقدما • وزاد نمو اسطول ابحـــاث المحيطات حتى أصبح يضم الآن ١٢ سفينة تمخر عباب المحيط ، يؤيدها حشد من السفن الصغيرة ، والمنشآت التى تمتد على طول الشـاطىء وقد امتلأت بأجهزة نفيسة ثمينة ، كما أصبح لدى السوفيت ١٤ سـفينة متفرغة لابحاث المحيطــات تجـوب البحار ، بعد ان تنبهوا هم أيضــا لاخطار المحيط وما يمكن ان يحدث منه ٠٠ بل ان هنـــاك علماء آخرين عادوا يستكشفون المحيطات فجأة •

وراحت الاكتشافات الجديدة تتلو كل رحلة فى المحيط ٠٠ ففى قـاع الباسفيك وجد العلماء خنادق عميقة، يبلغ أحـدها من الضـــخامة مايكفى لابتلاع ما يعادل سبعة أضعاف ممر جراند كانيون » الشهير فى أمريكا كما كشفوا عن ســـلسلة عالية من الجبال تمتد تحت الماء مسافة ١٦٠٠ كيلومتر ، لم يكن هناك من يعـــرف بوجودها منذ عام واحد !

وقـاع المحيط الذى لايزال سرا غامضا ، ليس منطقة متجانسة ، بل هو أشـــبه بمبنى معقد واســـع الجنبات ، يتكون من طبقات متميزة مستقلة ، لكل منها طبيعته وشخصيته ٠٠ وتتدفق خلال هذه الطبقات أنهار هائلة تسرى فى مجار كبيرة ، غـير معـروفة

وبعد أن أدرك علماء الارصـــاد بوضوح ان الجانب الاكبر من الجو ينشأ أصلا فوق المحيطات ، راحـوا يدرسون هذه الحركات العظيمـــة باعتبارها مفتاحا لجو العالم كله ٠٠ ان المحيط فى جملته عبارة عن آلة ضخمة لتبادل الحرارة ، فهى تنقل الحرارة من « غلايات » المنطقـــة الاستوائية ، الى « مكثفات » القطبين والتغير الذى يحدث فى تدفق أحـد تيارات المحيط ، يمكن ان يغير الطقس

فى مساحة ضخمة فوق سطح الارض، كما يغير الطريق الذى تسير فيه الاعاصير ويجلب الجفاف لاراض كانت خصبة ، أو يسقط الامطار فوق الصحارى .

وفى هذا العالم الذى يواجه المحن بسبب ازدياد سكانه ازديادا ينذر بالانفجار ، عاد علماء الارض الى استكشاف البحر ، بعد ان تذكروا أن المحيط يحتوى على الجانب الاكبر من حياة الارض ، وقد يستطيع أن ينتج من الطعام أكثر مما تنتجه كل أراضى الكرة الارضية .

وقد قام البروفسور هنرى بيجيلو بانشاء معهد دراسة المحيطات الامريكى فى وودز هول ، وهى بلدة صغيرة تقع فى الطرف الجنوبى الغربى من رأس كود ، حيث يحيط به المحيط من كل جانب

علم عسير : وقد ساعد ايسلين البروفسور بيجيلو على وضع مشروع السفينة « اتلانتيس » وتصميمها بطريقة خاصة لتكون سفينة لابحاث علم المحيطات ، وهى سفينة صغيرة ذات هيكل من الصلب طوله ١٣ مترا ، ولكنها لا تستطيع ان تواجه شمال الاطلنطى بكل ظروفه الخشنة ، كما أن محركها ضعيف نسبيا ، وفى خلال رحلات شمال الاطلنطى ، يحس الرجال بالبرد الشديد والرطوبة ، كما أحس أكثرهم بدوار البحر خلال الاسبوع الاول فى البحر ...

ولقد كانت نهاية الحرب الماضية بداية العصر الذهبى لعلم المحيطات فى الولايات المتحدة ، اذ ان جهاز كشف الاصوات الذى اخترع خلال الحرب ، جعل مقاييس الاعماق أكثر حساسية ، وأتاح لعلماء المحيط أن يلقوا نظرة أكثر دقة على قاع المحيط بصورة لم تتح لهم من قبل ، كما ان جهاز « لورآن » الذى يستطيع ان يحدد موضع السفينة على بعد ٤٠٠ متر ، سواء فى ضوء النهار أو فى الظلام أو وسط الضباب الكثيف ، أتاح للعلماء دراسة تيارات المحيط بدقة وتفصيل زائدين .

وبهذه الادوات الجديدة ، شرع علماء المحيط فى دراساتهم الجديدة فى جو من الغيرة والحماسة .

مكان غير هادىء :

كان تنظيم العمل يتطلب ان تكون الدراسة الاولى ، هى اجراء دراسة حديثة لتيار الخليج الكبير ، الذى ينقل مياه المنطقة الاستوائية الى شمال أوربا . وقد أثبتت السفينة

(أتلانتيس) بمساعدة جهاز (لورآن) ان هذا التيار ليس متسعا أو ثابتا ، بل هو عبارة عن فوارة تهتز من جانب الى آخر خلال مئات من الكيلومترات ، وقد تنحنى أحيانا حتى تصبح دوامة مائية ، كما ثبت ان هذا التيار قد يسير بسرعة أو ببطء ، أو يتراجع الى الوراء ، ولكن الحاصل العام لحركته هو الذى ينقل المياه الدافئة الى أوربا .

أما الكشف الاكبر الذى قام به علماء المحيط بعد الحرب ، فهو هذه التيارات الضخمة التى تتدفق على أعماق بعيدة جدا عن سطح الماء ، فهذه التيارات تتحرك بسرعة أكثر من سرعة التيارات التى تماثلها فوق السطح .

وفى عام ١٩٥١ أوفدت « ادارة المصايد والحياة البرية » فى أمريكا احدى سفنها الى غربى جزيرة (جالا باجوس) لتجربة طريقة يابانية فى فنون صيد سمك التونة ، التى تسبح على أعماق بعيدة ، وقد دهش العلماء عندما رأوا ان خيوط الصيد تنجرف شرقا فى حين ان السفينة تنحدر غربا مع التيار الاستوائى المعروف الذى ينطلق فوق السطح . وفى العام التالى استطاع أحد علماء الادارة ويدعى « تاونسند كروموبل » أن يعرف السبب ، وهو ان هناك تيارا آخر يتدفق فى الاعماق تحت التيار الذى يتدفق على السطح ، ويسير فى اتجاه مضاد له ، ودلت الابحاث التالية على ان تيار كروموبل الهائل يبلغ اتساعه ٤٠٠ كيلو متر وطوله ٥٦٠٠ كيلومتر على الاقل ، وهو يجرى على عمق ٩٠ مترا من سطح البحر ، وتبلغ سرعة تدفقه شرقا حوالى ثلاث عقد فى الساعة .

ان الجزء الذى عرفت تفاصيله من قاع المحيط جزء صغير ، وقد تبين ان مساحات كبيرة من القاع مغطاة بكتل صغيرة سوداء مستديرة ، تبدو كأنها قشور نمت حول نواة ما ، قد تكون أسنان سمكة القرش فى بعض الاحيان ، وهى فى الغالب عبارة عن أكسيدات الحديد والمنجنيز ، ولكنها تحوى غالبا كميات كبيرة من النحاس والنيكل والكوبالت بكميات مذهلة ، اذ يقدر ان مساحة ٢٥ مليون كيلومتر مربع من قاع المحيط الباسيفيكى تحوى من هذه الكتل ما يساوى مئات الآلاف من الجنيهات فى الكيلومتر المربع الواحد .

وليد جديد : ويعمل علم المحيطات اليوم لاستكمال أدواته ، فهناك

عوامات يمكن وضعها فى البحـــار والاتصال بها لاسلكيا للحصول على معلومات خاصـــة بعلم المحيطـــات والارصاد الجوية ، كما ان هنـــاك عوامات أخرى تهبط الى القـــاع لتسجل التيارات وتلتقط صوراً لما يحيط بها ، وأفضــــل أداة لدى (كولمبوس ايسلين) هو جهاز ضخم يرسل أصواتا تحت الماء ، ويهدف لاستكشاف القاع عن طريق صدى الصوت المرتد منه ، ويسمى هـــذا الجهاز « مولد النبضـــات » وهـــو عبارة عن صندوق ضخم من الصلب له حاجز معدنى يبلغ قطره حوالى ٣٠ سنتيمترا من أحـــد طرفيه ، وبه زنبركات قـــوية جـــدا من الداخل ، تتحرك بوساطة ضغط القوى المائية ، فاذا تحركت ، قامت مطرقة داخليـــة بالدق على الحاجز ، وعندئذ تسرى نبضة قوية من الطاقة خلال الماء • والجهاز الموجود الآن فى معهـــد « وودز ـ هول » يولد صدمة تعادل انفجـــار كتلة لا بأس بها من مادة ت• ن• ت المتفجـــرة ، ومن الممكن انتاج أجهزة أخرى تزيد أصواتها على هذا الصوت مئات المرات

تغلغل الاصـــوات : ان أجهزة مثل « مولد النبضات » يمكن ان تكون أعظم أثرا فى مكافحة الغواصات من الاجهزة الالكترونية الحالية ، ويقول ايسلين ، اننا نعرف أن الصوت الذى تطلقه هذه الاجهزة يمكن ان يتغلغل الى آلاف الكيلومتـــرات فى بعض المستويات ، وليس هناك محيط فى الارض يبلغ من الضخامة ما يؤدى الى ضياع صوت مسدس يطلق على العمق الصحيح •

ان علمـــاء المحيط الامريكيـــين يرقبون علماء الاتحاد السوفيتى بعين الحذر ، لان بعض سفنهم أكثر تقدما من كل ما لدى الولايات المتحـــدة ، ولكنهم مثل كل العلماء ، لا يهتمون بالجانب العسكرى لعلمهم الا عرضا ، وهم يأملون ان تؤدى معرفة المحيطات الى معرفة الارض ، ثم المجمـــوعة الشمسية ، ودرب التبـــانة الذى يشمل الارض •

ملخصة عن مجلة « تايم »



اصدرت احدى المحاكم الانجليزية حكمها فى قضية تعويض لعامل أصيب فى حادث أثناء العمل قالت فيه : « هذا العامل لا يصلح الآن الا للقيام بعمل ليس فيه وقوف ، ولا جلوس ، ولا انحناء ، ولا رقود على الارض ! »

عالم الحب السعيد في لوحات

أصبح فنه اليوم أكثر عمقا وقوة ..
انه اليوم ترنيمة للحيـــاة نفسهـا

حادث عرضي غير حيـاة الفنـان الحـديث الشـــهير مارك شـــاجال وحول أساس اتجاه فنـه الفريد الآن .

كان يزور أحد أصدقائه في قرية فيتبسك بروسيا البيضاء حيث ولد عام ١٨٨٧ . وطرق الباب . وجاءه صوت فتـــاة كتغريد طائر أو صوت من العالم الآخر . ولم ير الفتاة هذه المرة ، ولكنه عندما التقى بهـا فيما بعد جذبته اليها على الفور . ويقول شاجال « لقد نفذت نظرة بيللا الأولى الى أعماق كياني ، وأحسست كأنها كانت تعرفني دائما ـ طفولتي وحياتي الحاضرة ومستقبلي أيضـا . وهنـاك وفي تلك اللحظة أدركت أنها ستكون زوجتي » .

ومنذ تلك اللحظة تقريبا أصبحت جميع صور شـاجال « صور حب » وكانت جميعها أشبه بترانيم تتغنى بالانوثة والأمومة . وقد تصدمك هذه اللوحات عند النظرة الأولى بما فيهـا من خيـال يبعث على الحيرة . انك ترى فيها العشاق السعداء يقفون على رءوسهم ويسبحون في الهواء ويحتضنون الاشجار . وهنـاك أشخاص غيرهم يسيرون وهم ينفخون في الابواق أو جالسين على أسطح المنـازل يعزفون على الكمان والطيور والوحوش ، وحتى الاسماك تردد نشيد الفرح

هذه اللوحات لم تشاهد من قبل . وقد اعترفت بيللا بأنها تصور سرور شاجال وروحه الطروب ، واعترفت أيضا بأن هذا الرجل بكتفيه العريضتين وعضلاته المتينة وشعره الاسود المجعد وعينيه الزرقاوين كان شاعرا ملهما

كان شاجال في عام ١٩٠٠ شخصا أميا مجهولا في حي اليهود بمدينـة

فيتبسك • وكان والده قد أرهقــه العمــل فى متجر لبيع الرنجة • أما أمه فقــد اشتركت أيضــا فى تدبير نفقات معيشــتهما بادارة متجر صغير للبقالة • وقد عارضت أسرته وأسرة بيللا فى زواجه بالفتــاة ، فان رساما معدما من الذين يدينون بمذهب غريب من المذاهب الحديثة لن يســتطيع أن يوفر لهــا وســائل العيش • وصمم شــاجال على أن يربح ما يكفى من المال عن طريق الرسم حتى يستطيع أن يتزوجها ، فغادر روسيا عام ١٩١٠ الى المركز الفنى فى العــالم : باريس

وفى اللحظة التى أصبح فيها شاجال قادرا عاد الى روسيا وتزوج بيللا • وبعــد أيام قلائل من ليــلة الزفاف نشبت الحرب العالمية الأولى وأرغمتهما على البقــاء فى روســيا • ثم قامت الثورة وجاء الشيوعيون الذين حاولوا أن يوجهوا عبقرية شــاجال وجهــة سياســية • فلما فشــلوا نبــذوه ، وعاش مارك وبيللا شــاجال فى فقر اقتربا فيه من الموت جوعا •

وفى عام ١٩٢٣ اســتطاعا العودة الى باريس حيث عرفا أن شــاجال أصبح شهيرا • كانت اللوحات التى تركها مع أصدقائه لتعرض فى هولندا وألمانيا قد بيعت وامتدحها النقاد فى بلاد كثيرة • وأنشأ شــاجال ستوديو للرسم وبدأ يرسم لوحات تســيطر عليهــا روح المرح والسرور سرعان ما وجدت من يشتريها • ولأول مرة عرف شاجال معنى البيت المريح ولذة الفرنكات الزائدة على حاجاته والتى كان ينفقها على زوجته •

وجميع تفاصيل هذه اللوحات تعبر عن السعادة • انها غالبا تتركز حول رجل يضم امرأة بين ذراعيه أو امرأة تضع طفلا على صدرها • أما الالوان فهى تمثل بوضوح ألوان قوس قزح • وهنــاك لوحات عن أشجــار تتفجر بالازهار أو جواد يلعب على الـكمان أو دجاجة تضع بيضا فى عش ذهبى أو بقرة تقفز فوق سطح كوخ صغير

ويغضب شاجال اذا وصفت هذه اللوحات بأنها خيالية أو أشياء خرافية • انه يعدها تصويرا للعواطف وصورا عن الحياة الذاتية • وهو يقول « ان العالم الداخلى ربما كان أكثر واقعية من العالم المنظور » • فالبقرة التى تقفز والجواد الذى يلعب على الكمان والفرخة التى تبيض انمــا تعبر عن حلم الانســان القديم بالســعادة المنزليــة • فأنت اذا أفرخت لديك بيضــة فربما أصبحت لديك فرخة أخرى ثم قفص مملوء بالكتاكيت • واذا

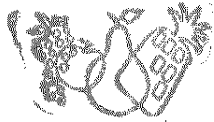
أنت لديك بقرة فأنت غنى بدرجة تكفى لان تتزوج • واذا كان لديك واد يساعدك فى حرث أرضك فسيكون يك الوقت الذى تقضيه حراً مع جتك وأسرتك » •

وكان شاجال وزوجته ما زالا فى ريس عندما تعرضت فرنسا للغزو الحرب العالمية الثانية • وهربا الى ان أمين فى الولايات المتحدة • وبدأت ور السعادة تتلاشى وسط لوحات ى بسبب الحرب • وفى عام ١٩٤٤ سقطت زوجته بين براثن المرض • وماتت • ومع ذلك فانه عاد بعد فترة الى الرسم من جديد • وفى النهاية عاد الى فرنسا حيث تزوج مرة أخرى ، وبدأ من جديد يرسم المعانى المرحة التى تعبر عن عالمه المزدهر الذى يتحدى الخطر •

وفى فرنسا أيضا أخذ يقوم بعمل عظيم آخر كان قد بدأه منذ ٣٠ عاما وهو نقش صور من التوراة على المعدن طلبها منه أمبرواز فولار وهو تاجر لوحات فنية • وأثناء فترة الاحتلال كان أحد الصناع المخلصين يخفى لوحات شاجال • والآن بدأ الفنان يقوم بعمل النقاش فى صبر ودقة • وكان ينصح الحفار بقوله « يجب أن تغنى هذه اللوحات • يجب أن تصرخ • انها التوراة » • وعندما نشر الكتاب العظيم عام ١٩٥٦ لم يضع شاجال فى مقدمة النقاشين فحسب بل وكشف عن حبه العميق للتقديس •

ومازال شاجال يرسم اليوم لوحات تعبر عن أفراح كل رجل وكل امرأة فى الحب « شباب الانسانية الخالد » ولكن فنه أصبح أكثر عمقا وقوة • انه اليوم ترنيمة للحياة نفسها •

(بقلم : مالكولم فوجان)



شىء لازم !

تسلل الزوج لزيارة زوجته فى المستشفى الذى وضعت فيه مولودهما الاول .. وكان الوقت مبكرا جدا للزيارة وعندما ضبطته احدى المرضات ، قال لها انه احضر بعض الاشياء التى ترغب فيها زوجته .. فقالت المرضة :

- اعطنى هذه الاشياء وسأسلمها لها بنفسى

وعندئذ قال الزوج بلهجة تثير الاشفاق :

- انتى احد الاشياء التى تريدها ..

وسمحت له المرضة بالدخول !



رئيس الجمهورية المعلّم

قضى الرئيس لوبيز ماتيوس سنوات عديدة فى مهنة التعليم قبل أن يصبح الحاكم الاول لبلادة ..ولايزال يمارس هذه المهنة متخذا من بلاده المكسيك الواسعة قاعدة للتدريس » ..

رأيت الرئيس ادولفولوبيزماتيوس لاول مرة بمحض الصدفة فترك فى نفسى أثرا بالغا .. فقد كنت أتطلع الى اللوحات الزيتية المرسومة على جدران الطابق الثانى من مبنى « القصر الوطنى » بمدينة المكسيك عندما سمعت جلبة عالية .. وتدفق جمهور يبلغ زهاء خمسمائة شخص يرتقى درجات السلم ، وجرفنى تيارهم فانضممت اليهم . وتجمعنا فى بهو طويل ملأناه حتى أبوابه ولم يكن فيه موضع فسيح اللهم الا رقعة صغيرة فى نهايته أخلاها الحرس .. ودخل الرئيس بعد بضع لحظات ووقف فى هذه الرقعة الخالية ، فاستقبلته الجموع بالتهليل وبهتاف مدو .

وصافح خمسة من « رفاقى » ، كان من الجلى أنهم الناطقون بلسان هذا الجمع الحاشد ، لان كلا منهم ــ بعد انتهاء التحية ــ قد ألقى خطابا رسميا استغرق عشر دقائق . وكان يصغى اليهم فى بساطة وهدوء وثبات وهو ينعم النظر الى كل منهم بعين

ابتة فاحصة .. وبعد أن انتهى
لمندوب الخامس من كلمته ، رد عليهم
لرئيس ببضع كلمات ثم صافحهم
رة أخرى وانسحب .

ولقد كان استقبالا مألوفا ولكنه
خاذ مثير . وكان الجمهور يتألف
غلبه من الفلاحين وسكان القرى ،
جاءوا من ولاية « سان لويس
وتوزى » التى تبعد عن المدينة
مسافة ٢٠٠ كيلو متر شمالا ،
ليشكروا الرئيس لوبيز ماتيوس على
تحريرهم من أحد الزعماء السياسيين
ـ أو كما يطلقون عليه باللغة الاسبانية
« كاشيكوى » .. والواقع أن لوبيز
ماتيوس شخصيا لم يحررهم ؛ فهم
قد حرروا أنفسهم بأنفسهم ،
بوساطة الجو الادبى الذى خلقه
وبالمثالية السياسية التى ابتدعها .

ووصل كثيرون الى منصب رياسة
الجمهورية ونصيبهم من ثقة وحب
الشعب واعجابه أكبر من نصيب
« لوبيز » عندما انتخب فى ديسمبر
من العام الماضى . وكان لحكومته فى
الغالب صفة الحرب الصليبية .
وأعتقد أن أسباب ذلك ، حملته
الانتخابية فى الخريف الماضى التى
استمع فيها الى ممثلى طوائف
الشعب المختلفة من الفلاحين الى
أصحاب الاعمال ، أكثر مما تحدث
اليهم . وقد جعلته هذه الساعات
الطويلة من الاصغاء ، الحاكم المثالى
الذى يجب أن يكون ، أى الفرد الذى
يعرف أكثر من جميع مواطنيه حياة
الشعب ومشكلاته .

وهناك سبب آخر ، وهو أن لوبيز
بعد أن تسلم مهام منصبه ، لم يقلد
أصدقاءه المناصب المهمة بل قلدها
رجالا يمتازون بالخبرة وسامى المزايا
.. ومع ذلك فقد تطوع أصدقاؤه
العديدون ، للعمل فى منصب يرى أنه
يستطيع فيه الاستفادة بهم .

وليس من الصعب معرفة السبب
فى أن الرئيس يلهم ويوحى بمثل هذا
الاخلاص ، فان « للوبيز ماتيوس »
مزايا عديدة ، فهو متوقد الذهن رائق
التفكير ، يتمتع بروح الدعابة
وبالصراحة والاخلاص ، وبنشاط
لا يكل ، وبتكريس نفسه لواجبه ..
وهو عالم رياضى وخطيب مفوه ،
ومنظم ، وعبقرى فى التوفيق بين
المصالح المتعارضة . وهو وسيم
المنظر حتى ليعجب الانسان كيف
غفلت عنه عيون النساء وهو يسير فى
مدارج الرجولة .

ولد « لوبيز ماتيوس » فى قرية
صغيرة بالقرب من مكسيكو سيتى فى

عام ١٩١٠ ، أى فى السنة التى ولدت فيها ثورة المكسيك . ومات أبوه وكان طبيب أسنان بعد بضعة شهور من مولده ، فتولت أمه تربية أطفالها الخمسة ، وزرعت فى قلوبهم حب « المكسيك » وحب المبادىء . وقد ظهرت اتجاهات قلبه وميوله الفكرية وهو فى السادسة من عمره ، عندما قال لوالدته : « أماه ! لماذا نتعلم من الكتب ما هى المكسيك ؟ أليس كل ماتراه هو المكسيك ؟ أليست المكسيك هى هذه الجبال وهذا النهر وأنا نفسى ؟ ! »

وكان « أدولفو » طفلا ذكيا . فالتحق بالمدرسة الفرنسية فى « مكسيكو سيتى » . منتظما فى دراستها وهو فى التاسعة من عمره . فالتهم دروسه التهاما حتى استحق أن يضاف الى اسمه كلمة سيد « سنيور » وهو شرف لايناله غير الطلبة الممتازين .. والتحق « سنيور » « لوبيز ماتيوس » وهو فى الخامسة عشرة من عمره بمعهد « تولوكا » للعلوم والآداب الذى يبعد عن منزله ٥٥ كيلو مترا . وكان يمشى على قدميه هذه المسافة ذهابا وعودة فى نهاية الاسبوع ، اقتصادا لاجر (الاوتوبيس) من جهة ، ولحبه للمشى على الاقدام من جهة أخرى .

(وقد قطع سيرا على قدميه ذات مرة ، الطريق الى جواتيمالا وطوله ١٣٠٠ كيلو متر فوق الجبال) .

والتحق بوظيفة عامل مكتبة لكى يساعد نفسه فى مصروفات الدراسة .. واستطاع بذلك الحصول على أجر مقداره « ٣٠ بيزوس » حوالى ٢٦٠ قرشا ، وفى الوقت نفسه على شىء كان مولعا به وهو قراءة الكتب .

وقال لى أحد المحامين فى «تولوكا» وكان زميلا « للوبيز » فى الدراسة « لقد كان يفكر أكثر منا جميعا ، ولكنه كان أيضا محبا للدعابة والضحك ومغرما بالرياضة . كان يستيقظ فى الفجر فى أيام الآحاد ، ويلبس حذاء ثقيلا ويتسلق جبل « زينا نتيكاتل » حتى يصل الى قمته على ارتفاع ٤٦٠٠ متر .. وكذلك لم يعرف الهزيمة فى الملاكمة وأحرز فى يوم ما بطولة المكسيك فى وزن الريشة للهواة .

وحصل على تقدير آخر عندما بلغ التاسعة عشرة من عمره . فقد نظمت صحيفة « ال يونيفرسال » بمكسيكو سيتى مباراة بين الطلبة لبطولة المكسيك فى الخطابة ، ففاز بها لوبيز ماتيوس فوزا ساحقا بخطابين

قاهما ، أحدهما عن جمال الاغانى فى لغة الاسبانية ، والثانى عن جنون وحشية الحروب .. وقالت عنه صحيفة الـ يونيفرسال « لقد كان صوته قوى النبرات نفاذا ، واشاراته معبرة . وكان ضليعا متمكنا من استخدام التشبيهات والكنايات .

وعلى الرغم من تضلع لوبيز فى استخدام التشبيهات ـ وهو فن من الفنون فى أمريكا اللاتينية ـ فقد وضع مشروعا كاملا لانشاء محكمة دولية للتحكيم تنتخب جميع دول العالم أعضاءها .

والتحق بجامعة المكسيك فى عام ١٩٢٩ ، أى فى العام الذى شن فيه طلبتها حربا حقيقية فى سبيل تحرير الجامعة من اشراف الدولة أو أية هيئة خارجية أخرى . وكانت حرب « التحرير الجامعى » عنيفة لدرجة دعا معها رئيس جمهورية المكسيك الكونجرس الى عقد دورة خاصة للتصديق على قانون بمنح الاستقلال الذاتى للجامعة .. وكان هذا الانتصار خطوة كبرى فى سبيل تقدم المكسيك الديموقراطى حتى أنهم عندما كانوا يتحدثون عن « جيل عام ١٩٢٩ » انما كانوا يعنون أفراد الشعب المتأثرين ـ كالطلبة ـ بمبادىء التحرر الانسانى .. وكان « لوبيز » ينتمى الى هذا الجيل ، وكان أحد زعماء هؤلاء الطلبة الذين خاضوا غمار المعركة .

وحصل لوبيز على شهادة فى القانون وانضم لنقابة المحامين . ولكنه عاد فى عام ١٩٤٣ الى معهد تولوكا الذى تخرج فيه ، مديرا له .. ولما غادره بعد ذلك منحه الطلبة لقب « الأب الروحى للطلبة » . وأخذوا يمنحونه كل عام لواحد من معلمى المعهد المحبوبين .

وكان من بين أصدقاء « لوبيز » فى ذلك الحين محام اسمه « ميجويل أليمان » ، أخذ يصعد مدارج الشهرة فى خطى واسعة . ورشح «ميجويل» نفسه فى عام ١٩٤٥ لمنصب رياسة الجمهورية ، وطلب من صديقه « لوبيز » مساعدته. فادار « لوبيز» معركة صديقه فى ذكاء نادر حتى انتخب . ثم انتخب « لوبيز » نفسه فى العام التالى عضوا بمجلس الشيوخ .

وأوفده « أليمان » لحضور المؤتمرات الدولية فى واشنطون والارجنتين وسويسرا . ولمع اسمه وقوة مركزه . ولما رشح « رويز كورتنيز » نفسه لمنصب الرياسة فى

عام ١٩٥١ - لان رئيس جمهورية المكسيك لايتولى هذا المنصب فترتين متتاليتين - أدار « لوبيز ما تيوس » معركته الانتخابية أيضا . وعين الرئيس كورتنيز فى حفل تنصيبه رئيسا، صديقه لوبيز وزيرا للشئون الاجتماعية .

وظل « لوبيز » فى هذا المنصب من عام ١٩٥١ الى عام ١٩٥٧ . وأدى فيه لبلاده خدمةجليلة فريدة، فقد أحال هذه الوزارة القليلة الاهمية ، الى وزارة مليئة بالنشاط والحركة . وقام بما يشبه المعجزات فى تسوية المنازعات بين العمال وأصحاب الاعمال .

وقال أحد زملائه السابقين فىهذه الوزارة « لم تكن هناك مشكلة تستعصى على الحل أمام شخصية هذا الرجل وروح دعابته وخبرته ومعرفته وصبره ومثابرته » .

ويقول زملاؤه أنه كان يقضى الليل بطوله فى مكتبه بين كل حين وآخر ، للتوفيق بين ممثلى العمال وأصحاب العمل .. وحدث ذات مرة أن قضى سبعة أيام وسبع ليال فى مكتبه فى الوقت الذى كان فيه اضراب عمال الكهرباء يهدد اقتصاد المكسيك بأكبر الاضرار .

وقال الرئيس « رويز كورتنيز » « ان هذا الرجل يجلب لى المشكلات دائما » . ثم أضاف وهو يبتسم : « لكنها مشكلات محلولة » .

وكان متوسط عدد المنازعات بين العمال وأصحاب العمل التى حلت بالطرق السلمية قبل تولى لوبيز منصب الوزارة ثلاثة آلاف . ولكن قفز هذا العدد فى عهده الى عشرة آلاف .. وبلغ عدد المنازعات التى عالجها لوبيز فى ست سنوات ٦٢١٩١ ، لم يضرب العمال فيها غير ١٣ مرة ... وكانت قدرته هذه سببا فىأن يؤيد «كورتنيز» ترشيحه خلفا له ، كما أيدته منظمات العمال وأصحاب الاعمال فى حماسة بالغة .

وقابلت الرئيس «لوبيز ماتيوس» فى منزله الجميل ذى الثمانى حجرات بمكسيكو سيتى ، الذى يقيم فيه مع زوجته ايفا سامانو - وهى معلمة سابقة - وابنته أفيشيتا التى تبلغمن العمر ١٦ عاما .. وتحدثنا فى حجرة مكتبه التى اختفت جدرانها وراء دواليب مليئة بالمؤلفات القديمة والعصرية فى العلوم الاجتماعية والاقتصاديةوالقانون العام ، ولاحظت وجود جميع مؤلفات « ابراهام لينكولن » مجموعة فىخمسة مجلدات

كمـــا رأيت على مكتبه تمثالا نصفيا للينكولن .

ويبـــدو « لوبيز » الرياضى ، فى قوة بنائه وعرض منكبيـــه ، وثبـــاته وخفة حركته ، كمـــا تمتاز تعبيراته بالحلاوة — ولا أجدكلمة غيرها أنسب منها — وبعمق التفكير والجد ، حتى لتبدو ضحكته وكأنها نور وضاء .. ولقدضحك عندما سألتهعن «وصفته السحرية » فى التوفيق بين مصـــالح رؤوس الاموال ومصالح العمال . ثم أجابنى وهو مســـتغرق فى التفـــكير « كنت أبدأ دائمـــا وأنا أفترض أن الجانبين على حق » .

وان للوبيز ماتيوس — وللمكسيك — مشكلات كثيرة وفرصـا عديدة . فقــد تمتعت المكسيك منـــذ الحرب العالمية الثانية بتقـــدم صناعى يشبه الانفجار ، وبذلت جهدا عظيما لزيادة الطبقة المتوسطة التى كانت تنبعث فى بطء من مجتمـــع كان يتألف قبـــل الثـــورة من أغنياء قليلين ومن ملايين من الفلاحين المعفـــاة .. ويبلغ عدد الطبقة المتوسطة الآن تســـعة ملايين نسمة من بين مجموع عدد الســـكان وقدره ٣٣ مليونا . واستطاعت هذه الطبقة الجديدة تحقيق أحلام أبنائها بشراء كثير من أدوات الترف ولوازم الحيـــاة بالتقسيط الشـــهرى المنتظم .. ولوبيز نفسه هو زعيم هـــذه الطبقة المتوسطة الجديدة .

وتعـــد المكســـيك من حيث عدد السكان ثالثة دول نصف الكرةالغربى الكبرى . وحققت فى فتوتها ونشأتها مالم يتسن لاية دولة أخرى من عظمة سياسية راسخة .

ويأبى المكســـيكيون فى غمـــرة صـــعودهم الى قمة الازدهار ، أن يســـاورهم القلق من ناحيـــة الحرب الباردة ، أو أن يســـاهموا بأكثر من نصيب متواضع فى برامج العالم الحر للامن المشـــترك .. ومع ذلك فمن المستحيل أن تبقى بعيدة تمـــاما عن النضال القائم اليوم فى عالمنا هذا .

« بقلم ماكس ايستمان »



فكرة !

عنـــدما اضطرت الصحيفـــة اليوميـــة الى الانقطـــاع عن الظهور ١٧ يوما بسبب اضراب عمال الطباعة .. اتصلت احـــدى القارئات المتحمسات برئيس التحرير وقالت له فى ثورة غاضبة :

— مادمتم تعرفون أن الاضراب سيحدث ، فلماذا لم تطبعوا كمية ضخمة من الصحيفـــة مقدما !

الشريط المسجل يغنى عن اصدار صحيفة اذ يكفى ان يدير المستخدم رقما خاصا فى التليفون فيستمع كل يوم الى الاخبـــار التى تهمه ...

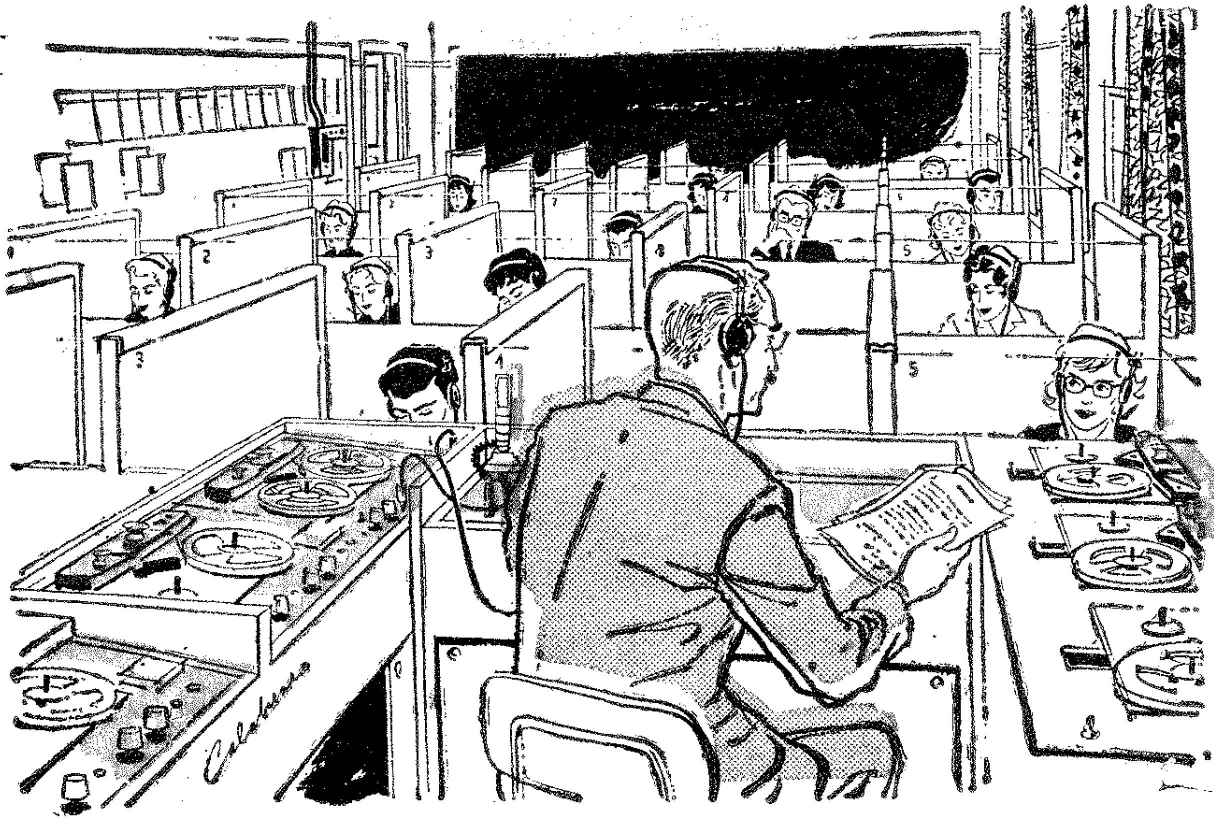
الشريط المغناطيسي يغزو قاعات الدراسة

ما هو هـذا الشيء الذى يسمى « الشريط المغناطيسى » ؟ .. وما الذى يســـتطيع ان يفعله حتى أصـبح اسـمه يروى فى كثـير من الاحيان ؟ ..

ان الشريط المغناطيسى من الناحية الفنية مجـرد نوع من الاسطوانات التى يديرها الحاكى «الفونوغراف» .. وفى الاسطوانة المألوفة ، تنزلق الابرة فى خطوط عميقة ضـــيقة ، فتسجل موجات الصوت فى اهتزازات هـــذه الخطـــوط . أما الشريط المغناطيسى ، فهو شريط من البلاستيك المتين ، مغطى بطبقة من أكســـيد الحديد ، وتتمثل الذبذبات الصوتية فى هذا الغلاف فى صورة مغناطيسية تتراوح بين القوة والضعف ، حتى اذا انزلق الشريط تحت « رأس » جهاز « البيك آب » تردد الصـوت مرة أخرى ..

وللشريط المغناطيسى فوائد أكثر مما للاسطوانات المسجلة ، فهو أكثر دقة وأمانة فى النقل ، بحيث يستطيع ان يعيد أخف درجات الصوت بدقة تامة ، كما يمكن ان يعمل عشرة آلاف مرة ، لا تؤثر فيه الخدوش ، ويمكن وضعه فى مظروف وارساله بالبريد دون ان يتحطم كالاســـطوانة . ويستطيع كل انســـان ان يضمن الشريط تسجيلاته الخاصة ، فهـو سهل فى عمله ، جهاز التســجيل ، واعادة الصوت فى نفس الآلة .

اضغط على زر صـــغير ، فيبدأ الشريط فى تسجيل كل ما يسمعه .. ثم اضغط زرا آخر ، فيعيد على مسمعك كل ما ســـجله . فاذا لم يعجبك شيء مما سجلته فأعد الشريط الى الوراء ، يختف التســـجيل . ان التسجيل الجديد يمحو القـــديم . وتستطيع أن تزيل ما لاتريد بالمقص



ثم تلصق الباقى معا .. وكل هذا يجعل من الشريط شيئا أكثر من مجرد نوع جديد من الاسطوانات

انه أداة جديدة ، تعد أقوى أداة لنقل الافكار منذ اختراع الطباعة .

وسهولة عمل الشريط المسجل ورخص ثمنه ، يمهدان الطريق للحصول على نوع جديد من الخدمات ، هو توزيع المعلومات بطريقة آلية . ففى المتحف القومى للفنون فى واشنطون ، تستطيع ان تستأجر جهازاً صغيرا للاستقبال اللاسلكى به سماعات للاذنين بمبلغ ربع دولار ، وبهذا الجهاز يمكنك ان تستمع فى أى غرفة من غرف المتحف العشرين الى محاضرة عن الصور التى تحويها الغرفة مذاعة من شريط مسجل موضوع وسط الغرفة ، وتستخدم بعض الشركات الشريط المسجل بدلا من اصدار صحيفة خاصة للشركة ، اذ يكفى ان يدير المستخدم رقما خاصا فى التليفون ، فيستمع الى حديث مختلف كل يوم ، يتضمن كل شىء عن المفاوضات التى تقوم بها نقابته ، وما حواه صندوق الاقتراحات ، وشئون المصانع الاخرى ، وهناك قسيس فى ولاية « ايوا » يبيعك شريطاً مسجلا لحفل زواجك بمبلغ

خمسة دولارات ••

ولكن هذا النوع من الاستخدام يعد تافها اذا ما قورن بما ينتظر للشريط المسجل من فوائد مقبلة •• ففى مدينة « سانت بول » بولاية مينسوتا ، حيث يقع أكبر مصنع لشرائط التسجيل ، وتملكه شركة مينسوتا للتعدين والصناعة ، تجرى تجارب للنشر بوساطة الشرائط المسجلة ، وذلك عن طريق الكتب المسجلة على الشرائط ، ومع انه ليس فى الامكان الحصول على الكثير منها الآن ، لان انتاج الاسطوانات بالجملة لا يزال أرخص كثيرا ، فان الشريط المسجل يقوم الآن بمهمة كبرى فى القراءة •• للعميان •••

ان الجهود الحديثة تتجه الآن الى جعل الاطفال فاقدى البصر يذهبون بأنفسهم الى المدارس بانتظام ، و٧٠٪ منهم يفعلون ذلك فى ولاية مينسوتا ، وقد كانت هناك عقبة واحدة تقف فى هذا الطريق ، هى عدم امكان الحصول على كل الكتب الدراسية المطلوبة مسجلة على اسطوانات أو بطريقة (برايل) أما الآن ، فقد تكفل الشريط المسجل بحل هذه المشكلة •• فالشريط أرخص كثيرا بالنسبة للتسجيلات التى تستخدم مرة واحدة ، وقد استطاعت الهيئة المشرفة على خدمة العميان بولاية مينسوتا بالتعاون مع السلطات المسئولة عن التعليم والمتطوعين المدربين ، أن تنسخ الشرائط اللازمة وتوزعها على العميان فى المنطقة •

ومن عيوب الكتاب الناطق ان القراءة فيه بطيئة جدا ••• أن الناس يستطيعون الاصغاء بسرعة تبلغ ضعف السرعة التى يتحدث بها المتكلم ، ولكنك لا تستطيع ان تدير الشريط بسرعة أكثر ، لان صوت الخطاب يكون مرتفعا الى حد كبير ، ولكن هذه المشكلة حلت الآن ••• لقد استطاع البروفسور جرانت فيربانكس بجامعة ايلنوى ان يضع شريطا مسجلا فى جهاز لضغط الوقت فعجل سرعة الحديث بنسبة ٥٠ ٪ أو أكثر دون تغيير درجة الصوت ، وذلك عن طريق اختصار مناطق الفراغ الضئيلة بين مقاطع الخطاب ، مجرد جزء من الثانية فى كل مرة ، فلا تفتقد الاذن شيئا من الحديث •••

وقد أحدث الشريط المسجل انقلابا فى تعليم اللغات •• لقد كانت اللغات تعلم منذ سنوات عن طريق الاسطوانات المسجلة ، وكانت هناك

وقفة بعد كل جملة ، ريثما تعيد نطق الجملة بعدها • أما الشريط فتستطيع خلال كل وقفة ان تسجل طريقة نطقك للجملة ، ثم تدير الشريط بعد ذلك وتقارن نطقك بالصوت المسجل على الشريط ، وفى النهاية تقوم الآلة بمحو الجزء الخاص بك من الشريط ، ولا تمحو الصوت الاصلى ، وهكذا تستطيع استخدام الشريط مرة بعد أخرى •

أما الشريط المغناطيسى الذى يسجل النبضات الكهربائية فسيقوم بتسجيل كل ما يمكن تحويله الى مثل هذه النبضات ، كخفقان القلب ، وموجات المخ ، وذبذبة الآلات ، والاشعة الكونية ، والجهد الذى يصيب أجنحة الطائرات وضغط الدم •• وهكذا أصبح الشريط اداة جديدة عظيمة للعلماء والمهندسين •

ان أكثر ما نعرفه عن القذائف مثلا عرفناه عن طريق الشريط المسجل ، وقاعدة كاب كانافيرال لاطلاق الصواريخ تنتج أميالا من الشرائط المغناطيسية التى سجلت عليها المعلومات التى ترسلها القذائف عن درجة حرارتها واهتزازاتها والضغط الذى تواجهه ••وتسجل هذه الاشارات على شرائط موجودة على الارض ،

ويستطيع شريط واحد ان يتابع مئات الآلات فى وقت واحد •• ثم يعود الشريط الى المصنع ليساعد على انتاج قذائف أفضل •

ويستطيع الشريط ايضا أن يحمل الارقام والرسائل ، حيث تكتبها على الشريط بالات تشبه الالة الكاتبة ، تضع نقطا مغناطيسية صغيرة فوقه وفقا لطريقة سرية خاصة ، ان نقطا قليلة فى تشكيلات مختلفه تعطيك كل الحروف الابجدية وكل الارقام ••• وهكذا يرتبط الشريط المسجل بأكثر من الاجهزة أهمية فى عصرنا ألا وهو المخ الالكترونى ••• فالشريط هو الشىء الذى يغذى المخ بمعلوماتى ، ويستطيع المخ بفضله أن يفعل أى شىء ان الناس مازالوا يعتقدون ان المخ الالكترونى لا يعمل الا فى العمليات الرياضية العالية الغامضة •• فى حين أن أكثر استخداماته هو تقديم المعلومات عند الحاجة اليها ، وهذه المعلومات كلها مسجلة على شرائط مغناطيسيه •••

ومما يثير الدهشة أن ترقب مخا الكترونيا وهو يعمل بالشرائط ••• فاذا كان لديك مثلا شريط يحوى أسماء كل مستخدمى شركتك مع معلومات مختلفة عن أجورهم وغيرها •• وكان هناك شريط آخر يحوى ما تم خلال

هذا الاسبوع من فصل وتعيين وترقيات، فانك اذا أدرت الشريطين فى المـخ الالكترونى ، فانه يقوم بادماجهما بحيث ينظم الاسماء الجديدة والوقائع بترتيبها الابجدى الصحيح ، وموضعهـــا فى الترتيب بين الاسماء القديمة، ويستبعد المعلومات التى أصبحت غير صالحة ، ومن هذا كله يخرج شريط جـــديد يحوى أحدث المعلومات ...

ضـــع الان شريطا آخر فى المـخ الالكترونى ،يحتوى على القواعد الخاصة بالخصوم الخاصة بكل موظف ، ومعه شريط ثان يظهر كم عمل كل واحـد منهم وعندئذ يحسب المخ ما يحصـل عليه كل مستخدم ، بمراعاة ساعات العمل واجر الساعة والوقت الاضافى، والمكافآت التشجيعيـــــه ، وخصوم الضمان الاجتماعى، مع حجز ما يستحق للضرائب ، وعدد من يعولهم المستخدم، وجملة ما خصم منه هذا العام ،ويخرج من المخ شريط تضعه فى آلات أخرى وفى النهاية تخرج الشيكات الخاصة بأجور كل المستخدمين !

وينتظر أن تثير الشرائط المغناطيسية إنقلابا فى المكتبات العامة، لا فى الكتب التى ستسجل على شرائط ، بل فى الدليل والفهارس ، لمساعدتنا على أن نجد كل المعلومات التى فى المكتبـــة فعلا دون أن نفقد وقتا كبيرا كما هو الحال الآن .. لقـــد أنفق العلماء فى أحد المصانع الامريكية جهـــدا يوازى عمل ١٥ عاما يحاولون عبثا حل مسألة معينة ، فى حين أن حلها كان مطبوعا فى صحيفة روسية منذ خمس سنوات، وأعيد طبعه فى صحيفة بريطانية .. وقال أحد مديرى شركة للصلب أنه من الارخص ان تنفق مائة ألف دولار على تجربة ما ، من أن تبـــحث فى المكتبات لتعرف هـــل سبق أن قام شخص آخر بتجربتها من قبل . أما الآن فهناك ما يبشر بظهور جهـــاز للبحث فى المكتبة . وقد جرب هذا الجهاز فعـــلا فى جامعة « وسترن ريزرف » وقد اخترع هـــذا الجهـاز البروفسور « جيمس برى » وزميله البروفسور « ألن كنت » ويعمـــل الجهاز وفقا للطريقة التالية :

أولا يكتب أحد المهندسين خلاصة كتاب أو مقالة ما ، قد يرد فى جزء منها أن رقائق التيأنيوم يمكن ان تكتسب مزيدا من قوة التمدد اذا طويت فى هيئة لفة ، هذه العبارة تترجم بطريقة شبه آلية الى رموز تسجل على شريط . ثم يترجم سؤال القـــارىء الى رموز بالمثل . ويوضع بعـــد ذلك فى المخ الالكترونى .. ويدار الشريط ، حتى

ذا بلغ مجموعة من الرموز الصحيحة، كتب الرقم الموجود عنها فى الدليل الخاص بالكتاب أو الصحيفة • وهناك نموذج من هذه الآلة الباحثة تعمل الترانزستوريجرى انشاؤها بوساطة شركة جنرال الكتريك ، وستبدأ عملها فى أوائل العام القادم ، وتستطيع فحص ١٠٠ ألف خلاصة فى الساعة، وأن تجيب على ١٥ سؤالا فى وقت واحد

وفى استطاعة الشريط المغناطيسى أيضا أن يدير الآلات ، بمعنى أن تقول للآلة : اذهبى الى الموضوع رقم كذا •• ثم الى رقم كذا •• وتتبع الآلة هذا الامر ، وبهذا يستطيع الشريط ان يقوم بأعمال معقدة تفوق مهارة البشر ، كما يستطيع الشريط أن يطلب من الآلة ان تحضر كتلة صلبة من الالومنيوم لتخرج منها قطعة كاملة من جناح طائرة بغلافها الخارجى واضلاعها الداخلية ودعاماتها ، وذلك كله فى قطعة واحدة • وهذا النوع من الصناعة دون مسامير أو لحام أو مفصلات هو أقوى واخف ما أمكن عمله حتى الآن •

ولعل آخر نصر حققه الشريط ، هو شريط « فيديو » الذى يسجل برامج التليفزيون ويعيد عرضها ، فهو أحسن من الفيلم السينمائى لانه لايمكن التفرقة بينه وبين الاستعراض الحى ، ولا يتطلب الانتظار ريثما يتم تحميضه ، وتستطيع بفضله آن تمسك بالممثلين فى الاستديو الخاص بك وتقوم بالتقاط كل ما تريد من مناظر فورا • ويعد الشريط أداة مثالية بالنسبة للانباء التى يذيعها التليفزيون ، اذ تستطيع ان تسجل الاحداث فور وقوعها ، لتعرضها عندما تشاء •

وهناك نواح أخرى لاستخدام هذا الشريط ••• ففى نوفمبر الماضى سجل فريق كرة القدم بجامعة مينسوتا النصف الاول من مباراته مع فريق جامعة (ايوا) على شريط فيديو ، وفى خلال فترة الاستراحة، أعيد عرض الشريط ، وحلل اللاعبون أخطاءهم •

وهكذا يستمر الاكتشاف قدما • لقد أصبح لدى العقل البشرى أداة جديدة رائعة ، ولكن هذا الشريط ، كالراديو والتليفزيون والورق والقلم والطباعة ، لا يمكن ان يكون أفضل من العقل الذى يستخدمه •

بقلم ولفجانج لانجنايسكى



نشرت صحيفة ((هيرالد)) التى تصدر فى بوسطن الاعلان التالى :

((أرغب فى الحصول على كلب صغير ، يحل محل شقيقتى التى تزوجت أخيرا))



اشتهر هوبرت هوفر بأنه شديد التمسك بالصدق • ويقول هوفر أن أمانته هذه جرت عليه المشكلات ذات مرة •• ففى خلال فترة الدراسة ، كان يقضى عطلة الصيف فى العمل كسائق لعربة نقل مع فريق من مهندسى مصلحة المساحة الجيولوجية بكاليفورنيا ، وحدث يوما أن نفق أحد البغال التى تجر العربة ، فجلس هوفر ليكتب تقريرا مفصلا عن وفاته ، وقال ان البغل حاول أن يحك أذنه اليمنى بقدمه اليسرى فاشتبكت القدم بالزمام الذى يحيط بعنقه ، فاختنق حتى نفق •

ولكن وزارة الداخلية الامريكية رفضت أن تصدق هذا التقرير ، وقررت أن يدفع هوفر مبلغ ٨٥ دولارا ثمن البغل القتيل !

***

عندما زارت الملكة اليزابث وزوجها الامير فيليب الولايات المتحدة فى عام ١٩٥٧ ، توجها لزيارة أحد الاسواق الكبرى • وبينما كانا يسيران معا فى أحد أجنحة السوق ، اقتربت احدى السيدات من الامير وقالت له :

ـ أليس من المفروض أن تسير أنت وراء الملكة بخطوتين ؟

فأجابها فيليب : أنت على حق تماما ياسيدتى ، ولكنى جلست أمس مع الملكة فى مباراة للكرة ، حتى أصبحنا أصدقاء تماما ••

***

اشتهرت كاترين زوجة الراقص الامريكى ارثر موراى وشريكته فى العمل بأنها تقوم بكل أعمالها بسرعة بالغة • وحدث يوما أن جاء الى مكتبها زائر يسأل عنها فى الساعة التاسعة صباحا ، وعندئذ قالت له السكرتيرة :

ـ اننى آسفه •• فقد خرجت مسز موراى منذ دقائق لتقضى اجازتها ، ولن تعود قبل الظهر !

***

يؤمن فرنسيس ليدرر نجم المسرح والسينما بأن الممثلين يجب أن يعملوا على تحسين مستواهم الفنى بلا انقطاع

ولكى يدعم رأيه ، يحـــكى فرنسيس قصة حديث دار بينه وبين عجوزالتقى بها وهمــا فى الطريق الى دار صديق مشترك لهما •

ويقول فرنسيس ليدرر :

وصلنا الى محطة احـــدى ضواحى نيويورك ، وركبنا معا السيارة التى بعث بها الصديق لاحضارنا ، ولميكن احدنا يعرف اسمالآخر ، ولكنىتأثرت كثيرا بالجو الذى يحيط بها وبحديثها لممتع ، فسألتها :

ـ هل تشتغلين بالتمثيل ؟

فقالت وهىتربت بيدها علىذراعى:

ـ يافتاى العزيز •• لقــــد كنت أحاول أن أكون ممثلة طوال الخمسين عاما الماضية ، وما زلت أعتقـــد أننى قد أنجح فى ذلك •

ويستطرد ليدرر قائلا :

وعندما قام رب الدار بتقديم كلمنا للآخر ، عرفت أن صاحبتى الجديدة ليست الا مسز باتريك كامبل ، التى تعد من أكبر النجوم فى تاريخالمسرح!

***

كان المثـــــال المعروف « جاتزون بورجـــلام » يدرس الفن فى شـــبابه بباريس ، وقد واجـــه ـ مثل أغلب الطلبـــة ـ فترة عصيبة للحصـــول على لقمـــة العيش • وكان الاستديو الذى يعمل فيه تسوده برودة قارسة خلال الشتاء ، ولم يكن فىاستطاعته أن يشترى وقودا يشيع فيه الدفء ، ولهذا اضطر للاعتماد على خياله لكى يحتفظ بدفء جسمه •

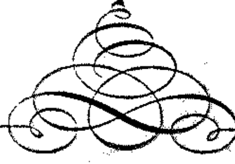
كان «جاتزون» يضع شمعة موقدة داخل المدفأة ، ثم يغطى واجهتها بقطعة من الفراء الاحمر ، وكان الوهجالوردى الذى ينبعث من ضوء الشـــمعة يبدو كأنه نار تتلظى فى المدفأة ، فيـوحى اليه هذا المنظر بالدفء ، مما يجعله قادرا على مواصلة عمله دونأنيحس بضيق كثير ••!

***

فى مأدبة غداء أقيمت لســبيروس ســكوراس ، مدير شـركة فوكس السينمائية ، ألقيت خطبطويلة لاتكاد تنتهى • وعندما قام ســـكوراس فى النهاية ليلقى كلمته ، كان يمسك بين يديه أصل الخطاب الطويل الذى أعده وقد بذل المدعوون جهدا لاخفاء مللهم ولكن سكوراس سرعان مانالاعجابهم جميعا عندما قال :

ـ أصدقائى •• ان الوقت متأخر ولهذا قررت أن أرســـل لكل منكم نسخة من خطابى بالبريد

ثم حنى رأسه لهم وعاد الى الجلوس



الطبيعة فى أروع أدوارها

معجزة يصنعها جسمك

من أروع معجزات الحياة التى تثير الرهبة فى النفوس ، تلك القدرة التى يتمتع بها الجسم على تجديد نفسه ، واصلاح ما قد يصيبه من تلف ليواصل سيره قدما .. ففى كل مرة تجرح نفسك فيها بموسى أو سكين ، تجرى عملية أكثر تعقيدا من بناء ناطحة سحاب ،

ان الجسم البشرى يغطيه عادة غلاف واحد من الجلد المتين ، فان تحطم هذا الغلاف ، تمزقت الخلايا التى تقع تحته ، وتقطعت الاعصاب والاوعية الدموية ، وأصبح من الضرورى استبدال كل هذه الاجزاء المعقدة من الحياة ، واعادة كل الاتصالات التى قطعت ..

فاذا كان الجرح شديدا ، دق ناقوس الانذار بالخطر فى أربع جهات لحشد كل موارد الوقاية فى الجسم ، فاذا بضغط الدم ينخفض ليقل الدم المفقود ، واذا بالوقت اللازم لتخثر الدم يهبط الى ثوان - فى حين أنه يتطلب فى أنبوبة الاختبار من ثلاث الى أربع دقائق - وفى نفس الوقت يقوم الطحال بافراغ ما لديه من احتياطى الدم فى الدورة الدموية ، ليحل محل الدماء التى ضاعت ... بينما يعجل الجسم بعملية انتاج كرات الدم البيضاء الواقية حتى تصل سرعتها الى عشرة أضعاف معدلها المعتاد ..

ان الخلايا تعيش أشبه بالغواصة ، فهى تسبح دائما فى سوائل ، ومن ثم فان أى جرح يجعلها تتعرض للهواء الجاف الذى لا يمكنها تحمله ، فضلا عن تحطم أوعيتها الدموية مما يهدد بتسرب أكثر سوائل الجسم حيوية ، ويمهد الطريق لغزو مميت من جيوش الميكروبات .

لابد اذن من مواجهة هذا التحدى

على الفور ، فالعصـــارة الليمفاوية ، وعصارات الانسجة ، والبلازما يجب آن تتدفق نحو الجرح لتكفل له البيئة الرطبة الضرورية له • كما آن تدفق الدم يجب ان يتوقف بوساطة جلطات دموية أشبه بالسدود •

ان الدم أثنـاء دورانه في الجسم يقاوم الجلطات التى قد تسد مسالكه الحيوية ، أما اذا حـــدث قطع في الجسم ، فان الدم يسترد قدرته على التخثر فورا ، وهذه القدرة تكفلها له « اللويحات » ، وهى خلايا صغيرة موجودة فى الدم بصفة دائمة ، فاذا تعرضت للهواء بسبب الجـــرح ، تفتقت ، واطلقت مركبا كيميائيا لم تعرف حقيقته بعد • وبتـأثير هـذا المركب الكيميائى يتحول عنصر الدم المعروف باســم « بروثرمبين » الى « ثرومبين » ، وهذا بالتالى يتفاعل مع مادة أخرى فى الدم هى «آلسلفبرين» وينتج عن هـذه العمليـة الكيميائية المعقدة مادة بيضـاء قطنية ، تسمى « الليفين » تقوم بتصيد كرات الدم الحمرآء الهاربة لتجعل منها سـدآدة تنقذ الحياة ، كما يقوم آلليفين أيضا بسد أطراف الاوعية الليمفاوية المعرضة للهواء ليمنع البكتريا من التسلل الى الجسم •

وفى الوقت ذاته ، نجـــد آن الشعيرات الدموية فى المناطق المجاورة للجرح قد تمددت ، وهذا هو السبب فى ان أطراف الجرح تبدو حمرآء ، اذ تزداد جـدران هـذه الشـعيرات نحولا ، ممـا يتيح النجـاة للكرات الملتهمة وغيرها من الكرات البيضاء •

وهذه الكرات الدموية تقوم بالتهـام أى شىء قد يؤخر التئام الجـرح ، كالبكتريا والخلايا الميتة ، والتراب وغيرها من المواد التى تلوث الجروح ، ويبدو ان هذه الكرات الدقيقة تطلق سما قاتلا للبكتريا ، بينما تقوم هى بالتهام الغزآة ، وتلتهم الواحدة منها حوالى ٤٠ من البكتريا •

وحتى فى أصغر الجروح ، تهلك ألوف من الخلايا ، ولابد من ازالة هذه الانقاض ، وتقوم الكرات الملتهمة بنقلها بعيدا تمهيدآ لتخليص الجسم منها فى النهاية عن طريق الكلى •

وتحاول كذلك ان تلتهم الاشـــواك والشـــظايا التى يزيد حجمهـا عليها آلاف المرات ، فاذا فشلت فى ذلك ، أفرزت خمـــائر تقوم باذابة الانسجة المحيطة بها ، حتى تطفو الشوكة أو الشظية على سطح الجلد ••• وقد تأكل « الملتهمة » ضحاياها بشراهة حتى تنتفخ وتموت ، وتساهم بقايا

خلاياها فى تكوين الصديد •

وقد يكون غزو البكتريا فى بعض الاحيان أكثر مما تحتمله الكرات الملتهمة ، وعندئذ يتولى نظام آخر عظيم للوقاية هذا العبء ، اذ تتسبب البكتريا المهاجمة نفسها فى زيادة انتاج مضادات الاجسام ـ أو مدمرات البكتريا ـ وهكذا فانها تقوم بنشر بذور دمارها بنفسها •

وعلى الرغم مما فى هذه الاجراءات من روعة ، فهى ليست الا تدابير طارئة ، اذ لاتزال هناك عملية أكبر •• هى عملية التعمير ، ويقوم بالدور الرئيسى فى هذه العملية جزء من أعظم أجزاء الحياة ، هو الانفجار الليفى •• فاذا حدث جرح ، هرعت هذه الخلايا الى منطقة الجرح ، حيث تحتشد فوق دعامة من الليفين لتملأ الجرح برقعة مؤقتة •

وتتغذى خلايا الجسم كلها ـ وتعد بملايين الملايين ـ من الدورة الدموية ولكن فى حالة الاصابة بجرح ، تكون الدورة الدموية قد دمرت ، ولكى تحصل الانفجارات الليفية على غذائها الحيوى ، فانها تعود الى الوسيلة التى كانت تستخدمها الحيوانات البحرية البدائية ذات الخلية الواحدة فى الحصول على طعامها ، وذلك بامتصاص الطعام من السائل الذى يوجد فى الجرح • وفى خلال أيام قلائل ، تكون قد دعمت تدعيما قويا حتى انها لم تعد فى حاجة الى دعامات « الليفين » ، وعندئذ تذوب الدعامات لتكفل غذاء اضافيا للخلايا النامية ،

ويمتلىء الجرح تدريجيا بنسيج محبب من مادة لحمية اسفنجية كالرقعة ، يحل محلها بعد ذلك نسيج ليفى قوى هو أثر التحام الجرح •

وبناء نسيج جديد يعد عملا من أعجب أعمال الطبيعة حقا ، اذ ان خلايا الالياف تقوم بتنظيم نفسها استجابة لقوة خفية موجهة فى نماذج هندسية مرتبة أشبه بالبللورات الكيميائية • ولما كانت هذه الانسجة الاكثر تعقيدا تحتاج الى تموين من الدم تستطيع الاعتماد عليه ، فلابد من انشاء عملية دفع معقدة للشعيرات الدموية • ويستطيع علماء الابحاث مراقبة هذه العملية عندما تصاب اذن الارنب بجرح ، حيث تكون أوعية الدم الصغيرة دقيقة الى حد انها تدمى بمجرد اللمس •• اذ تبدأ هذه الاوعية فى حفر طريقها خلال النسيج الجديد ، بينما تظل أطرافها مغلقة حتى لا يتسرب منها الدم ، وتمضى فى تقدمها كيفما اتفق حتى تلتقى فى النهاية

بشعيرات أخرى ، فتذوب الاطراف بطريقة أشبه بالسحر ، ويلتقى الاثنان وقد وضعا عناصر دورة دموية جديدة ، كما تقوم ذيول الاعصاب بشق طريقها هى الاخرى بطريقة أكثر تعقيدا خلال النسيج الجديد •

يحدث كل هذا تحت القشرة التى تغطى الجرح •• وفى نفس الوقت يتكون تحت القشرة مباشرة جلد جديد ، بينما تبدأ خلايا الجلد فى القيام بأهم أدوارها حول أطراف الجرح ، اذ تبدأ فى اطالة نفسها حتى تصل الى طريقها نحو مركز المنطقة المجردة ، وبعد أسبوع أو حوالى ذلك من الاصابة ، يبدو الجرح ملتئما ، فى حين ان هناك فى الواقع خطوات من أروع عمليات الشفاء لم تحدث بعد •• ففى خلال الاشهر التالية للاصابة تبدأ ألياف عضلات دقيقة فى النمو من كل جوانب الجرح متجهة الى الخارج حتى تلتقى فى النهاية وتتصل ببعضها البعض ، فالدهن ينضم الى الدهن ، والانسجة الرابطة تتصل بالانسجة المماثلة • وعلى مر الوقت ـ وقد يكون ذلك بعد سنة ـ يحل نسيج عامل محل النسيج الذى يحمل ندبة الجرح •

لقد تمت عملية التعمير ! •

ملخصة عن مجلة « طبيب العائلة » بقلم : ج. راتكليف



سوء تفاهم ••

اجتاحت « كولورادو سبرنجز » عاصفة ثلجية عنيفة ، سدت كل الطرق وقطعت أسلاك الكهرباء والتليفون ، وعزلت الكثيرين بلا طعام أو دفء ..

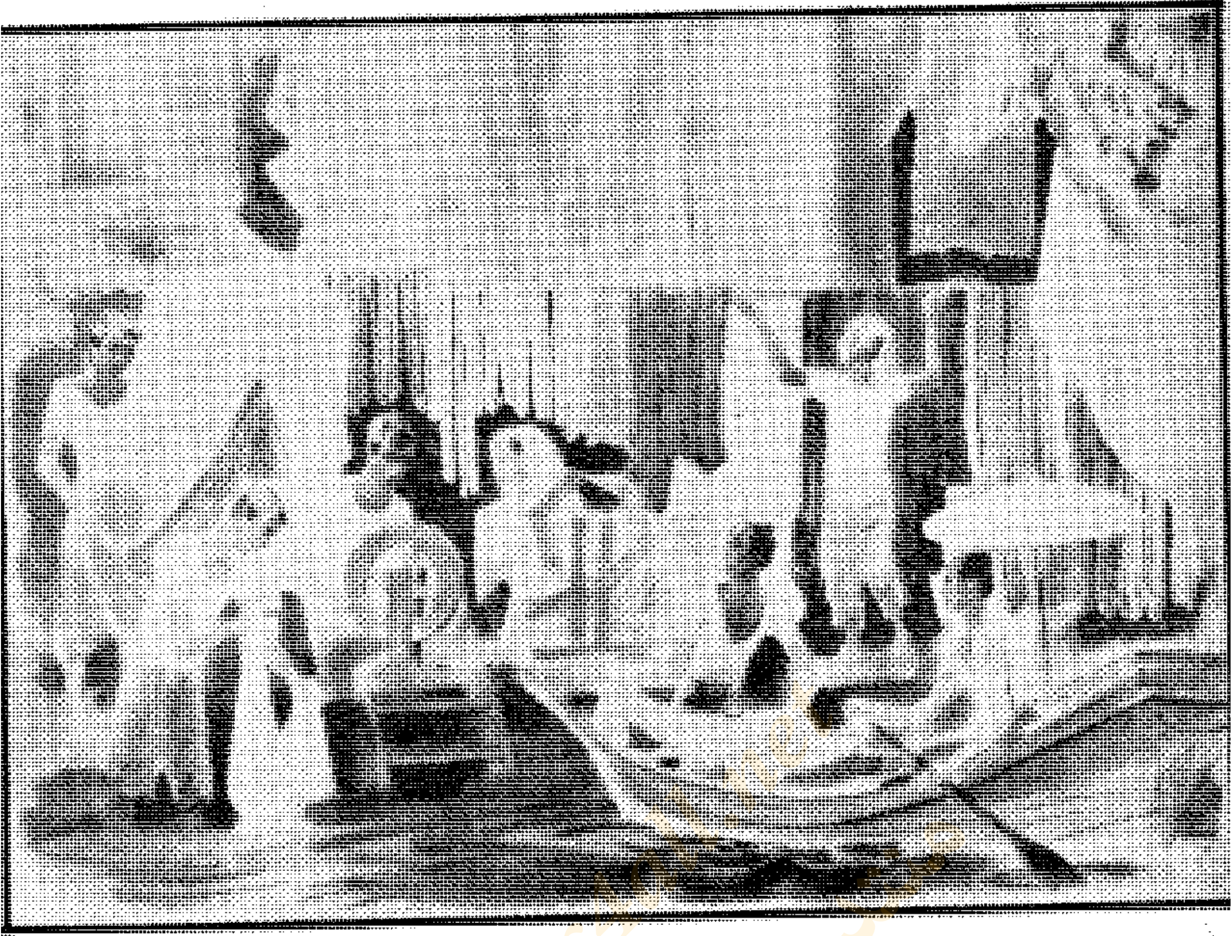
وامضى الجنود فى حامية (فورت كارسون) المجاورة ساعات كثيرة وهم يبذلون جهدا جبارا لتوزيع المؤن على السكان المعزولين . وعندما تذكر البعض أن هناك سيدة عجوزا تعيش وحدها فى كوخ منعزل ، تطوع ضابط شاب بالذهاب اليها منزلقا على الجليد ليرى ان كانت فى حاجة الى شىء ما ..

وبعد أن شق الضابط طريقه وسط الثلوج المتراكمة طرق باب الكوخ ، ففتحت له العجوز .. وقال لها :

ـ انني من الصليب الاحمر .. وجئت أتساءل ان كنت ...

ولكنها قاطعته قائلة :

ـ أيها الشاب .. انني آسفة لتجشمك مشقة هذه الرحلة .. ولكنى لا أستطيع ان ادفع شيئا لجمعيتكم هذا العام !



فى أثناء الحرب العالميــة الثانية أحب أحد جنود المظلات دولة سيام ذات الالوان الخلابة . وقرر الجندى أن يبقى فى سيام وأنشأ وحده برنامجا جلب أصدقاء عديدين وأرباحا طيبة لاهل سيام

جندى المظلات
الذى أدخل الرخاء فى سيام!

فى بانكوك عاصـمة سـيام خلق امريكى ذو خيال خصب صناعة عملت على رواج تجارة دولة بأكملها دون استخدام بنس واحد من اموال المعونة الخارجية التى تتلقاها الحكومة وتنتج هذه الصـناعة نسيجا من قماش ثقيل يكاد يكون خشن الملمس وذا الوان فاخرة تبهر السياح عندما يرونها . وعندما ينعكس الضوء من القماش الذى صنع بمهارة فائقة تخف حدة الوانه الذهبية المتوهجة والقرمزية والزرقاء الداكنـة وتتحول الى ظلال

هادئة ذات رقة لا تصدق . وهـذا القماش الفاخر يسمى حرير سيلان الملكى ، وكان من قبل مقصورا على الملوك والامراء ونساء القصور اللاتى يتمتعن بقوام رشيق متموج .

وبعد ذلك استخدمه الفلاحون فى صنع أرديتهم التى تسمى «السارونج» .. ولكن هذا القماش لم يصل أبدا الى العالم الغربى وكان انتاجه ضئيلا الى درجة أن حفنة صغيرة من الغزالين فقط كانوا يحصلون على دخل ضئيل من صناعته .

ويعد هذا القماش اليوم من أكبر صـادرات سـيام وأسرعهـا نموا . ويستخدم فى صنع الثياب والاردية والستائر وفى التنجيد لانه متين مثل الحديد . وتستورد هـذا النسـيج الآن أعظم المتاجر فى العـالم . وقد ارتفعت مبيعاته من لاشىء تقريبا الى أكثر من مليون دولار فى العام ومازالت فى صعود مستمر . ويكسب ألوف من أهالى سيام الآن أرباحا طائلة من هذه الصـناعة بفضـل معاونة رجل أمريكى عملى وعطـوف تمكن من أن يكون له أصـدقاء طيبين وأن يحقق أرباحا كثيرة .

وقد تم هذا التحول على أيدى آخر رجل يمكن احتمـال وجوده فى مثل هذا العمل ، فهو محارب سابق فى الغابات صبغته الشمس بلون أسمر وله عينـان زرقاوان ويدعى « جيم تومسون » . وهو شخص شـديد المراس يقدم على تنفيـذ المشروعات الجريئة . وهو يرضى بربح ضئيل ولكنه يشعر بسعادة بالغة عندما يعلم انه قدم الى بلد صـغير أروع أنواع المساعدة الخارجية .

ولم يكن من المحتمل فى بدء حياة «جيم تومسون» أن تتجاوز التدريب الذى تلقاه على يد تاجر شرقى للقماش فى المدرسـة التجهيزية بجامعـة برنسـتون ، وكان مستقبله اللامع يتركز فى أن يصبح مهندسا . ثم جاءت الحرب العالمية الثانية وتطوع «جيم» كنفر ورقى الى رتبة كابتن ثم انضم الى مكتب الخـدمات الاستراتيجية واشترك مع حركة المقاومة الفرنسية فى شمال أفريقيا وفى فرنسا . وعندما هزم الالمان توجه الى اليابان مع فريق جنود المظلات الذين كانوا يحاربون فى الغابات . وحملته الصدفة الى بانكوك بعد استسلام اليابان مباشرة . وخفق قلب «جيم» لهذا البلد .

ولما كان «جيم تومسون» شغوفا بهواية الرسم فقـد أسكرته نشوة الالوان التى وجدها فى سيام . وكان

هادئة ذات رقة لا تصدق . وهـذا القماش الفاخر يسمى حرير سيلان الملكى ، وكان من قبل مقصورا على الملوك والامراء ونساء القصور اللاتى يتمتعن بقوام رشيق متموج .

وبعد ذلك استخدمه الفلاحون فى صنع أرديتهم التى تسمى «الساورنج» .. ولكن هذا القماش لم يصل أبدا الى العالم الغربى وكان انتاجه ضئيلا الى درجة أن حفنة صغيرة من الغزالين فقط كانوا يحصلون على دخل ضئيل من صناعته .

ويعد هذا القماش اليوم من اكبر صـادرات سـيام وأسرعهـا نموا . ويستخدم فى صنع الثياب والاردية والستائر وفى التنجيد لانه متين مثل الحديد . وتستورد هـذا النسـيج الآن أعظم المتاجر فى العـالم . وقد ارتفعت مبيعاته من لاشىء تقريبا الى اكثر من مليون دولار فى العام ومازالت فى صعود مستمر . ويكسب الوف من أهالى سيام الآن أرباحا طائلة من هذه الصـناعة بفضـل معاونة رجل أمريكى عملى وعطـوف تمكن من أن يكون له أصـدقاء طيبين وأن يحقق أرباحا كثيرة .

وقد تم هذا التحول على أيدى آخر رجل يمكن احتمـال وجوده فى مثل هذا العمل ، فهو محارب سابق فى الغابات صبغته الشمس بلون أسمر وله عينـان زرقاوان ويدعى « جيم تومسون » . وهو شخص شـديد المراس يقدم على تنفيـذ المشروعات الجريئة . وهو يرضى بربح ضئيل ولكنه يشعر بسعادة بالغة عندما يعلم أنه قدم الى بلد صـغير أروع أنواع المساعدة الخارجية .

ولم يكن من المحتمل فى بدء حياة «جيم تومسون» أن تتجاوز التدريب الذى تلقاه على يد تاجر شرقى للقماش فى المدرسـة التجهيزية بجامعـة برنسـتون ، وكان مستقبله اللامع يتركز فى أن يصبح مهندسا . ثم جاءت الحرب العالمية الثانية وتطوع «جيم» كنفر ورقى الى رتبة كابتن ثم انضم الى مكتب الخـدمات الاستراتيجية واشترك مع حركة المقاومة الفرنسية فى شمال أفريقيا وفى فرنسا . وعندما هزم الالمان توجه الى اليابان مع فريق جنود المظلات الذين كانوا يحاربون فى الغابات . وحملته الصدفة الى بانكوك بعد استسلام اليابان مباشرة . وخفق قلب «جيم» لهذا البلد .

ولما كان «جيم تومسون» شغوفا بهواية الرسم فقـد أسكرته نشـوة الالوان التى وجدها فى سيام . وكان

وبدأ برأسمال صغير ، ولكن الغزالين كانوا يثقون فيه ويسلمونه الرسائل التى يطلبها من القماش على أن يدفع ثمنها بعـد أن تباع . وبدأ « جيم تومســون » يصــدر النســيج الى نيويورك .

وحدث أن تعرضت الولايات المتحدة لفترة من الكساد فقلت الطلبــات . وكان «جيم تومسون» مصمما على الوفاء بوعده للغــزالين ، فأقام على عجل مركزا لعرض منتجاته فى الغرفة التى يقيم بها فى الفنــدق ببانكوك ، كما اســتأجر مكانا آخر فى متجــر صينى . وكان يجوب ردهات الفنادق بحثــا عن الســياح ويجرهم لرؤية الحرير الذى كان يبيعــه لهم قطعــة قطعة ، حتى يحتفظ بالغزالين الذين يعملون عنده . وعندما نشطت تجارة أمريكا ثانيــــة ، أسس شركة حرير سيام بمعاونة الامير «سانيدرانجسيت» وافتتح متجرا خاصــا به . ويمتلك شركاؤه من أهل سيام معظم أســهم الشركة ويحتفظ هو بقدر ضئيل من الارباح .

وفى عام ١٩٥١ واتته ضربة رائعة من ضربات الحظ الســعيد . ففى نيويورك كان المنتجــان الامريكيان «رودجرز» و «هامرشــتاين» على وشــك انتــاج المسرحيــة الموسيقية « الملك وأنا » المأخوذة من الـكتاب المعروف « أنا وملك سيام» . وطلبت مصممة الازياء « أيرين » شرف أن يرتدى الممثلون أزياء مصــنوعة من حرير سيام وكلفت الشركة التى توزع منتجــات «جيم تومسون» فى أمريكا بامداد البرامج المسرحية بحاجتها من هــذا الحرير .

وبعــد سنتين من تأسيس شركة حرير ســـــيام وزعت الشركة على المساهمين حصصا من الارباح بلغت ١٠٠٪ كل عام . وحصل الموظفون على مرتبات عالية بالاضافة الى ٢٠٪ من الارباح ومكافأة سنوية تعادل أجر ثلاثة أشــهر . ونال الغزالون الذين يعملون فى منازلهم أســـعارا عاليــة لمنتجاتهم . وتحت ارشــاد الرجل الذى لم يكن ســيدهم بل شريكهم وصــديقهم كانوا يكسبون فى العــام الواحد أكثــر ممــا كانوا يحلمون أن يكســبوه طوال حيــاتهم . وسرعان ماتمكنوا من شراء لوازم المنزل والاشياء الكمالية واشترى بعضهم سيارات .

والمنازل بجوار القنــــاة أبوابهــا ونوافذها مفتوحة وغرفها الاماميــة تزدان غالبا بصور ملونة لملك وملكة سيام والتقاويم السنوية ذات الرونق

الخلاب. ويخلع « تومسون » حذاءه ويسير فوق الارض اللامعة للمنزل ليسأل عن حال الاسرة . ثم يأخذ فى فحص خيوط الحرير الخام التى أرسلتها مزارع أشجار التوت للغزالين وتتكون المادة الخام من نسيج أصفر خشن مخضب بالصمغ الذى يزيله الغزالون بغلى النسيج فى أوعية الكيروسين القديمة . ويغسلون الخيوط بعد ذلك فى القناة ثم تغزلها نساء البيت على مغازل بسيطة . ويلى ذلك المرحلة الهامة وهى الصباغة. ويضع جيم تومسون كل التصميمات بما له من حاسة فنية وعين الرسام وهو يخلط الاصباغ ويخلق منها تراكيب معقدة. وعندما يشتهر أحد النماذج يضعه فى معادلة دقيقة ليضمن ألوانا ثابتة على الدوام .

وبعد أن تصبغ الخيوط تلف فى ملفات ضخمة وتغمس ثانية فى القناة ثم تصنع منها خيوط أكثر سمكا وتلف حول « بوبينات » توضع فى النول المصنوع باليد والذى يشغل حيزا كبيرا فى الغرفة الخلفية بالمنزل. وتقوم فتيات الاسرة بعملية الغزل الحقيقية . ويتم كل شىء من الحرير الخام حتى قطعة النسيج المعدة للبيع داخل نطاق الاسرة وبوسائل فنية لم تتغير منذ الماضى. ولا يؤمن «جيم تومسون » باستخدام الآلات أو الوسائل الاسهل والاكثر سرعة ، كما أنه لا يقبل أي قطعة من النسيج الا بعد أن يتأكد عند فحصها مع سيد المنزل أنها كاملة. ويتكرر نفس المنظر مرة بعد أخرى أثناء رحلة جيم تومسون من منزل لآخر طوال الصبح الطويل الحار .

وفى متجر «بانكوك» الذى أنشأه « تومسون » تباع قطعة النسيج بسعر ٤ر٣٥ دولار للمتر المربع . وعند اضافة نفقات حزمها ونقلها بالطائرة والتأمين عليها والجمارك وأرباح تاجر الجملة ثم أرباح تاجر القطاعى يصل سعر المتر الى ٥ر٢٩ دولار فى الولايات المتحدة . والاقبال على هذا النسيج كبير جدا . وقد استخدم حرير سيام فى فيلم «بن حور» الذى التقطت مناظره الاخيرة فى روما. وطلبت شركة رينولدز للمعادن ٢٥٠٠ متر فى ١٣ لونا مختلفا تحاك مع ألوف من الاميال من خيوط الالمونيوم لاستخدامها فى مكاتب الشركة فى ريتشموند بولاية فيرجينيا. وطلبت ملكة بريطانيا اعداد ديكور حجرة فى قصر وندسور بحرير سيام ذى اللون الاصفر الباهت .

ويعـــد أهل سيام المستفيدين الرئيسيين فى جميع عمليات التوسع فى تصدير الحرير ، ويستخدم «جيم تومســـون » الآن ٢٠٠٠ غـزال . وتستخدم ١٨ شركة منافسة أخرى نشأت بعد شركته ٣٠٠٠ غزال آخر . واستطاع بعض الغزالين أن يتقاعدوا عن العمل . ومعظم مدخرات الاسرة من الذهب ويســتطيع تومسون أن يقدر الحالة المالية للاسرة بمـا تملكه من أساور ذهبية أو عقود أو أقراط تتحلى بها النساء والاطفال .

أما الرجـل الذى حقق ذلك كله فقد وضع تصميما لمنزل صغير فاخر على طريقة منازل سيام وبناه بالقرب من منازل الغزالين الذين يعملون معه.

وقد أصبح هذا المنزل حديث مدينة « بانكوك » بأسرها . وهو مشيد من كتل من خشب التك حملتهـا الافيال من الغابة وســـارت فى النهر حتى العاصمـة . والمنزل ملىء باللوحات الفنية التى جمعها تومسون من سيام . وينظر الغزالون الى هذا المنزل بارتياح كأنهم يملكونه . وعندما تم تشييده أصروا على أن يباركه رهبـان بوذا والا ينام فيه « تومســـون » ليلتــه الاولى الا عندما يختار له الفلـكيون الليلة المناسبة . وعلى الرغم من أن جيم تومســـون مســيحى ولا يؤمن بهذه التقاليد الدينية ، فانه اضـطر الى الاستسلام وأقام حفلة كبيرة عند افتتاح المنزل لموظفيــه .

بقلم فرانسيس وكاثارين دريك

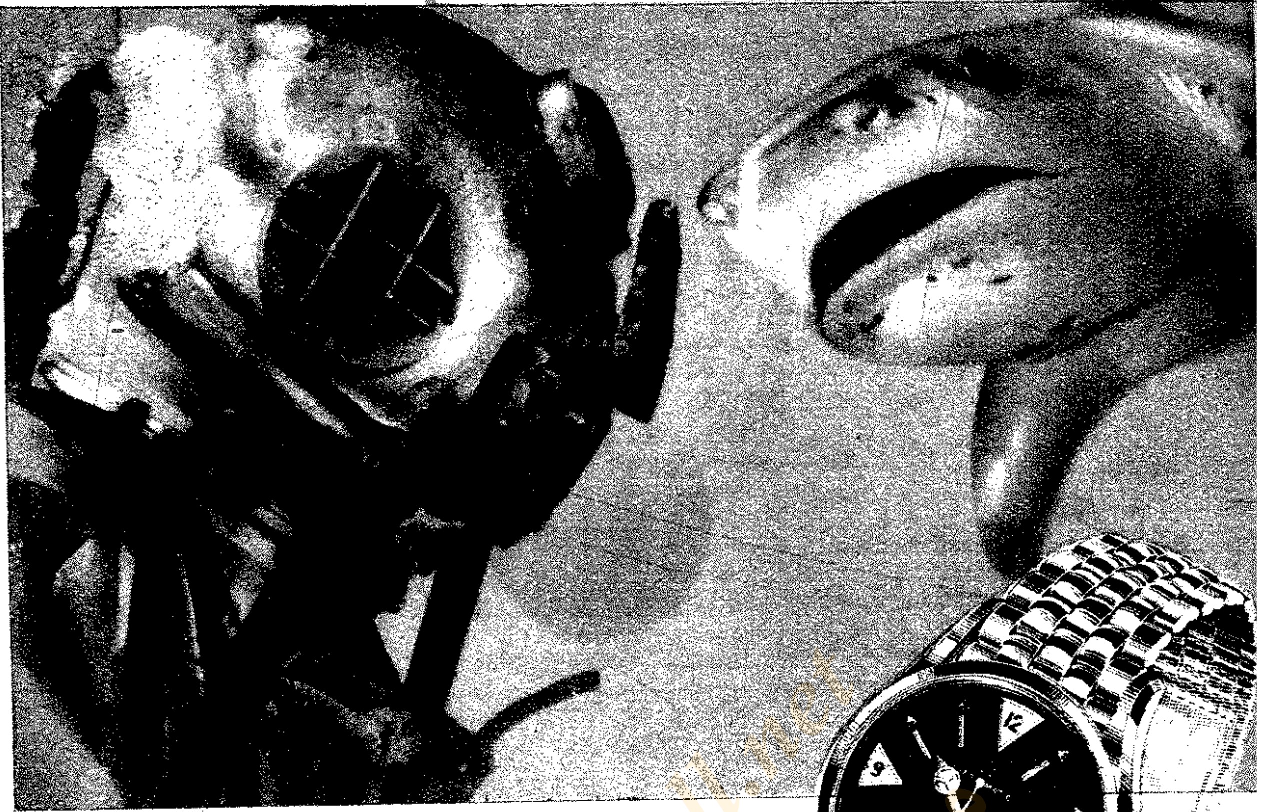


رد مقنع !

ليس فى منطقة شاطىء « فورت والتون » بولاية فلوريدا اى مطـــار مدنى ، ولهـــذا تضطر الطائرات المدنية الى الهبوط فى مطارقاعدة « الجين » الجوية القريبة . وفى احدى المرات ، كانت طائرة الركاب تحمـل عددا من الطيارين الحربيين ، وعندالهبوط ، اضطربت الطائرة اضطرابا عنيفـا ، فاستدعى أحــدضباط السلاح الجوى المضيفة وقال لها :

ـ تأكدى من أن الطيـار سيسجــل كلما حدث بالضبط عنـد الهبوط . فقــالت المضيفة فى لهجة حلوة :

ـ اعذره ياسـيدى .. انه عائد لتوه من الســـلاح الجوى ، ولا بد من مرور فترة من الوقت حتى يتعلم الهبوط جيدا !



عندما تتوقف حياة الانسان على ساعته

ان حياة الغواصين موقوفة قطعا على دقة ساعاتهم ومدى احتمالها ومقاومتها . فالى هؤلاء والى الرياضيين ورجال العمل والنشاط الذين يعرضون ساعاتهم لاقسى الاختبارات قد ابتكر مصنع **اترنا** ساعة **كون تيكى** الطراز المدهش المحكم الذى لا يتسرب اليه الماء مطلقا والمزود بجهاز ملء اوتوماتيكى وهو اشهر من نار على علم : كتلة هزازة تدور على رولمان بلى **اترنا** .

ان كل ظرف ساعة **كون تيكى** تجرى عليه تجربة بأن يعرض لضغط قدره عشرون ضغطا جويا وهذا يعادل عمق مائتى متر تحت الماء ولذلك فهو يحمى كالدرع جهاز **اترنا** الاوتوماتيكى النفيس من الغبار والرطوبة والماء جميعا .

أتريد ساعة أوتوماتيكية ؟

فاختر

إترناماتيك

ساعة الساعات

كون تيكى KonTiki

ساعة أوتوماتيكية

محكمة لا يتسرب إليها الماء مطلقا

على عمق ٢٠٠ متر

بنتيجة أو بدونها

بميناء سوداء خاصة بالصيد تحت الماء

متوفرة أيضا بميناء عادية

ظرف واسورة من صلب لا يصدأ

إترناماتيك

ETERNA·MATIC

إترنا - جرنشن - سويسرا - لها وكلاء وخدمة فى ١٢٤ قطرا



للحياة العصرية الممتازة

TOYOTA LAND CRUISER

أقوى السيارات الصغيرة ذات العجلات الأربع المندفعة

عندما يحين موعد المحصول لزراعة القصب فى منطقة كوبا الشرقية الريفية تدور سيارات صغيرة ذات عجلات أربع مندفعة حول الحقول وتنقل المحصول الى معصرة القصب.

ان سيارة لاندكرويسر بمحركها قوة ١٢٠ حصان مركبة على هيكل هيكل جسر تبلغ زيادة نسبة قوته ٧٢ ٪ ، كما أن طاقتها على الجر تصل الى ١٤٠٠ كج ، وهى بذلك أحسن السيارات الصغيرة ذات العجلات الاربع المندفعة ، كما أن عزم الازدواج العالى مع انخفاض عدد دوراتها المحرك فى الدقيقة يجعل صيانتها قليلة التكاليف .



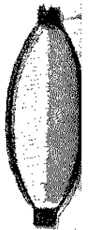
TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD. Hatchobori, Tokyo, Japan
Cables: JIDOSHA TOKYO

ADEN Omer Ahmed Omer Bazara
BAHRAIN Housain Ali Kazen Bushiri & Sons
ALEPPO Abdul Kerim N. Maassarani
JEDDAH Abdul-Latif Jameel
KUWAIT Mohamed Naser Sayer & Sons
DUBAI (Trucil State) Hamed & Mohamed Al-Futtaim
TEHERAN Sherkal Sehami Motocar
ISTANBUL Kale Import Export Co., Ltd.
AMMAN Ismail Bilbeisi & Co., Ltd.

مازال هناك الكثير من الحياة فى ملك النباتات - القطن - وقد أنتجت المصانع أخيرا أنواعا من الاقمشة القطنية لا تبتل ولا تحترق ولا تظهر عليها أى بقع ولا تحتاج لغسل أو كى .



ثوبك لا يبتل ولا يتثنى ولا يحترق ...



فى العام الماضى اشتريت قميصين من القطن الخالص من نوع يتحمل الغسل والاستعمال . ودفعت فيهما نفس الثمن الذى أدفعه فى القمصان العادية الاخرى . وحتى الآن تم غسلهما مايقرب من ٤٠ مرة فى ظروف تتفاوت بين الغسل والتجفيف البطىء فى حمامات الفنادق وبين الغسالة الكهربائية فى المنزل . وفى بعض الاحيان تضغط زوجتى بآلة الكى قليلا على « الياقات » و« الاساور » ولكنى لم اتردد أبدا فى ارتدائهما

دون أي كي على الاطلاق .

وطوال العشرين سنة الماضية ظل القطن يخسر مركزه أمام الالياف الصناعية . وفى السنوات الاخيرة بدأ يفقد أعظم عميل فردى له وهو سوق الاطارات الذى انتزعه منه الرايون والنيلون . ولكن فى عام ١٩٥٨ انتعشت مبيعات الملبوسات القطنية بعد ظهورالانواع الجديدة التىتتحمل الغسل واللبس والتى لا تتثنى .

وفى هذا العام سوف يخلط نصف الانتاج الكلى للنسيج الذى يصنعمنه القمصان والبنطلونات القصيرة والجونلات وملابس النوم وأغطية الوسادات وأغطية السرير وغير ذلك بالقطن . ويبلغ هذا الانتاج حوالى ٥٥٠٠ مليون متر .

والسر فى ذلك تخفيض الاسعار ، فانك تستطيع أن تشترى قميصا متينا من القطن من المتجراليوم بنفس الثمن الذى كنت تدفعه للقميص غير المخلوط بالقطن . وقبل ذلك كان القميص المتين الذى يتحمل الغسل واللبس يتطلب أن يكون من قماش مصنوع كلية أو الى درجة كبيرة من الالياف الصناعية وبضعف الثمن تقريبا .

والنسيج المتين المصنوع من القطن الخالص هو أحد التحسينات العديدة التى ادخلت على صناعة القطن . ففى السوق الآن أنواع من القطن لاتتلوث بالتراب أو الصبغات وأخرى غير قابلة للاحتراق وثالثة تنفض الماء عنها أو محصنة ضد العفن . والواقع أن القطن الآن يستطيع أن يضاعف أو يتفوق على الكثير من معجزات الالياف الصناعية بثمن زهيددون أن يفقد طابع الارتياح البشرى الذى يتميز به ، وهو قدرته على امتصاص واطلاق البلل وهى خاصية يتميز بها القطن دائما على غيره من الالياف .

وبالنسبة للمستهلك تعد أهم فائدة حصل عليها من هذا النوع من القطن المتين هى توفير الوقت والمال اللذين كانا يضيعان فى غسل القمصان وأغطية السرير وكيها . والطريقة التى يصنع بها هذا القطن الجديد تدل على سرعة الخاطر ولكنها بسيطة . والمعروف أن الياف القطن الطبيعى والتى يبلغ طولها حوالى ٢ر٥ سنتيمتر أرق من شعر الانسان وتتألف من مئات من الالياف الصغيرة جدا التى لا ترى الا تحت الميكروسكوب . وعندما تتثنى هذه الالياف ينفصل بعضها عن البعض الآخر من الجوانب ، وبذلك تظهر فى الثوب الثنيات . وفى القطن الجديد تعالج

الالياف بنوع من الراتينج الذي يربط بينها ويكون بمثابة روابط من المطاط تجذب الالياف الى مكانهـا ثانية اذا تعرضت لاى ضغط أو التواء ..

وقد تحسنت طرق معالجة القطن بالراتينج اليوم عن ذى قبل . فحتى هذا العام كانت جميع الاقطان المطعمة بالراتينج تعلق بعد غسلها وتترك لتجف على مهل قطرة قطرة أو تجفف أوتوماتيكيا .

ثم أعلنت شـركة « ديرينج ميلليكين » لابحاث القطن عن طريقة جديدة أطلقت عليها اسم طريقة « بلفاست » والتى تسمح لاول مرة باعتصار الماء من القطن تماما باليد او فى الغسالة الكهربائية مباشرة دون أن تظهر به أى ثنيات أو «كرمشة».

وقد اخترع هذه الطريقة العالم الروسى الاصل ديمترى جاجارين . وتغير طريقة « بلفاست » خصائص الياف القطن حقا . ويغمس النسيج اولا فى محلول من الصودا الكاوية فتنتفخ الاجزاء الخارجية للالياف وفى نفس الوقت تنكمش مساحة الفراغ الداخلى فى مركز الالياف . وبعد ذلك تضاف مادة كيميائية عندما تكون الالياف مبللة ومنتفخة فتنشىء روابط جزئية فى جميع أجزاء الليفة الواحدة من القطن والتى تتألف من عدة طبقات . وعلى الرغم من أن الالياف تنكمش بعد تجفيفها فانها تحتفظ بالروابط المطاطة داخلها . ولما كانت تحتفظ فى ذاكرتها بالحالة الرطبة التى كانت عليها من قبل ، فان هذه الالياف تسارع بمعالجة أى ثنيات وفردها اذا بلل القماش .

وقد تمت معظم هذه الابحاث فى معمل الابحاث التابع لوزارة الزراعة الامريكية والموجود فى نيوأورليانز . وقد ظل العلماء فى هذا المعمل يكافحون ١٨ عاما للاحتفاظ للقطن بمكانه تحت الشمس . وقد أنتج المعمل طرقا جديدة لمعالجة القطن الجديد ومن بينها استخدام مركب فوسفورى اسمه « آبو » . ويمد هذا المركب القطن بدرجة عالية من التحمل ومقاومة التعفن وبعض الحصانة ضد الاحتراق .

وعند اضافة مركب كيميائى آخر يدعى « ت.هـ.ب.س » يمد المركب السابق « آبو » القطن بأفضل الصفات الواقية من الحريق حتى الآن . والقماش الذى يعالج بهذه الطريقة يبدو طبيعيا ولكنه يستطيع أن يقاوم النار اذا وضع فى لهيب مشتعل مباشرة . ولكنه قد يتفحم

قليلا ويضعف نسيجه • وتجرب هذه الطريقة الآن فى بعض الملابس العسكرية وبدلة العمل التى يرتديها عمال أفران الصلب والمسابك .

وقد ظهرت طريقة بسيطة لاخراج هذا القطن المتين يمكن لاى مصبغة عادية استخدامها . وهذه الطريقة تتيح لنا جعل ملابسنا القطنية القديمة تكتسب مميزات القطن الجديد بتكاليف زهيدة. ومن المحتمل أن تساعد هذه الطريقة على ازالة أكبر عقبة باقية فى طريق القطن الجديد فى سوق المنافسة مع الالياف الصناعية . فمن الصعب حتى الآن انتاج ثنيات أو تجعدات دائمة بعد الكى فى القمصان والملابس الاخرى المصنوعة منه . بينما فى حالة الملابس المصنوعة من الالياف الداكرون أو الاورلون الصناعية تبقى هذه التجعدات بعد كيها . ويمكن التخلص من هذه العقبة بأن يشترى صناع الازياء القماش من قطن لم يعالج بالطرق الجديدة ، وبعد الانتهاء من اعداد الثوب يعالج بالراتينج وبطريقة « بلفاست » قبل كيه مباشرة .

ويسمح القطن الجديد بنفاذ الماء مثل غيره من الالياف. ولكنى شاهدت فى نيوأورليانز نوعا آخر من القطن عولج بطريقة تجعله ينبذ الماء مثل السحر . ولم تكن القطعة التى أجريت عليها التجربة أمامى من قماش « البوبلين » المضموم بشدة بل كانت قطعة من الشاش ذى الثقوب الواسعة الذى تستخدم فى العمليات الجراحية وكانت مشدودة فوق كأس كبيرة • وكانت قطرات الماء تقف فوق القماش مثل حبات الزئبق . وذكر لى الاخصائيون أنه خلال ثلاثة أشهر لم تنفذ قطرة واحدة من الماء من هذا القماش .

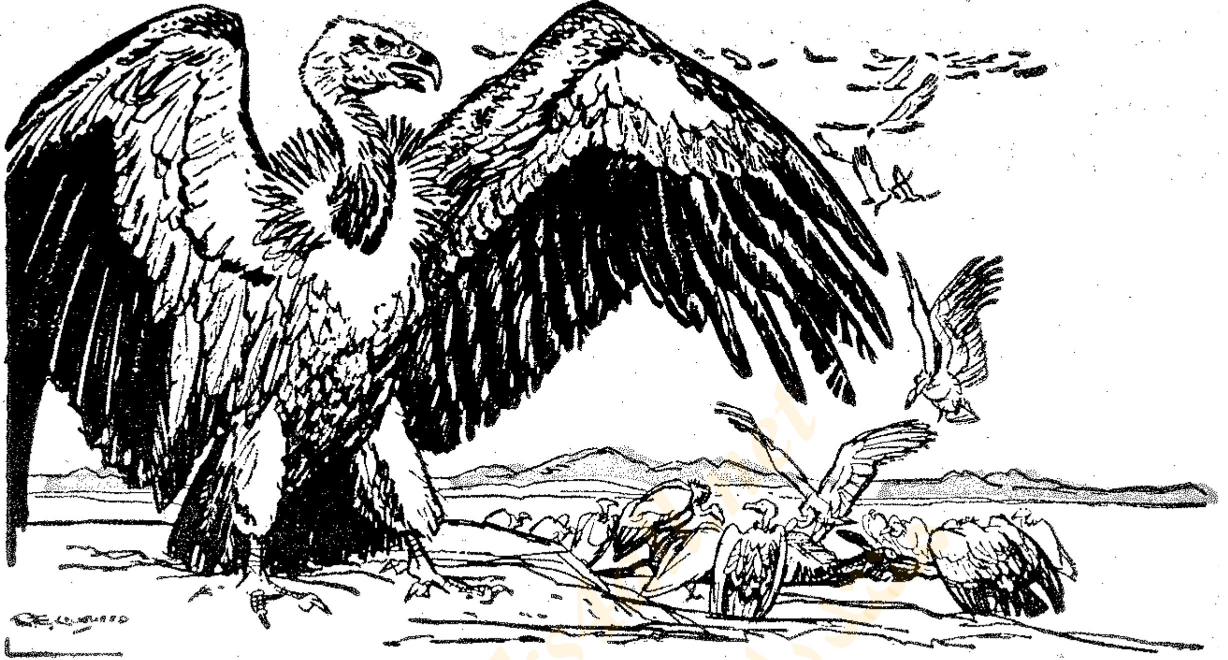
وبفضل ملايين الساعات من البحث ستتوافر لدينا قريبا مجموعة من الطرق لانتاج قماش قطنى غير قابل للاحتراق ، ولا يسمح للماء بالنفاذ ، وينفض عن سطحه التراب والبقع ويحتفظ دائما بمظهر الثوب المكوى ولا يحتاج للغسل الا نادرا .. وعندما يغسل يخرج وكأنه قد كوى نفسه بعد الغسل .

مختصرة من مجلة « فارم آندراوش » بقلم : لويد ستوفر

***

قال الصبى المراهق لصديقه :

ـ لقد تحدثت طويلا مع أبى عن الفتيات.. وقد تبين لى أنه لا يعرف عنهن شيئا !



الوليمة التى يبحث عنها طائر الرّخ!

فى سماء اسبانيا وفوق المراعى التى ألهبتها الشمس تحلق طيور الرخ على الدوام وهى ترقب وتنتظر فرصة مواتية .

توجد ثلاث صفات أساسية تتوافر فى البلد الذى يعيش فيه طائر الرخ وهو نوع من النسور التى تأكل لحوم الحيوانات الميتة . وهذه الصفات هى : عدد وفير من الجثث التى لا تدفن ، وجبال عالية ، وشمس قوية . وتتوافر الصفة الاولى فى أسبانيا . ففى هذه البلاد الجبلية وحيث يقل عدد السكان ، ليس من المعتاد أو من الضرورى دفن جثث الحيوانات الميتة . فحيث توجد نسور الرخ تعتبر عملية الدفن مضيعة للجهد . وفى أسبانيا تتوافر الجبال أيضا والشمس ساخنة فى كل مكان ، ولكنها أكثر حرارة فى الجنوب ، فى الاندلس ، وهناك تحلق قطعان الرخ فى السماء المفتوحة .

وتجفف شمس الصيف كل بحيرة أو بركة ماء وكل نهر تقريبا . وتقتل النباتات الغذائية وتجعل أشجار التين تميل من الذبول فوق رؤوس الماشية

التى تلهث اعياء . وفى هـذا الجو القـائظ تضعف جميع الحيوانات ويموت أضعفها . وتصلى الشمس الحامية جثث الحيوانات بأشعة نارية دون شفقـة فيتعفن الجلد ويتفكك اللحم ، وهو شيء فى صالح النسور .

ولكن الشمس تلعب دورا أكثر أهمية فى حياة طائر الرخ . ووظيفتها الرئيسـية والحيوية بالنسبة لهذه النسور هى توليد تيارات حرارية فى الجو. وبدون هذه التيارات الحرارية يصبح النسر عاجزا عن الحركة .

ويستطيع الرخ أن يحلق على ارتفاع ٣ آلاف متر تقريبـا . وهو يفعل ذلك مرتين أو ثلاث مرات فى اليوم الواحد ، ويظل معلقا فى هـذا الارتفاع ، وهو يراقب دائما منطقـة واسعة تحته. ويزن ذكر الرخ حوالى ١٦ رطلا (حوالى سبعة كيلوجرامات) وحتى يصعد الى هـذا الارتفـاع الشاهق اللازم للمراقبة يحتـاج الى ٥٣ ألف وحدة حرارية أى ما يوازى ٥٠ رطلا من اللحم . وواضح جـدا انه من المستحيل أن يجد النسر ويأكل لحما قدر وزنه ٣ مرات فى اليـوم . ولذا يجب أن تكون هناك طريقـة أخرى مختصرة .

وفى فجـر أى يوم فى الانـدلس تستطيع أن ترى النسور وطير الباز والحداة والصقر تطير فى السماء وهى تبحث فى السـهل عن الزواحف وحيوانات الصيد الصغيرة . أما الرخ فيجلس فوق قمة صخرة وينتظر . ويرى الشمس تبزغ من بين الجبال الوعرة ولكنه ينتظر أيضا . ويظل ينتظر حتى تسخن الصخور والارض الصلبة التى تسقط عليهـا أشـعة الشمس وتبدأ التيارات الحرارية فى الصعود . وعنـدما تصبح هـذه التيـارات كافيـة يقفز من الصخرة وبدون ضربة جنـاح واحدة ، يصعد الى أعلى ويمعن فى الارتفاع .

وعندما يصل الرخ الى محطته بعد نصف سـاعة أو أكثر تكون الشمس كتلة من النار المتوهجة فوق السهل. ويدير رأسـه من جانب الى آخر ٥٠ ليتـأكد من مواقع زملائه من طيور الرخ حـوله والذين ينافسـونه . وتبدو هذه النسور معلقة فى السماء الصافية مثل نقط يبعد كل منهـا عن الاخـرى حوالى ١٥٠٠ متر وعنـد زوايا مربعات تبلغ مساحة كل منهـا ميلا مربعا . ثم يحوم الرخ ببطء ويبدأ فترة الترقب .

ويبدو الرخ من أسفل لاول وهلة

كجناح واحد عظيم يبلغ طوله ثلاثة أمتار وعرضه ٦٠ سنتيمترا . وذيله مربع وقصير جدا ولا يوجد ما يدعو الى احتفاظه بدفة قوية لانه لا يقوم بدورات أو لفات مفاجئة أو حادة أثناء طيرانه . وحركات الرخ يأتيها عن قصد وبهوادة لانه يحب أن يحتفظ بطاقته بأى ثمن .

ويبرز رأس الرخ وعنقه قليلا أمام مستوى أجنحته وهذه الظاهرة تميز طريقته فى الطيران عن النسر العادى . ويبلغ طول عنقه ٦٠ سنتيمترا ولكنه يحتفظ بقدر كبير منها داخل طوقه لتدفأ لانها عارية وغير مغطاة بالشعر .

ويحلق الرخ فى صمت (وهو لا ينعق ولا يزمجر ولا يصفر الا بين أقرانه وفى الولائم) .

ويحتفظ برأسه فى حركة دائمة ويديره بسرعة من جانب الى آخر بحيث تظل احدى العينين مسلطة على الارض . ثم يلوى عنقه الى اليمين والى اليسار ليتأكد من موقع جيرانه فى الشمال أو الجنوب أو الشرق أو الغرب . وجميع طيور الرخ يعتمد بعضها على البعض الآخر فى الحركة .

وهناك عدد كبير من الطيور تتمتع بقوة نظر كبيرة جدا تشبه التلسكوب.

ولهذا ليس من المدهش أن نعلم أن الرخ يستطيع أن يرى حيوانا صغيرا من ارتفاع كبير . ولكن هناك سرا لا نعرف سببه : وهو كيف يعرف الرخ أن الحيوان ميت ؟ . ولم أعثر على جواب عن هذا السؤال فى أى كتاب أو عند أى خبير . وظللت فى حيرة فترة طويلة حتى رقدت يوما بعد الظهر الى جوار قطيع من الخنازير فى ظلال شجرة بلوط عند سفح التلال المطلة على سهل لاجاندا العظيم . وقال لى صاحب القطيع أنه ظل يراقب الخنازير وطيور الرخ فى هذا السهل ٥٠ عاما . وسألته عن السر الذى حيرنى .

وليس من السهل اثبات نظرية الرجل ولكنها معقولة . ويقول الرجل العجوز أن جميع القطعان ترقد معا وفى وقت واحد لتستريح . وعندما يرى الرخ حيوانا يرقد وحده منعزلا عن زملائه يلحظ ذلك ويراقب وينتظر .

وفى اليوم التالى يجد أن الحيوان ما زال هناك ، فيهبط قليلا ويحوم فوقه وقد ركز بصره عليه لاكتشاف أدنى حركة . واذا لم ير شيئا يدل على الحركة يستمر فى التحليق فوقه يومين على الاقل حتى يتأكد أنه

حيوان ميت . وتلحظ طيور الرخ الاخرى سلوك زميلها وكلما هبط قليلا تحركت قليلا فى السماء • وبعد ذلك يطير الرخ على ارتفاع منخفض جدا ويبحث عن أى حركة فى الافخاذ أو العين . واذا لم ير أى حركة يهبط بسرعة على بعد قليل من الجثة .

ولقد راقبت مع راعى الخنازير اول رخ يهبط الى الارض. ولاحظناه وهو يحوم حول الجثة وكانت لعنزة ميتة ، ثم ينصب قامته ليرى بوضوح وقد جر أطراف جناحيه حوله ومد رقبته العارية بأكملها الى الامام ورأسه يدور بسرعة ويحدق بقوة. واذا كان الرخ يملك حاسة للشم مثلنا لانتهت مخاوفه . ولكنه وقف صامدا ، جوعان ولكنه خائف وقد فتح منقاره وأجنحته على أتم استعداد للطيران ثانية .

ومر فوق العشب البنى اللون طيف طابور طويل من طيور الرخ تحوم فوق الجثة وقفز الرخ الى مكان قريب منها ومد جسمه الى الامام ونقر الجثة ثم قفز الى الخلف. وظل يراقبها فترة أخرى فلم يلحظ أى حركة ، فنعق مرة كأنه يبارك نفسه ثم ارتمى على الجثة .

وفى الحال كان هناك ثمانية من زملائه فوق الجثة • وعندما رأيتها تمد أعناقها فى داخل تجويف البطن عرفت لماذا يجب أن يكون عنق الرخ عاريا . فهو المكان الوحيد الذى لا يستطيع أن ينظفه .

وبعد ذلك هبط على الجثة ١٦ رخا آخر وهى تضرب بأجنحتها تحية للوليمة . وغرقت الجثة فى كتلة من الاجنحة العريضة ذات اللون البنى • ومر طابور آخر فوقنا وبدأ يهبط أيضا . وبلغ عدد الطيور التى نزلت لتلتهم جثة العنزة ٢٣ رخا حتى الآن • ثم نزلت طيور الرخ المتأخرة على الاشجار المجاورة وكانت الاغصان تنثنى من ثقلها نحو الارض. وعندما بلغت الوليمة أقصاها أحصيت ما يقرب من ١٠٠ رخ .

وقال لى الرجل العجوز ان البغل يستغرق التهامه ساعتين والثور ثلاث ساعات • أما هذه العنزة فقد أصبحت عظاما فى الشمس بعد نصف ساعة فقط .

ولا تغادر أنثى الرخ «الجريفونى» عشها فى الفترة ما بين أوائل مارس وأغسطس الا نادرا . وفى هذه الفترة تضع بيضها الابيض الخشن • وفى أغسطس يكون فرخها الضخم قد كسى بالريش وتعلم الطيران • ويقوم

الاب بحمل الغــذاء للام ولفراخه .. ويتطلب الفرخ النهم وحده حوالى ثمانية أرطال من اللحم فى اليوم .

وعندما يصل الرخ الذكر الى عشه الجبلى الذى لا يستطيع أحد الوصول اليه يهبط فوق حافة قريبة وينقيأ ثم يرتب الطعام الذى أفرغه بمنقاره . وتتغذى الانثى بنهم من المخلفات الكبيرة . وبعد ذلك تطعم صغيرها الذى يصفر بمنقارها . ويزدرد الفرخ الصغير الطعام بجنون عجيب . وطيور الرخ لاتعرف الشبع فهى تأكل كبيرها وصغيرها ـ حتى العنق اذا سنحت الفرصة . وهذه هى غريزتها وطبيعتها .

وبعد أن يفرغ ذكر الرخ ما حمله من الطعام وتأكله الاسرة يصبح أكثر افرادها جوعا . وهذا هو ما يجب أن يحدث تماما ، لان الجوع يجعله يذهب الى مكانه فى السماء ثانية حتى لو لم يتبق سوى قدر ضئيل من ضوء النهار ليبحث عن وليمة أخرى قبل أن تصبغ الشمس الغاربة قمم الجبال باللون الاحمر .

ويخوض الرخ حياة تتميز بالمنافسة والقلق ، لان الذعر الدائم الذى يسيطر عليه يجعله يبحث عن الطعام فى كل مكان . ولكنه مع ذلك يمتلك قوى هائلة للبقاء ، والدليل على ذلك عدد طيور الرخ .

وفى بعض الاحيان وأنا أرقد على ظهرى فى السهل ، كنت أرقب طيور الرخ خلال منظارى المقرب وهى تحلق فى السماء فى طبقتين أو ثلاث طبقات كل طبقة فوق الاخرى . ومعنى ذلك تضاعف عدد طيور الرخ الجائعة التى تبحث دون أمل عن الطعام فى منطقة واحدة وتستخدم الاشعاعات الحرارية الوحيدة التى تتوافر لها فى نفس المكان . وفى بلاد الرخ لايوجد شىء أجمل من هذه الطيور وأكثر سحرا من مراقبتها ودراستها . وبمرور الوقت قد نستطيع أن نكتشف آخر أسرارها وأنا أرقد فى السهل وأراقبها على الدوام وأعلم فى نفس الوقت أنها ترقبنى أيضا ..

ملخصة من مجلة : (اطلانطيك وانثلى) بقلم : جون ستيوارت

لم يحضر الفتى اليابانى الى عمله فى أحدفنادق سانتا بربارا بولاية كاليفورنيا .. وبعد أيام ، تلقت زوجة مدير الفندق الرسالة التالية :

« عزيزتى مسز دان

أن قلبى معكم جميعا فى سانتا بربارا .. ولكن جسمى مقيد فى عمل آخر فى لوس انجليس ..

صديقكم . أوزاكى »

ان ما يخــرج من الفــم أهم
كثــيرا مما يدخــل فيه

كن حذرا .. أطفالك يسمعون

ما هي أكثر المشاكل اهمالا فى حياة الأسرة اليوم ؟

ان الدكتورجيمس بوسارد أستاذ علم الاجتماع بجامعة بنسلفانيا يقول انها الطريقة التى يتحدث بها الوالدان الى أطفالهما ، أو التى يتحدث بهـا كل منهما للآخر أمام أطفالهما

لقد أمضى دكتور بوسارد ٤٠ عاما وهو يبحث فيما يسـميه « مناطق الاهمــال » فى حيـاة الأسرة ، مع العناية بمشكلات الاطفال • وقد وجه اهتمامه بصفة خاصة الى الآثار التى قل أن يحس بهـا الكثيرون ، والتى تترتب على طريقة الأسرة فى تبادل الحديث

وبفضــل اســتخدام أشرطــة التسجيل ، استطاع دكتور بوسارد أن يحصل على عـدد كبير من عينات الاحاديث التى تدور على مائدة العشاء فى الأسر التى تقيم فى فيلادلفيا •• وكان أكثر النماذج السـائدة بين الأسرة ، نموذجا حرجا •• فان هذه الأسر قل أن تنطق كلمـة طيبة عن أى شخص آخر •• انهم ينددون دائما بالأصــدقاء والاقارب والجيران ، وينتقــدون كل ناحيــة من نواحى حيــاتهم تقريبا ، من الحـديث عن الطوابير التى تقف فى السوق ، الى السخرية بغباء المدير !

هذا الجو العائلى السـلبى المستمر له آثار خطيرة فى أطفال الأسرة ، اذ تشـب نسبــة كبيرة منهـم غـير اجتماعيين ، أو مقبولين من المجتمع ••

وفى نموذج ثان ، كان عداء الأسرة مقلبــا الى الداخل ،وموجهــا الى نفسها !

ويقول بوسارد : اننا نسمى هؤلاء الناس (المتشاجرون) •• فأحاديث المائدة عندهم بلا استثناء عبـارة عن حلقــة من الاهانات والمنـازعات •• وهنا أيضا يتشبع الأطفــال بهـذا النموذج الذى يسبب لهم المتـاعب ، وان كانت آثاره لا تظهر الا بعــد زواجهم ••

وأكثر النمــاذج ضررا فريق من الاسر يسميهم دكتور بوسارد « هواة الاســتعراض » وقد يدهش المراقب غير الخبير بما يبــدو من الفطنة وروح المرح التى يتنــافس الجميــع فى

اظهارها ، ولكنه اذا قام بدراسة عن كثب ، يجد أن هذه الأسر تعمل كفريق للتمثيل، كل منهم يكافح دائما ليسلط على نفسه أضواء المسرح ، ويشب الاطفال فى هذا الجو ، وهم يشعرون أنهم يجب أن يكونوا محور الاهتمام فى أى جماعة ، والا كانوا منبوذين لا قيمة لهم • وهذا المسلك يجعلهم يميلون الى الحد من تقديرهم واحترامهم للآخرين ••

ولكن أليست هناك عائلات لديها عادات طيبة فى الحديث ؟

يقول دكتور بوسارد : هناك بالطبع مثل هذه العائلات ، ونحن نسمى طريقتهم « الطريقة التفسيرية » ، وفى هذه الأسر تناقش الاحداث والشخصيات التى تمر بحياة الأسرة مناقشة هادئة محترمة ، يتخللها المرح عندما تستدعى المناسبة ذلك • وهم يشجعون أطفالهم على الاشتراك فى الحديث ، وفى الامكان تغيير عادات الحديث فى الأسرة

ان الدكتور بوسارد يقول : لقد ساعدنا عشرات من الأسر على أن تفعل ذلك • والخطوة الاولى هى تحديد النموذج الحالى الذى تسير عليه ، فان كان ضارا ، أمكن أن يصبح التغيير مشروعا للأسرة كلها •

ومن الافضل اتباع التقليد فى بداية الامر •• فهناك محام مشهور شرع منذ سنوات يطرح موضوعا للمناقشة عند بدء كل وجبة من وجبات الطعام فى البيت ، ويعرض هو وزوجته وابناه آراءهم فى الموضوع ، بعد دراسته من كل زاوية •

ويقول دكتور بوسارد : منذ قرون بعيدة ، أشار المعلم الاكبر الى أن « ما يخرج من الفم أهم كثيرا مما يدخل فيه » •• ولا شك أن تحسين طريقة المحادثة فى أسرتك سوف تتيح لأطفالك فرصة أفضل للحياة المتزنة ، فضلا عن آثارها الرائعة على الآباء أيضا •

عن مجلة « امريكان ويكلى » بقلم توماس فلمنج



معقول !

قبل مأدبة عيد الشكر الامريكى الذى تقدم فيه وجبات من الديك الرومى ، سألت مدرسة الاطفال فى احدى مدارس مينسوتا تلاميذها عن الشىء الذى يشكرون الله عليه .. فقال طفل منهم :

ــ اننى اشكر الله لاننى لست ديكا روميا !

عمل انسانى أنقذ القائد الاعلى من هلاك محتوم

المعجزة التى أنقذت أيزنهاور

كنا فى أواخر عام ١٩٤٤ ، وقد هدأت الحرب قليلا من سهول هولندا التى تغمرها الثلوج ، الى تلال لوكسمبورج التى يغطيها الجليد ... وكان الجنرال أيزنهاور فى مقر قيادته الرئيسى فى فرساى يضع خطة الضربة الاخيرة التى سيوجهها الى قلب المانيا

وقبل عيد الميلاد مباشرة ــ قبل أن يشن الالمان هجومهم على الحلفاء فى معركة « البالج » ــ بأيام قلائل ، ذهب أيزنهاور الى مركز قيادته فى « ريمز » ليعمل على رفع الروح المعنوية بين الجنود ، وكان قد اجتمع هناك يومئذ مندوبون عن كل القوات المتحالفة ، يظهر كل منهم فى لقطة سينمائية قصيرة مع (ايك) متمنيا لشعب وطنه عيد ميلاد سعيدا .



وبعد الظهر، شرعنا فى العودة الى فرساى ، حيث ركب أيك وسائقه الخاص فى سيارة من طراز «كاديلاك» خضراء اللون . بينما تبعناه فى سيارة صغيرة يقودها جندى يعرف باسم « هامرهيد » وكنا ثلاثة ، « آل » مصور السينما ، «وجونيور» المصور الصحفى ... وأنا

وبدأ الجليد يتساقط من حولنا ، وتحول الوحل الى ثلوج مما جعل قيادة السيارة غير مأمونة العاقبة وكان السائق الذى يقود سيارة أيزنهاور امامنا يقوم بمناورات بارعة على طول الطريق الملتوى لتفادى الانزلاق ، بينما « هامرهيد » أقل حذقا منه ، فما كدنا نصل الى منحنى حاد من الطريق ، حتى تمايلت سيارتنا فى اخدود ثلجى ، فانفجر احد اطاراتها .

كان الليل قد أرخى سدوله بعد ان انتهينا من ابدال الاطار التالف ، فانطلقنا مرة أخرى ...

كنا قد اقتربنا من ملتقى طريقين رئيسيين ، يؤدى أحدهما مباشرة الى باريس، بينما يؤدى الآخر من ضواحى باريس الى فرساى التى تبعد مسافة قصيرة الى الجنوب الغربى... ورأينا حشدا من البوليس الحربى يتجمع حول المكان ، واستطعنا أن نرى بين خليط الظلال السوداء ، سيارة كبيرة ذات لون زيتونى ترقد على جانبها وكأنها سكير طوحت به الخمر ... وقد نسف الجزء الاخير منها تماما .

وصاح جونيور قائلا

ـ يا الهى ... انها سيارة آيك !

واسرعنا نشق الطريق وسط الحشد المتجمع ... وسرعان ما اكتشفنا ان السيارة التى نسفت لم تكن من طراز (كاديلاك) ، وان كان من السهل أن يخطىء المرء فيها خلال الظلام فيعتقد انها نفس سيارة أيزنهاور ... ورأينا الى جوارها جسدين راقدين ، احدهما لضابط برتبة كولونيل والآخر لجندى برتبة اونباشى .

وسألنا جاويشا من البوليس الحربى :

ـ ماذا حدث ؟

قال : جاء اثنان من الجنود الامريكيين فى سيارة جيب ، والقيا ثلاث قنابل يدوية داخل هذه السيارة

وعدنا الى سيارتنا وانطلقنا بها مرة أخرى ... ولم نكد نبتعد كثيرا ، حتى برزت امامنا سيارة عسكرية ضخمة وتوقفت أمامنا فجأة، ثم حاصرتنا سيارتا جيب من

المؤخرة . وسرعان ما أحاط بسيارتنا شـلة من البوليس الحربى بخوذاتهم البيضاء ، وصوب احدهم مسدسه على بعد سنتيمترات قليلة من انف « هامرهيـد » ، بينما وجه آخر بطاريته نحوى وصاح :

ـ من أنتم ؟

قلت : نحن من حاشـية الجنرال ايزنهاور .

فقال جندى البوليس الحربى :

ـ هذا أفضل ما سمعت .. هيا غادروا السيارة جميعا ..

وفتشـونا بحثا عن أسلحة ، ثم وضـعونا فى السيارة العسـكرية الكبيرة ، وانطلقوا بنا الى أحد مراكز البوليس الحربى .

كان المكان يضج بأصوات الجنود الذين بدوا فى حالة تأثر شـديد ، وبعد ان وجه الينا اثنان من الملازمين بعض الاسئلة ، أرسلونا امام ضابط متوتر الاعصاب برتبة ميجور ، وقال له الملازم الذى صحبنا :

ـ ان اوراقهم تبدو صحيحة .

فقال الميجور بسرعة :

ـ هذا لا يعنى شيئا .

ثم التفت نحوى فجأة ونطق شيئا بالالمانية ، فنظرت اليه دون أن أتكلم ، بينما قال « آل » الذى كان يحمل رتبة كابتن ، وهو أكبرنا رتبة :

ـ ايها الميجـور . اذا اتصلت بضابط البوليس الحربى النوبتجى فى فرساى ، فسوف ينتهى كل ذلك فى خلال دقائق قليلة .

ورد الميجور ببضع كلمات المانية وجهها الى « آل » بصوت عال .

فقال آل : امسك لسانك ...

فصرخ الميجور :

ـ انكم جميعا المان ..

ثم التفت نحو الملازم وصاح فيه :

ـ اخرجهم من هنا .

وأخذونا مرة أخـرى الى المعتقل الذى احيط بحواجز مدببة الطرف ... كان هناك عشرات من الجنـود الامريكيين يتناقشون بصوت مرتفع ، وقد حجزوا جميعا للتحقيق معهم .. ولاحظت ان هناك رجلين كبـيرين يرتديان ملابس ضابطأمريكى برتبة كابتن قد وضعا فى زنزانة مجاورة ، وكانت بأحدهما ندبة فىوجهه ، وقد ظل يهز قضبان الزنزانة ويصيح :

ـ اخرجونى من هنا ... سوف يدفع أحدكم ثمن هذا العمل !

وبعد قليل ، ذهبوا بنا الى مكتب الميجور مرة أخرى . كان يبدو انه لا يزال متوتر الاعصاب ، فقال لنا :

ـ تستـطيعون الانصراف الآن .

لقد اتصلت بفرساى فأقروا ماقلتموه، اننا آسفون لاحتجازكم . فسألته : ماذا حدث ؟

قال : لقد انطلقت الفوضى من عقالها . ان مائة المانى تسللوا الى باريس فى ثياب الجنود الامريكيين وكان بعضهم يركب سيارة مثل سيارتكم ، ولهذا اعتقلناكم

ونظرت الى آل ... كنا نفكر فى نفس الشيء ... وعدت أسـأل الضابط :

ـ هل عاد الجنرال أيزنهاور الى فرساى ؟

ـ كلا ... وهذا هو ما يثير قلقنا .. انه لم يتصل بهم بعد

فقال آل :

ـ كان يجب ان يعود منذ ساعة .

فقال الميجور :

ـ اعرف ذلك ... اننا نشك فى ان هؤلاء الالمان يحاولون اختطافه ، ونحن لا نستطيع الاهتـداء الى مكانه الآن .

قلت : لقد رأينا احدى سـيارات أركان الحرب وقد نسفت فى الطريق . فهل فعل الالمان ذلك ؟

فحنى الضابط رأسه وقال :

ـ لعلهم أخطأوا فظنوها سـيارة الجنرال أيزنهاور ... يبـدو انهم يعرفون جيدا كل تحركاته اليـوم

ـ وما هى قصة الرجل ذى الندبة الكبيرة على وجهه المعتقل فى الزنزانة المجـاورة ... هل هو شريك فى المؤامرة ؟

ـ لا ندرى . ولكننا عرفنـا ان شخصا له مثل هذه الندبة يتزعم هذه العملية ، ومن ثم فاننا نعتقل كل من نشتبه فيه ممن يرتدون الملابس الامريكية .

وقد عرفت فيما بعد انه حـدثت فعلا محاولة دقيقة لخطف الجنـرال ايزنهاور أو قتـله ، وان الكولونيل الالمانى اوتو سكورنسكى ـ زعـيم الفدائيـين الالمان ـ الذى أنقـذ موسولينى من أيدى الحلفاء قد تزعم حفنة من الرجال فى هـذه المؤامرة العجيبة عشـية معركة (البالج) ، لانزال الفوضى والارتباك بقيادة الحلفاء العليا .

وواصلنا سيرنا الى فرساى ، وقد اضطررنا للوقوف أمام خمسة حواجز، ولكن لحسن الحظ كنا قد حصلنا من الميجور على جوازات للمرور فى أمان. وعندما وصلنا الى مقر قيادة (آيك) كان المكان قد احيط بنطاق من الجنود والبوليس الحربى .

ولكن ايزنهاور لم يظهر بعد ...

وراح ضباط الامن يسألون كلا منـا فى خوف عن آخر مرة رأيناه فيها . ثم سمحوا لنا بالذهاب الى مكتبنـا الرئيسى ، حيث تجمـع هناك أغلب أركان الحرب • كان التوتر سائدابين الجميع ، وقد أخذت احدى المجندات تبكى فى هستيرية وتصيح :

ـ لقد قتلوا آيك ... قتلوا آيك!

وفجأة ... دخـل أيزنهـاور وسـائقه ، يحيط بهما عشرات من رجال البوليس الحربى ..

وبحثت عن سائق أيزنهاور حتى وجدته فى المطبخ يتناول عشاءه فى هدوء . فقلت :

ـ ماذا حـدث ؟ .. ما الذى أخر عودتكم ؟

فاستمر الرجل يلتهم طعامه ... وهو يقول :

ـ كنا على بعد ٢٥ كيلو مترا خارج باريس ، عندما رأينا كهلين ـ رجلا وامرأة ـ يجلسان على جانب الطريق وكانت المرأة العجوز تبكى .. وأمرنى (آيك) ان أتوقف لاعرف الموضوع ، فسألتهما وقالا انهما يريدان الذهاب الى ابنتهما المقيمة فى باريس ، وانهما سارا طول اليوم وسط البرد والجليد حتى لم تعد المرأة قادرة على مواصلة المسير .

وأشفق (آيك)على الزوجين الكهلين، فأمر باركابهمـا معــه ... وكانت المشـــكلة ان ابنتهما تعيش فى مكان بعيد فى الطرف الآخر من باريس ، وقد تعبت كثيرا حتى عثـــرت على المكان .

وادركت فجأة ما قامت به العناية الالهية من عمل رائع !..

وسألت السائق :

ـ هل جئتما من الطريق الذى يتجه نحو فرساى بعـــد ملتقى الطريق الكبير ؟

ـ كلا ... بل انحنينا قبـــله بمسافة طويلة لكى نصحب هـــذين العجوزين الى باريس

ونهض السائق مزمجرا وهو يبدى استياءه من نزوات ايزنهاور الطيبة ... غير عالم ان هذا العمل الطيب انقذ القائد الاعلى من هلاك محتوم !

بقلم جون كارلوفا

حاول الضابط أن يحجز له هو وزوجتـه غرفة فى الفندق الوحيد الموجود فى البلدة التى تعسكر فيها فرقته ، ولكن طلبه رفض ، لانه لم يستطع أن يثبت لهم أنهما متزوجان ..

وأخيرا وبعد أن استبد به اليأس ، صحب الضابط كاتب الفندق الى الخارج وأشـار الى سيارته المزدحمة بالاشياء قائلا :

ـ انظر .. هل هنـاك رجل فى كامل قواه العقلية يمكن أن يكدس كل هـذه الاشياء العتيقة فى سيارته ان لم يكن متزوجا !

شمعتان وكوب من البيرة



« ارتكب مايك جريمة قتل لاشك في ذلك الا أن الحكم النهائي ستصدره محكمة السماء قصة فازت بجائزة قدرها ٢٥٠٠ دولار في مسابقة الريدرز دايجيست

لم يكن « مايك » يختلف عن أي شخص عادي الا أنه قتل « روزا » ، كان اسمه الاول ميخائيل ولكن اسمه الاخير كان يصعب النطق به ، فانتهى الامر بأن سميناه «مايك» فقط أثناء المحاكمة ، رأيته أول مرة في قاعة محكمة « تورنتو » جالسا خلفي في قفص الاتهام ، وكنت أنا ممثل الاتهام في قضية اتهم فيها بقتل فتاة كانت قد جاءت الى كندا من بولندا موطن مايك قبل الحادث بعامين .

وأعتقد أن مايك كان يتراوح بين الخامسة والثلاثين والاربعين ، قصير القامة ممتلىء القوام في غير بدانة ، وحين وقف ليجيب على أسئلة المحكمة لم يكن هناك فرق كبير في قامته بين الجلوس والوقوف ، وكان أميل الى الصلع ، ولم يكن بوجهه مايسترعي النظر غير عينين تشبهان عيني كلب الصيد ، وهما كل مايحضرني منه الآن حينما أذكره . كانت تنعكس فيهما حياة طويلة من الوحدة والحرمان العاطفي .

وكان الرأى القانونى أن مايك قد ارتكب جريمة قتل لا يشوبها شك ، وقد أمدنى تقرير البوليس بكل ماكنت أريده فى مرافعتى ، وربما كان هـذا التقرير مخطئا فى ناحية معينة ، الا أنه لا يمكننا أن نتوقع أن كل رجل بوليس طبيب نفسى ، وقـد اعتبر مايك دون المستوى العقلى العادى ، واعتبر الجريمة رد فعل بهيمى عادى حين نبذته الفتاة

وكان مايك قد قابلهـا فى حفلة للرقص ولعب الورق أقامتهـا جمعية بولندية ، وكانت روزا قد وصلت حديثا وكانت وحيدة ، وكان مايك يتردد على أمثال هذه المجتمعات من وقت لآخر ، ولكنه لم يكتسب صداقة ما ، فلم يكن له من الصـفات مايكسبه حتى الصداقات العابرة •

وشربا معا فى الليلة الاولى مشروبا غازيا ، وتلا ذلك دعوة الى السينما ، ثم نزهات طويلة ، ونبتت صداقة بين اثنين ماكان يمكن أن ينسجما فى أى مكان •

وأخـيرا انتقلت روزا للاقامـة مع مايك فى شقة صغيرة ما يقـرب من سنة ، ودل تحرى البوليس على أنهما كانا يعيشان فى هدوء ، وكان الجيران يحترمونهما وان لم يكن لهم بهمـا معـرفة وثيقـة ، وكانا شديدى الاخلاص أحدهما للآخر •

وكان البوليس قد وصل الى مكان الحادث بعـد عشر دقائق من اطلاق الرصاص ، وكانت روزا قد تهاوت عند أسفل السلم المؤدى الى الشقة ، وفى مؤخرة رقبتها ثقب الرصاص ، وكان مايك يحملها بين ذراعيـه ولا يزال بها رمق ، ثم فارقت الحيـاة أثناء نقلها الى عربة الاسعاف •

وأزيح الستار عن الحقيقة أثنـاء المحـاكمة ، كانت روزا كاثوليـكية ، وكان لها زوج فى وطنهـا ، وكانت قد سبقته الى كندا وتركته هنـاك ليصفى عملا تجاريا صغيرا ، لقـد قررت أن سكناها مع مايك خطيئة ، وكان عليها أن تتركه •

وكانت القضـية محكمة الحلقـات ضده ، ولم يكن يريد محاميا ، فندبت المحكمة محاميا للدفاع عنـه ، وحين سـئل مايك هل هو مذنب أم غير مذنب ، أجاب محاميه « غير مذنب »

الا أن مايك لوح بذراعه وصـاح مخاطبا القـاضى فى انجليزية حاول أن يجعلهـا سليمـة « لا ، لا انى مذنب ، لقد قتلت روزا ، ويجب أن أموت الآن » •

وعلى مسـمع من المحـامى المحرج المتضايق ، وفى صبر وأناة ، أخـذ

القاضي يبين لمايك لماذا ينبغي عليه أن يجيب بأنه غير مذنب ، واضطر مايك في النهاية الى التسليم ، وبدا أن كل ما يهمه من المحاكمة أن يسجل عليه أنه مذنب وأنه يريد أن يموت •

وما كان ينبغي أن أتناول أجرا عن مرافعتي ضد مايك ، فقد تولاها عني مايك نفسه ، ولم يحاول حتى الادلاء بشهادةفي صالحه ، واستغرقت المحاكمة أقل من يوم ونصف ، ونال مايك ما تمنى ، فقد قرر المحلفون أنه مذنب ، وحكم عليه بالاعدام شنقا •

وعاد مايك الى زنزانته قاتلا مدانا ، الا أنه قبيل خروجه من المحكمة ، طلب أن يسمح له بالكلام ، فأذن له القاضي •

ومر مايك بأصبعه حول ياقته ، ومسح فمه بيده ثم خاطب القاضي في لهجة حزينة بطيئة :

« أنت رجل طيب ، يا سيدي القاضي ، وكنت لطيفا بمايك ، اني آسف جدا اني أضعت وقتك ، لقد قتلت روزا بكل تأكيد ، ولذا فمن المؤكد أن أموت ، ولكن يجب ألا تحزن لذلك أيها القاضي ، لقد قالت لي روزا اننا سنتقابل مرة أخرى ، أنا لا أعرف شيئا عن مثل هذه الامور ، ولكن روزا أكدت لي أن هذا سيحدث • قالته قبل موتها مباشرة ، لقد كانت روزا دائما مخلصة لي ، ولم تخدعني ، اذن لابد أنها صادقة في هذا أيضا ، بعد قليل ساراها ، وقد ساعدتني في هذا ، فشكرا لك يا سيدي القاضي • »

ثم استدار نحوي وقال : « وأقدم شكري أيضا لممثل النيابة الشاب ، انه لايزال في مقتبل العمر وربما يؤلمه أني سأموت ، ان الواقع غير ذلك ، انه لم يقل كلمة سوء واحدة عني طيلة وجودي هنا ، ولكنه كان يؤدي واجبه ، يا سيدي القاضي ويا ممثل النيابة ، اني أعتبركما صديقين ، ليس لي أصدقاء كثيرون ، لذا أحب أن أعتبركما كذلك • »

وانحنى نحو القاضي ثم نحوي وقال : « سلام عليكما ، يا سيدي القاضي ، ويا ممثل النيابة ، اني أتمنى لكما السعادة الدائمة ، كما أنا سعيد • »

ورفعت الجلسة ، وأحاط شرطيان بمايك ، فلم تصل قامته الى كتفيهما ، وقاداه الى زنزانته في أسفل المبنى •

وبعد أربعة أو خمسة أسابيع من المحاكمة حضر لرؤيتي في شأن من الشؤون مفتش البوليس الذي كان

قد تولى التحقيق مع مايك ، ولما فرغنا من العمل قال لى : « لدى رسالة لك ، لعلك تذكر ذلك الشخص المدعو مايك الذى قتل الفتاة البولندية • انه يرغب فى رؤيتك قبل تنفيذ حكم الاعدام فيه » •

ـ ماذا يريد ؟

ـ انه يرغب فى أن تكون معه فى ليلته الاخيرة ، وهويقول انه لاصديق له ، ولكنه يعتقد أنك ربما تكون هذا الصديق •

وأول ماتبادر الىذهنى هو الرفض، فلم أكن قد حضرت قبلا تنفيذ حكم بالشنق ، ولم يكن فى نيتى أن أبدأ ذلك الآن ، وفضلا عن ذلك فانى لم أكن صديقا لمايك •

وأثناء العشاء فى تلك الليلة خبرت زوجتى عن مايك ، وقصصت ليها قصته كلها ، وعندما انتهيت ن قصتى وضعت يدها فى يدى ، ولاحظت أنها تبكى وهى تقول لى : « اذا كنت ، يا حبيبى ، صديقا له ، فلايهم فى الواقع ، انهليس صديقك ، انى أعتقد أنه ينبغى أن تذهب اليه »

وبعد يومين ، وقبل تنفيذ حكم الاعدام بأربعة أيام ، ذهبت فى المساء لرؤية مايك ، وكان فى زنزانة المحكوم عليهم بالاعدام ، ومكثت معه ساعتين، وحين غادرت المكان كان كل منا قد أصبح صديقا للآخر ، ولم تكن صداقتنا من نوع معين ، ولم يكن لها سبب خاص سوى الاعتقاد القديم أنه من الافضل كثيرا للشخص ان يعطى من أن يأخذ

ولميبدأ حديثنا بداية طيبة ، وبدا على مايك أن وجودى معه هو كل ما يهمه ، ولما زال ما بيننا من حجاب لم أكن صاحب الفضل فى ذلك ، لقد جعلنى مايك ، وهو ما عليه من عجز عن تكوين الاصدقاء ، جعلنى أحدثه عن نفسى وعن بيتى ، وكل ما له صلة بى ، ثم حول الحديث بالتدريج الى نقطة معينة •

ـ « ألك زوجة لطيفة ؟ »

ـ «نعم ، يا مايك ، ان لى زوجة ممتازة • »

ـ « هل تحبها كثيرا ؟ »

ـ « نعم ، أحبها من كل قلبى »

ـ « وكيف يكون شعورك اذا فقدتها ؟ »

ولم أستطع الاجابة •

« لقد كنت أحب روزا أيضا ؟ كنت أحبها من كل قلبى ، ولكنها كانت تنوى الرحيل ، انها لم تكن ترغب فى ذلك لانها كانت تحبنى أيضا ، الا أنها كانت تقول : ان ماكنا

نفعله خطيئة ، انى لست كاثوليكيا ، ولكنى أصدق ما تقوله روزا • لقد كنا نتحدث فى هذا كل ليلة لاسابيع طوال ، وكانت روزا تبكى دائما • وتقول : انها يجب أن تتركنى ، الا أنها كانت تقول : انها تفضل الموت على ذلك ، لقد كانت تقول لى : انه لم تعد لنا فرصة اللقاء فى هذا العالم ، وربما تتاح لنا هذه الفرصة يوما فى السماء ، وروزا الآن فى السماء وأنا الآن ذاهب اليها

لقد كان القاضى على حق ، لقد كان مايك يعد دفاعه أمام محكمة سماوية ، محكمة يشهدها فقط مايك وروزا ويفصل فيها قاض سماوى •

ولما ودعته تلك الليلة كنت أعلم أن قضيته لم يفصل فيها بعد •

وليلة تنفيذ الحكم ، قضيت مع مايك فترة قصيرة ، ولمنتكلم كثيرا ، وكانت الساعة قد قاربت الثانية عشرة الا عشر دقائق حين سرت مع موظفى السجن الى غرفة الاعدام •

وأحضر مايك بعد منتصف الليل بقليل ، وكان يسير فى خطى ثابتة مطمئنة ، وكان وجهه هادئا ، والتوت أساريره حين رأى المشنقة واهتزت شفتاه قليلا •

وكانوا يقيدون يديه ورجليه حين قال شيئا لاحد رجال السجن مشيرا الى ، واقترب منى السجان ، وقال :

« انه يريد التحدث اليك »

وعدت مع السجان ، وبدا مايك مرتبكا قليلا •

قال مايك : « هل يمكننى التحدث دقيقة واحدة مع ممثل النيابة ؟ انى أريده ان يؤدى لى عملا • »

فأومأ السجان برأسه موافقا ، وابتعد بضع خطوات •

وقال مايك لى : « أريد أن تفعل شيئا من أجلى الليلة • »

« وما هذا الشيء يا مايك ؟ »

« اليوم هو الاثنين ، وقد كان من عادتنا أنا وروزا ان نذهب كل اثنين الى مشرب للبيرة فى شارع (بلور) ، وكنا نتردد على نفس المكان دائما ، وهو قريب من حى (سبارينا) حيث كنا نسكن ، وهو مكان صغير يدعى (برونسنج) هل تعرفه ؟ »

وكنت أعرف المكان •

وقال مايك : « ولكن قبل ذهابنا هناك ، كانت روزا تزور كنيسة يفصلها عن الحانة مبنى واحد ، كانت تفعل نفس الشيء كل يوم اثنين ، توقد شمعتين للسيدة العذراء ، لقد كانت روزا تقول لى : ان احدى الشمعتين لى والاخرى لها ، وان

السيدة العذراء ستحرسنا مهما يفعل الناس ، كانت روزا تؤكد لى هذا ، وسأرى روزا بعد قليل ، وقد تحب أن توقد شمعتان ساعة لقيانا ، خذ هذه ! »

وفتح يده وكان فيهما قطعتان من فئة ربع الدولار وقطعتان من ذات عشرة السنتات ، وكانت مبتلة بالعرق من راحة يده ، ووضع مايك النقود في يدى وقال : « حين ينتهى كل شىء هنا ، خذ زوجتك اللطيفة وأشعلا شمعتين لروزا ومايك ، ثم خذها الى حانة (برونسنج) واشربا بيرة كما كانت تفعل روزا ومايك • »

وسمعت صرير باب المشنقة وهو يفتح ، وحفيف الحبل وهو يشد الى آخره ، ثم صوت كفرقعة البندقية ، لقد انتهى كل شىء •

واتصلت تليفونيا بزوجتى من السجن ، وكانت مستيقظة تماما وهى مرتدية ملابسها فى انتظار مكالمة منى ، فانى دائما اتصل بها تليفونيا عند حدوث شىء ذى بال ، سوء أكان مبهجا أم مؤلما ، وطلبت منها هذه المرة أن تأخذ (تاكسى) وتأتى الى كنيسة شارع (بلور) •

وتقابلنا خلف الكنيسة ، وسألت زوجتى : « ما هذا الذى نفعله الآن يا حبيبى ؟ »

فأخبرتها بما طلب منى مايك ، ثم أشعلت زوجتى شمعة لاجل روزا ، وأشعلت أخرى لاجل مايك ، ونظرت الى ساعتى ، وما كنت أعلم أين كان مايك عندئذ ، الا أنه كان قد قطع خمس عشرة دقيقة تماما من رحلته

وتركنا الكنيسة ومررنا بالمبنى المجاور الى حانة (برونسنج) وطلبنا بيرة ، وبدا كما لو كان هذا خاتمة ما وعدت •

الا أنه عند خروجنا من الحانة ، وكان الليل صافيا زهت نجومه وامتلأ بالحياة ، تملكنى شعور شديد الغرابة شعرت أننى ازددت قربا من زوجتى عما كنت ، وانه قد أظلنا ومستقبلنا نوع من الامن والاطمئنان ، بدا الامر كما لو كنا قد أبرمنا عقدا لتأمين سعادتنا مستقبلا ، أو أننا قد نلنا وعدا بتحقيق آمالنا •

بقلم : ت• ف• فلاهيف

خلف المكتب الخاص بعمليات الطيران ، حيث يضع الطيارون تقارير عن الجو ، والشحنة ، والركاب ، وحالة الطائرة ، كل منها ، ضم ثلاث او اربع نسخ متماثلة ، وضعت لافتة كتب فيها :

((عندما يعادل وزن الاوراق المكتوبة ، حمولة طائرتك من الشحنة ، سوف يسمح لك بالطيران !))

صدر الحكم بالإدانة: ولكن ماذا بعده؟

يشرح أحد مشاهير أطباء الامراض العقلية فى هذا المقال أسباب فشل الوسائل الحالية فى عقاب المجرمين فشلا ذريعا ويقترح طريقة أكثر جدوى فى معاملة الخارجين على المجتمع

ملخصة عن مقال بمجلة « هاربر » بقلم الدكتور مييننجر ✻

يقوم قانون الجريمة والعقاب منذ العصور الاولى على ما يسميه علماء النفس مبدأ « الالم والسرور » وهو نظرية تقول ان الانسان ، كجميع الكائنات الحية ، يميل الى الابتعاد عن الالم ، والاتجاه الى المسرة . ومن ثم كانت وسيلة السيطرة على «السلوك» هى المكافأة على «الخوف» والعقاب على « الشر » .. وأصبحت هذه المعادلة تتحكم فى برامجنا لتنشئة الاطفال وتعليمهم ، كما أصبحت الاساس الذى يقوم عليه الاعتقاد السائد فى أن الخوف من العقاب يحول دون ارتكاب الجريمة

ولم يعد سرا ، ان نظريتنا الرسمية فى التهديد بالسجن للسيطرة على الجريمة قد منيت بالفشل الذريع . ولقد أدرك ذلك اخصائيو « علم الاجرام » منذ سنوات طويلة .. ففى انجلترا ، عندما كان الاعدام عقوبة جريمة النشل ، كانت الجماهير التى تحتشد لمشاهدة تنفيذ حكم الاعدام فى النشال ، فريسة للنشالين الذين لم يردعهم استعراض « العدالة » .. وقد عرفنا منذ زمن طويل أن الكثيرين من مقترفى الجرائم قد أفلتوا من يد العدالة . أما من كانت تصل اليهم هذه اليد فقليل منهم تثبت ادانته ، كما أن أقل القليل كانوا يقضون مدة العقوبة المفروضة عليهم .. وفوق ذلك فنحن اليوم واثقون من أن من يقع تحت طائلة

✻ يشغل الدكتور كارل مييننجر مركز رئيس أطباء قسم الامراض العقلية بمؤسسة مييننجر المشهورة فى مدينة توبيكا بولاية كنساس .. وهو فوق ذلك المستشار الطبى لكثير من الهيئات العامة والخاصة ومنها المركز الطبى الامريكى

القانون يستمرىء حياة الاجرام ، ويمضى فيها الى النهاية :

وذهب علم « سلوك الانسان » الى أبعد من حدود «حسن التصرف» الذى تضمنته الاوضاع القانونية القديمة . فالضرب على يد طفل محبوب مدلل عندما يهم بعمل أمر محرم يختلف تماما عن العقاب الذى تفرضه نظم العقاب «الرسمية» . والمجرمون الذين يزجون فى السجون ليسوا الابناء المدللين ، بل هم عادة غير محبوبين ، شبوا جسمانيا ولكنهم لايزالون جياعا الى الاهتمام الانسانى الذى لم يجدوه قط ، أو لم يحصلوا عليه بالوسائل العادية الطبيعية ، ولذلك يسعون اليه بطرق شاذة غير طبيعية .

ونوازع الضمير ، واحترام الذات ، والرغبة فى الحصول على رضا المجتمع التى تحول بين الكثيرين منا وبين التصرف بما لايحبه جيراننا ، ليست لزاما أن تردع الطفل الناشىء فى بيئة مختلفة .. إذ قد تهيئه تجاربه الى الاعتقاد بأن فرض الكسب بالغش الذى لا يمكن اكتشافه ، أكثر من احتمالات المعاملة الصريحة الشريفة ومن فرص الكسب الحلال .. انه يدرك مايهدده من أخطار « رسمية » ويعرف سخط المجتمع على مثل هذه الاعمال ، كما يعرف المخاطر التى يتعرض لها ، ولكنه على الرغم من كل هذه المعرفة ينغمس فى موجات متلاحقة من الضعف والنهم أو جرح الشعور ، تؤدى به الى حلقات عديدة من العدوان على المجتمع

وقد تكون لهذه الاعمال فى بعض الاحيان هالة براقة من النجاح ، ومع هذا وبوجه عام ، فليست مكاسب وأهداف عدو المجتمع ، هى الاهداف التى يسعى اليها الكثير من الناس .. وفوق هذا ، ليس المجرمون المحترفون الناجحون هم الذين نطبق عليهم بصفة عامة نظام العقاب العتيق ، بل هم المجرمون الفاشلون الذين يتم القبض عليهم ، أى المجرمون اليائسون المغمورون الذين لا أصدقاء لهم ، والعجزة والمرضى .. وقد تكون الجريمة التى يرتكبها المجرم — فى بعض الاحيان — مجرد حادثة أو مصادفة أو نزوة . وقد يكون المجرم فى أحيان كثيرة انسانا خاطئا وحيدا ، مجروح الشعور ، اندمج مع الفريق الذى يلائمه ، أى مع الخارجين على القانون وأعداء المجتمع .

وماذا نصنع مع أمثال هؤلاء المجرمين؟ اننا ندمغهم بعد مظاهرات علنية ، بأنهم أعداء الشعب ، ونحكم عليهم بالسجن فترات نتعسف نحن فى تحديد مدتها ويقضون هذه المدة وسواء أكانت شهورا

م أعواما فى استكانة وضعف • ثم
قودهم ، بعد مغادرتهم السجن ،
مساقتهم الغريزية الى الانقلاب على
لمجتمع بكل ماديهم من قوة ولدتها
يهم الشرور الكامنة فى نفوسهم ،
يدخلون ، من جديد ، مع المجتمع فى
ضال غيرمتكافىء • ولما كانت الوظائف
فى كثير من المؤسسات محرمة عليهم ،
فمن المنتظر اذن أن يستنبطوا لانفسهم
أية وسيلة من وسائل العيش تمكنهم
من الحياة بدون أية مساعدة •

والسؤال العلمي المعقول : « ماهو
نوع المعاملة الذى يمكن وضعه لمنع
أمثال هؤلاء التعساء من ارتكاب الجرائم؟»

اننا اذا اتبعنا الطرق العلمية ، كان
علينا أن نسجن المجرم الى أجل غير
مسمى ، ريثما نصل الى قرار عن كيف
ومتى نعيده الى المجتمع عضوا نافعا •
ولكن فى الاستطاعة الالتجاء الى مهارة
ومعرفة علم «السلوك» الحديث لفحص
دقائق شخصية المجرم ولياقته
وامكانياته •

ومتى وصلنا الى تشخيص شخصية
المجرم ، استطاع المسئولون ، تقرير
ما اذا كانت هناك فرصة مفيدة فى
اعادة توجيهه التوجيه السليم ••
واذا كان الامر كذلك ، وجب الالتجاء
الى الطريقة الملائمة من التعليم والتدريب
الصناعى والعلاج النفسانى •• واذا
حدث التغيير المطلوب فى الوقت المناسب
وجب البحث له عن مكان مناسب فى
المجتمع وفى ميادين الصناعة ، واعادة
حقوقه المدنية له بأسرع مايمكن •

وتقضى قوانين العقوبات فى حالات
كثيرة بمنح «الحرية المؤقتة» الى السجين
حسن السلوك • ويصبح انسانا حرا
تحت رقابة ضابط طوال الفترة الباقية
من مدة عقوبته •• وكل سجين يمنح
هذا الحق ، عرضة للعودة الى السجن
اذا لم يكن سلوكه مرضيا

ولقد تعلمنا بالتجربة ، نحن أطباء
الامراض العقلية ، ان اخراج المرضى من
الاشراف الطبى فى نعومة ورفق ، أمر
مستحب •• وعرفت أثناء عملى فى
مستشفى الولاية منذ عشر سنوات
ان متوسط بقاء المريض فى المستشفى
هو خمس سنوات •• أما اليوم فقد
أصبح هذا المتوسط ثلاثة أشهر •
ومنذ عشر سنوات كان القليل من
المرضى يغادرون المستشفى بعد بقائهم
فيه عامين • أما اليوم فان ٩٠ ٪
منهم يغادرونه خلال السنة الاولى من
دخولهم • ومنذ عشر سنوات كان
المستشفى مزدحما متخما بالمرضى ،
أما اليوم فتوجد به أسرة خالية •

وهناك بعض المرضى الذين

لايستجيبون لمجهوداتنا ، فيظلون فى فى المستشفى ، أو يعودون اليه بعد فترة اختبار يقضونها فى منازلهم .. واذا لم تثمر المجهودات القيمة التى نبذلها فى اصلاح السجين - كما هو الحال مع بعض المصابين بالامراض العقلية - وجب علينا أن نواجه فشلنا وأن نستمر فى عزله . وهذا هو مايحتمه علينا الواجب لحماية المجتمع

ان برنامج العقوبة العصرى الذى لخصته ، ينفذ الى درجة ما فى بعض السجون .. ولكن هذا البرنامج المهذب الحديث - الذى يمكننا من توفير الكثير من الاموال التى تنفق عبثا ومن الطاقة البشرية المعطلة والذى يمنع الكثير من الظلم والآلام - بطىء الانتشار ، ويقف فى طريقه الاستمرار فى استخدام قوانين موضوعة محددة . وهى افتراض أن « دفن » انسان تافه فى جحر لفترة معينة ، سيغير تفكيره المعوج ، واذا زادت حالته سوءا وجب اطلاق سراحه لانه قضى مدة العقوبة المحكوم عليه بها . وان القانون قد فشل تماما فى التمييز بين الجريمة « كحادث مدمر » وبين الجريمة كطابع سلوك معبر عن « ضياع مزمن » ، وبين الجريمة كعمل أو طريقة مختارة للحياة .

اننا نحن أطباء الامراض العقلية ، لانرغب بالتأكيد فى اقامة العذر لاى انسان سيىء السلوك ولا لاى انسان تبدأ منه اتجاهات معادية للمجتمع ، ولكننا ، كذلك ، لانرغب فى أن تجر الحماقة والغباء الى التخلص من أى انسان سجن بلا جدوى ، أو أطلق سراحه قبل الاوان .. ان طبيب الامراض العقلية لايدور بخلده قط أن يفعل شيئا تحت اسم « العقاب » .

ورجال القضاء الاذكياء كثيرا ما يتحملون المسئولية الثقيلة فى أن يقرروا سلفا ما سيكون عليه سلوك الانسان فى السجن ، وكيف ستغادره نزواته الشريرة سريعا بين جدرانه .. اننا سوف نحرز تقدما كبيرا فى معالجة المجرمين ، اذا لجأنا الى اصدار احكام مخففة والى انشاء مراكز تشخيص علمية .

ومن الصعب على أى طبيب يبحث عن أسلم وأحكم طرق لعلاج مرضاه ، أن يشير بقتلهم مهما تكن الظروف . ولم يكن من حق الاطباء فى يوم من الايام ، أن يقتلوا مرضاهم مهما كانت حالتهم ميئوسا منها .. ان «العقوبة الكبرى » فى رأيى خطأ أدبى .

ولقد نشعر بنوع من الارتياح فى معاقبة المجرمين أو قتلهم . ولنعترف

أن هناك أوقاتا تثيرنا فيهـا جريمـة المجرم لدرجة نحاول معها اقنـــاع انفسنا بأن هذا المخلوق لايجب أن يوجـــد على ظهر الارض ، وأن من واجبنا محو خطأ وجوده ، ولكن هذا الظـن ليس له مبرر علمى أو معنوى ظاهر .

واذن فلنعد الى سؤالنـا الاول : « صدر الحكم بالادانة . فما هوالعمل اذن ؟ » . وجوابى على ذلك هو أن علينــا نحن وكلاء المجتمع أن نتولى الامر بأنفسنا .. انها خطوتنا نحن ، ويجب أن تكون خطوة انشائيةلاخطوة بدائية فى العقوبة الانتقامية .. ليست هناك حاجة الى الانتقام الاهوجالذى يفرضه قانون العقوبات العتيق. بل يجب أن نضع مكانه برنامجا علاجيـا يهدف الى تحويل أكبر عددمستطاع من المجرمين الى مواطنين صـــالحين نافعين .

وكلما كثر عـــدد الدول التى تقيم مراكز تشخيص تهدف الى اطـلاق سراح المسجونين واعادتهم الى العمل المنتج ، فان عدد المعزولين فىالسجون ــ كالمعزولين فى المصحات العقلية ــ سـيأخذ فى الاضمحلال ، لان وجود الســـجين فى سجنه ، والمجنون فى مستشفاه سبة أبدية .

ان الجميع يخشـــون المجـــانين ويتجنبونهم .. ولكن الجهـــلاء هم الذين يساورهم هذا الهلع . وسيأتى اليوم الذى يصبح فيـــه المجرمون الذين لانرتاح الى جرائمهم ولا نرضى بها ، من أفراد الطبقة العاملةالمندمجة فى المجتمع .

الدليل !

اراد صديق لى يزور نيويورك أن يتناولعشاءه فى مطعم « ســاردى » المشهور بأنه ملتقى الشخصيات المعروفة ، فقلت له اننـا فى موسم الصيف ولهذا لا ينتظر أن نجــد احدا من هذه الشخصيات هناك ..

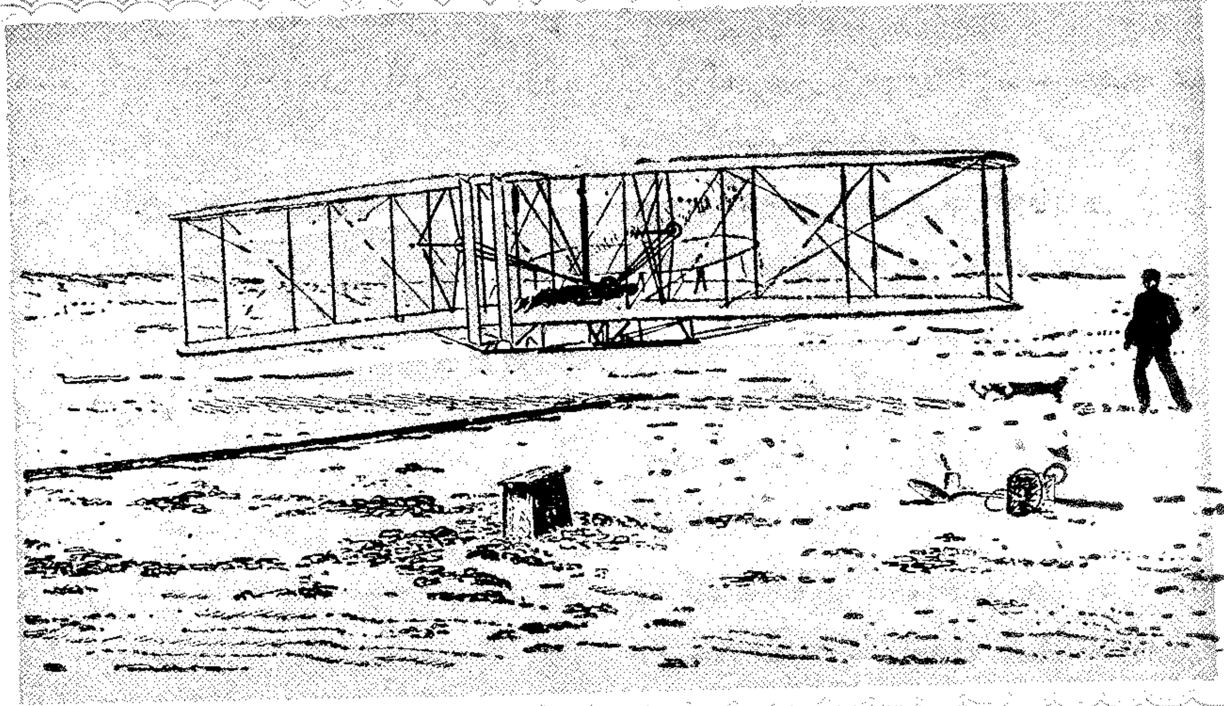
وبينما كنا نتناول الطعـام ، دخل زوجانيبدو أنهما من ذوى الحيثية .. وخيل لى ان منظـر السيدة ذات الثياب الجميـلة مالوفلدى. فسألت خادم المطعم عما اذا كانيعرف من تكون .. فقال الخادم .

ــ انها ليست من الشخصيات الهامة .

فقلت : وكيف عرفت ذلك ؟

فهز الرجل رأسه وقال : لانها سالتنىمنذقليل عن شخصيتكما !

فاز هـذا الموضوع بجائزة الريدرز دايجست وقدرها ٢٥٠٠ دولار ..



(صورة فوتوغرافية التقطها جون ت. دانيالزفى ١٧ ديسمبر سنة ١٩٠٣ وتبين ولبروأورفيل رايت أثناء طيرانهما الاول الناجح - والصورة بتصريح من المعهد السميتونى بواشنطون

الأخوان الأحمقان

ذات صباح من أواخر شهر نوفمبر سنة ١٩٠٣ سقت عربتي الساحلية ذات الجواد الواحد نحو كثبان الرمال البعيدة عن العمران عند « كيتى هوك » على شاطىء ولاية « كارولينا » الشمالية ، فقد كان هناك قطع فى سلك التلغراف ، وكان على بصفتى وكيل التلغراف ومصلح أسلاكه لمكتب الولايات المتحدة الجوى أن أصلحه ، فعلى ذلك السلك كان يعتمد خط تلغراف السفن التى تجنح من الساحل الغادر القليل الغور الى شاطىء تلك الولاية .

وفيما كنت أصل السلك لوحت بيدى فى غير مبالاة لتحية شبحين برزت صورتهما فوق الكثبان ولم يكونا سوى الاخوين رايت وكانا ميكانيكيين لعجلات البسكليت وكانا شخصين

غريبى الاطوار ، يعتقدان أنهما سوف يقومان بصنع عربة تسير لا بالجياد وانما بالموتور ، وأنها ستلحق فى الجو كالطائر . كانا أحمقين مأفونين دون ريب .

لم يكن أحد من مواطنى الجزر فى ذلك الحين لا يعرف الاخوين « ولبر » و « أورفيل رايت » بمجرد النظر . لقد أتيا قبل ذلك بأربع سنين وحطا خيمتهما على هذا المتسع المنفرد من الرمال ، ليقوما بتجاربهما على ماكان يبدو فى شكل حدأة صنعاها بصورة رديئة من الخشب وقماش الجبن . وفى ذلك الوقت أقبلا الى على الساحل ثم وقفا يراقباننى وأنا أعمل ، فسألتهما: ألم تطيرا بعد ؟ سألتهما ذلك السؤال آملا ألا يكون تهكمى فيه أقسى من اللازم . فأجاب «أورفيل رايت» بهدوء : ليس بعد . ثم مضى يقول : لقد اقتلع الاعصار فى الشهر الماضى معسكرنا ، وفى اليوم الآخر ، شقت العاصفة المعسكر من جديد . وقال « ولبر » : وبسبب كل هذه العوائق بدأنا فى تجميع طائرتنا ، وسنجربها سريعا وسنجعل كل انسان حولنا هنا يعرف متى نكون على أهبة ، وأرجو أن تأتى وأجبت كاذبا وانما بأدب : أرجو ذلك ومضيت أقول : ولكن على أن أبقى فى محطة الانقاذ ٢٤ ساعة يوميا بالفعل

وفى الاسبوع التالى ، وفى ٣ ديسمبر بالذات ، انفجر فى حجرى أنا أول خبر مثير يمكن أن يحدث على مياه الشاطىء الخارجية . لقد أتى زورق غواص غريب من الاطلنطى تدفعه عاصفة شمالية شرقية ، وقد نظرت اليه خلال منظارى ، وارتبت من شكله السيجارى الغريب .. انه لابد أن يكون احدى الغواصات المدهشة بالبحرية .

كانت تلك الغواصات هى أول مابرهن على أنها مجدية عمليا ومناسبة وقد أخرجت اثنتان منها هما «موكاسان» و«آجار» على ساحل الاطلنطى ، وساقنى التخمين الى الاعتقاد بأن زورق الانقاذ قد فقد حباله فى عاصفة الليلة الفائتة وكان الزورق يهيم الآن حول الغواصة العاجزة التى كانت تندفع نحو أرض الساحل الضحل . كان هذا هو نوع العمل الذى أخبرت عنه الاخوين رايت المأفونين ، وكانت هذه هى فرصتى الكبرى .

كنت أنا قبل سواى من مراقبى الشواطىء قد تعرفت على الغواصة « الموكاسان » ، وكنت أنا الذى هرعت الى آلتى التلغرافية لأبرق توا بالخبر الى مركز البحرية فى «بورتسماوث»

وكنت أنا الذى انتظرت على الشاطىء حين اصطدمت الغواصة فى النهاية بقاع الساحل الضحل فى تلك الليلة وقد أقمت أدواتى على صندوق خشبى لشحن وتصدير البرتقال ، وفتحت الخط التلغرافى الرئيسى الى نورفلك وأبرقت للاميرال ب٠ث ٠ هارنجتون بالبرقية التالية : غواصة الموكاسان الامريكية انجرفت للشاطىء الضحل فى الساعة ٣٠ر١١ مساء وتوجد الآن جنبا الى جنب مع ضوء الرفاس الجرار وقد تحدد موقع الاصابة ـ درنكووتر

ولمدة أسبوعين وجدتنى مغطى بالمجد والشهرة ، فقد انغرست الغواصة العجيبة بصاريها الاوسط فى مترين من الرمال ، وكانت فيها الآنسة « أليس روزفلت » ابنة الرئيس «تيودور روزفلت» نفسه ، فقدسمحت لنفسها أخيرا بركوب الغواصة ٠وكان ذلك هو خبر العناوين الكبرى فى صحف أمريكا ، ولم يكن من الممكن أن تخرج كلمة واحدة عن هذا الخبر الى العالم الخارجى الا من خلال مفتاحى التلغرافى ٠

لقد فشلت ستة جرارات فى زحزحة الموكاسان بحبال سمك الواحد منها ٣٠ سنتيمترا ، وكان كل يوم تظل فيه الغواصة جانحة على الشاطىء يزيد فى شهرتى ٠

وفى مساء ١٧ ديسمبر كنت مثالا للشاب الذى نال منه التعب مناله ، ومع ذلك كنت راضيا عن نفسى ٠ ألم يرسل لى الاميرال «كارنجتون» شهادتين بتيقظى وانتباهى ؟ ألم يرفع المكتب الجوى مرتبى من ٦٠٠ دولار فى العام الى ٧٢٠ دولارا بأكملها ؟

لكل هذا شعرت بالثورة حين انقطع فى الساعة ٣٠ر٨ من ذلك المساء خط التلغراف بين ناجهيد وكارتياك ، وطلب منى أنا أن أوصل الى الارض عدة برقيات تافهة تلقيتها بالتليفون من أسفل الساحل من بعض صيادى البط الذين كانوا يبرقون الى زوجاتهم عن موعد عودتهم لبيوتهم ٠ وكانت هناك برقية من هذين الاخوين الاحمقين رايت الى أختهما كاترين . ورحت أكتب الرسالة على آلة البرق : تجارب الطيران ناجحة .. سنكون فى البيت فى عيد الميلاد

فى تلك اللحظة فقط ، تذكرت أن ذلك هو اليوم الذى دعا فيه الاخوان رايت كل من يهتم بالمجىء الى تل «كيلديفيل» لمشاهدتهما وهما يطيران٠ ولقد تساءلت متعجبا عما اذا كان قد فاتنى شىء بعدم الذهاب الى هناك فى ذلك الصباح ٠ لقد دفع حب الاستطلاع

خمسة من سكان الجزيرة ، منهم ثلاثة من أصدقائى الحميمين لمشاهدة ذلك الحدث ، ولكنى صممت أن الرحلة لابد أن تكون مضيعة للوقت ٠

لم يحرك ساكنا خبر طيران الاخوين «رايت» الذى لم أعره التفاتا وأنا أساعد على نقله الى العالم ، ولم يخلق ولا موجة واحدة من الاهتمام ٠

وفى الصباح التالى لاحداث الطيران المزعومة ، اكتشفت فيما بعد أن ثلاث صحف فقط فى العالم تعرضت لذكر حماقة الاخوين رايت ، اذ طبعت أجزاء من قصة كتبها مراسل صغير السن عديم الخبرة يدعى « هارى مور » فى صحيفة « بايلوت » الفرجينية «بنورفولك» ، وقد ذكرت القصة الحافلة بالخيال ان ولبر رايت حلق فى الجو بسهولة الطائر خمسة كيلو مترات فوق المحيط ، بينما كان « أورفيل » يعدو من مكان الى آخر صائحا : «يوريكا» وجدتها ! ٠٠ ولكن قصة الشاب «مور» وهى أول قصة تذكر مولد الطيران لم تكن أكثر امعانا فى عدم دقتها من مئات القصص الاخرى التى كتبتها فيما بعد أقلام « خبراء » فنيين ٠

لقد أراد « مور » أن يثير اهتمام الصحف بقصته فى الطيران ، ولكن خمسا منها فقط رحبت بالفكرة ، ففى صباح يوم ١٨ ديسمبر ظهر الخبر فى صحيفة « انكوايرار » بسنسناتى وفى صحيفة « أميريكان » بنيويورك ، وبعد ظهر ذلك اليوم كتبت الديلى نيوز بدايتاون بلدة الاخوين «رايت» مقالا صغيرا فى صفحة داخلية ٠ وقد كتب فريد كيلى فى سيرته المعبرة عن الاخوين رايت أن المحرر فشل فى التفرقة بين آلة للطيران أثقل من الهواء ، وبين جعبة من الغاز مجهزة بمحرك ٠ ولذلك كان عنوان المقال فتيا « دايتاون » يفاخران « سانتوس ديمونت » العظيم ويبزانه

لقد كان معظم الناس على مثالى اذ لم يستطيعوا ببساطة أن يحملوا المسألة على محمل الجد ، وكنا نتخيل أنه من المحتمل أن الاخوين رايت لم يطيرا على الاطلاق ، فقد كان العالم الفلكى الامريكى الشهير « سيمون نيوكوم » قد ذكر أنه من المستحيل بالنسبة لاى جهاز أثقل من الهواء أن يحلق فى الجو ٠ وقد ظللت خمس سنوات أنا وملايين غيرى من البشر لا نكترث بما كان يحدث على الرغم من أنه فى سنة ١٩٠٥ أعلن « ولبر رايت » أنه طار ٣٩ كيلو مترا فى ٣٩ دقيقة ٠ وفى سنة ١٩٠٨ عاد الاخوان « رايت » المأفونان الى «كيتى هوك» ليختبرا سفينة هوائية سمياها بذات الجناحين ، وكانا يحاولان الاحتيال

على احدى الادارات الحربية ، وكانت لا تكترث باختراعهما ، لكى تشتريه منهما بـ ٢٥٠٠٠ دولار • كنت أنا اذ ذاك رئيسا لادارة البرقيات على الساحل الخارجى ، وكنت أرسل برقيات المخبرين الصحفيين الذين كانوا يأتون الى بيتى « بمانتيو » • وقد أبرقت الكلمات الـ ٤٢٠٠٠ الاولى من القصص الخبرية عما سموه « بالطيران الحربى » ولكنى ظللت حتى ذلك الوقت لا أصدق كلمة منها • وعن طريق مفتاحى البرقى أبرق المخبر الصحفى الحر « دونالد بروس سالى » • وكان مشتركا فى مد الجرائد والدوريات بالاخبار دون أن يكون موظفا رسميا بها ، أبرق الى جريدة « ليدر » فى كليفلاند بأنه رأى فى سنة ١٩٠٨ آلة رايت وهى ترتفع عن الارض ، فأبرق اليه رئيس التحرير بالرد الغاضب : توقف عن سرد هذا الخيال العاطفى ، اننا لم نقدمه للطبع ، وقد جعلنى « سالى » أبرق بالقصة نفسها الى صحيفة « هيرالد » بنيويورك التى كان جوابها عليه : اقتصر على الحقائق • بيد أنه لكى تحصل صحيفة « هيرالد » على الحقيقة بنفسها أرسلت نجمها الاخبارى بيرون نيوتن الى مكان الحدث الجديد ، وحينما أرسل « نيوتن » تقريره الصحفى بأنه رأى رجلا يحلق فى الجو اتهمته صحيفته بأنه مخادع أفاق وأوقفته عن العمل فى الصحفية •

وأخيرا استولى حب الاستطلاع على أفضل مافى ، فقصدت بنفسى الى تل « كيلديفيل » لاشاهد ماكان يحدث هناك بالفعل ، وقد فتحت فمى دهشة وأنا أرى ، لاول مرة ، ذلك الاختراع ذا الجناحين المصنوع من شقائق شجر الشربين ومن القماش وهو يحمل رجلا وآلة قاصفة كالرعد فى السماء الزرقاء وقد كررت راجعا الى بيتى بسرعة ووقعت على اقرار كتابى فى هذا الشأن وأرسلته الى جريدة « هيرالد » بنيويورك ، وهكذا استعاد « بيرون نيوتن » وظيفته •

بقلم الفيوس درنكوتر



فوائد ••

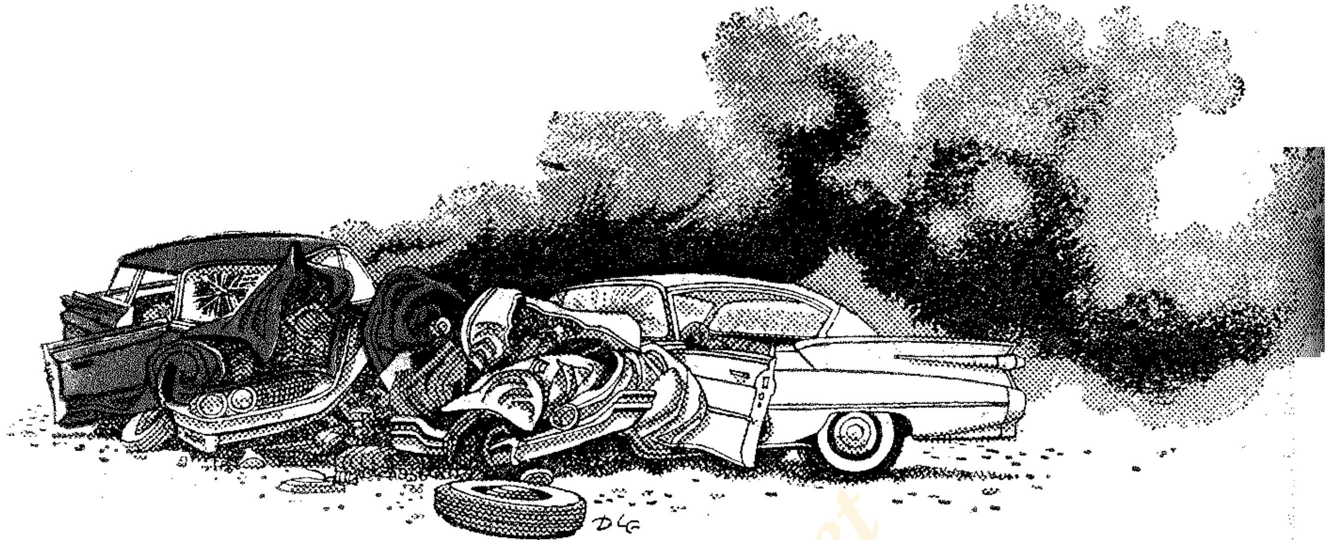
كانت عربة مدرسة الحضانة فى طريقها لاعادة الاطفال الى بيوتهم عندما مرت الى جوارها سيارة اطفاء مسرعة ، ورأى الاطفال كلبا يجلس الى جوار السائق •• وعندئذ راح الاطفال يتناقشون فى مهمة هذا الكلب ••

وقال أحدهم ، انهم يستخدمونه لابعاد الجمهور المزدحم حول مكان الحريق ••

وقال آخر ، كلا •• انهم يتفاءلون بوجوده معهم فقط ••

ولكن طفلا ثالثا هز رأسه وقال :

ـ انهم يستخدمونه فى البحث عن حنفية المياه !



السائق سكران

كلمتان تعللان حوادث السيارات أكثر من كل العلل الأخرى مجتمعة ••
وعندنا بدل السكر أنواع المخدرات
ان قراءة المقال تفيدنا وتنير أمامنا الطريق فى علاج مشكلة حوادث السيارات التى زادت فى الشهور الاخيرة زيادة غير عادية

فى نوفمبر سنة ١٩٥٨ أزهق سائق سيارة أرواح سبعة من البشر الأبرياء ، فقد كان يقود سيارته على نحو خاطىء فى طريق عام بولاية أوهايو تتقاطع معه أربعة شوارع جانبية ، واذ كان منتشيا من الخمر فقد كان مندفعا بسرعة فائقة جعلته يصدم سيارة أخرى •

لم يقع هذا القتل على نحو غير مألوف الا أن السائق السكران عامة أصبح مسئولا اليوم عن أكثر من نصف حوادث القتل فى الطريق العام جملة واحدة ••

وقد لا تترك أمثال هذه الاحصائية أثرا شخصيا على معظمنا ، لأننا نعتقد أنها انما تخص السائقين المخمورين وحدهم أما نحن فلا نسكر بالخمر • بيد أن هذه الدراسات تبين أن أعظم تهديد للطريق العام ليس الثمل الذى أفرط فى الشراب حتى صار يتدحرج ويلفظ الزبد من فمه كما يعتقد معظمنا ، ولكنه الشريب العادى المألوف فى المجتمعات التى يحتسى فيها الخمر على نحو مقبول ، والذى نادرا ـ ان لم يكن أبدا ـ ما يضحى ثملا • وهذا النوع أفراده كثيرون ، ولهذا يجد

رجالُ الشرطة أن العبارة التقليدية « كان السائق سكران » تلائم المقام الى حد مروع •

وفى احدى الدراسات المقنعة التى أجريت بمقاطعة وستشستر بولاية نيويورك قام الاطباء بتشريح ٨٣ من ضحايا الحوادث المفردة للسيارات التى لا تتضمن وسائل النقل الاخرى ولا المشاة وقرروا للجمعية الطبية الامريكية أن ٥٨ كانوا يتعاطون الخمر بكمية تسىء الى قدراتهم وقد دل اختبار مشابه أجراه بوليس ولاية ديلاوير على أن ٨٠ ٪ كانوا من متعاطى الخمور

واستخدام الاختبارات الكيماوية للتنفس والسوائل البدنية فى تشخيص تعاطى الخمور أصبح مقبولا الآن قبولا عاما ويعتبر كل سائق فى دمه ١٥ر ٪ أو أكثر من الكحول مخدرا ، أما السائق الذى تتراوح نسبة الكحول فى دمه بين ٠٥ر ٪ و ١٥ر ٪ فلا يعتبر مخدرا ما لم توجد بينة على التخدير •

ويبرهن المزيد من البحث والاستقصاء والخبرة على أن الحدود سائبة بين التخدير وعدمه بالخمر ، وأن البراعة فى تعاطى المشروبات سرعان ما تتدهور بسرعة عقب السكر أكثر من مرة أى عندما تبلغ نسبة الكحول فى الدم الخمس وهو الحد الذى يعتبره كثير من المحاكم مسكرا • وفى جامعة أنديانا سنة ١٩٥٨ قال سبعة من المختصين فى اجتماعات الشراب عن تعاطى الكحول وعلاقته بحوادث المرور ترى هذه اللجنة أن تركيز الكحول فى الدم بنسبة ٠٥ر ٪ فى بعض الافراد من شأنها أن تفسد قدرتهم على القيادة ، وعند تركيزه الى نسبة ١٠ر ٪ فان قدرة القيادة تفسد عند كل الاشخاص •

ولا يختلف الافراد فقط فى مدى احتمالهم للمشروبات الروحية وانما يختلف الشخص نفسه كذلك باختلاف الأوقات ، فكثيرا ما يستطيع السيد (أ) أن يقود أفضل من السيد (ب) لان أجهزته تؤكسد (تحرق) الكحول أسرع ، ومن ثم فانه يستطيع أن يتناول من الشراب أكثر بحيث يتأثر مخه أقل • والشخص البالغ الذى يزن ٦٨ كيلوجراما يمكنه أن يؤكسد نحو ٢٠ سم٣ من الويسكى كل ساعة وبذلك تعتبر أوقية واحدة من الويسكى أو زجاجة واحدة من البيرة كل ساعة شيئا مأمونا لا خطر منه لمعظم الناس الذين يزمعون قيادة سياراتهم الى منازلهم عقب تناول المشروبات الكحولية • وهذه الجرعة لا يكاد

الاختبار الكيميائى يسجلها بعد ساعة من تناول الشراب . والشريب النموذجى يقترب من نسبة ٠٥ر ٪ من تخدير الدم بتعاطى ٦٠ سم٢ من الويسكى أو زجاجتين من البيرة ويستمر هذا التركيز لمدة ساعة على الاقل (ويصر بعض الخبراء على أن هذه النسبة هى بلا شك منطقة الخطر) فاذا تعــاطى على الأقل ١٢٠ سم٢ من الويســكى فوق ذلك أو عددا من زجاجات البيرة زيادة على ما اعتاد الناس تناوله فى ساعتين أو ثلاث فى اجتماعاتهم العادية فمن المتــوقع أنه يصــل الى نسبــة ١٥ر ٪ من الثمل ، وحتى لو توقف الآن عن الشرب ، فان قيــادته ربما تفسد لمدة ٦ـ١٠ ساعات أخرى لان الشخص البالغ العــادى تقل نسبة الــكحول فى دمه بمقــدار ٠١٥ر ٪ فقط كل ساعة عقب آخر شرب .

وتبين الاختبارات الواسعة مايحدث للسائقين حتى عند المستوى المنخفض لتلوث الدم بالكحول بنسبة ٠٥ر ٪ وهم يجـــدون صــعوبة فى تقــرير ما يفعلون عند الطوارىء التى تحتاج الى اصــــالة الرأى ، وبالرغم من أن زمن رد الفعل العادى لديهم قد يكون جيدا جودة متوسطة ، فانهم يستغرقون وقتا أكثر من اللازم فى تقرير مايجب القيــام به ويكون موقفهم خاليــا من المسئولية وحافلا بالاهمال .

لقد كان معظم هذا معروفا فى الدوائر العلمية والقانونية مدة طويلة ، ولكن محاولة عمل شيء فى هذا الشأن كان من أفشــل أعمــال رجال البوليس وأشدها تثبيطا للعزم . فعملية اقناع حتى من يســهل سكره عملية طويلة وصعبة ، وما دامت الادانة جادة وعدد الدائنــين مقبــولا فانهم ينفقــون بلا حساب ليخرجوا من مأزقهم المزعج . ويميل القضاة المتسامحون الى اعطاء الشخص السكير حقا خاصا من المعاملة الرفيقة مالم يكن بعيدا عن الوعى تماما وتجدهم جميعا مستعدين كل الاستعداد للاعتقــاد بشهادة الدفاع بأن رائحة الكحول المشكوك فيهــا ليست سوى جرعة دواء قدمها لهم طبيب الاسنان ، وأن المتهم كان يسير كالثمل لان رأسه قد اصــطدم فى حادث التصـــادم ، أو لانه مريض بالسكر وقد تنــاول أكثر من اللازم من الانسولين .

ما الذى يمكن عمله اذن ؟ لقد كان القيام بالاختيار الكيميائى هو المشجع الأول ، وقد تضــاعف عدد المذنبــين بمدينــة ديترويت فى السنة الأولى لاجراء هذا الاختبار ، وفى بعض المدن دعمت السلطات الحكومية الاختبارات

الكيماوية بأفلام السينما الملونة التى تبين مظهر سلوك المتهم وقت القبض عليه ، وبهذه الطريقة حصلت بلدة تاكسون على ٢٦ مذنبا دون ادعاء واحد بالبراءة ، فبعد أن يرى المحامى وموكله الفيلم لا يعبآن بعرضه فى المحكمة

وقد سنت ولاية نيويورك قانون القبول الضمنى سنة ١٩٥٣ وبمقتضاه يسحب الترخيص آليا من أى سائق يرفض الخضوع للاختبار الكيميائى حينما يقبض عليه بتهمة القيادة فى حالة السكر ، وكنتيجة مباشرة لهذا القانون تزايد عدد المقبوض عليهم بمدينة نيويورك بتهمة السكر قبل قيادة السيارة بنسبة هائلة تضاعفت من ٢٠٠ فى السنة الى نحو ٢٠٠٠ فى نفس المدة ، بينما زاد عدد الذين قبض عليهم البوليس بهذه التهمة على الضعف •

ان المشكلة خبيثة ولكن بعض الدول واجهها مباشرة وبحزم • وقد عرفت كندا هذه الجنحة بعبارة « القيادة أثناء عدم الأهلية » أو فى أثناء السكر ، وفى النرويج يذكر القانون بفتور أن قيادة السائق الذى تبلغ نسبة الكحول فى دمه أكثر من ٠٥ر ٪ تخالف القانون • وقد صار القانون ساريا بوساطة دوريات تفتيشية حول المدن الكبرى ، فأصبح كل سائق يوقف فيها ويختبر • وللبوليس أيضا أن يختبر السائقين الذين كانوا فى الحانات أو الاجتماعات العامة التى تحتسى فيها المشروبات الروحية أو يحتمل فيها معاقرة الخمر • وأى سائق توجد فى دمه نسبة كحول فوق ٠٥ر ٪ حتى ولو لم يقع منه حادث ، يحكم عليه بسبعة وعشرين يوما على الأقل فى السجن •

ولن يتاح لأحد من المخمورين أن يعتذر عن قيادته ، بعد عشرين سنة من تطبيق مثل هذه القوانين الحازمة ليقول : « كلا ، شكرا ، بل سأقود سيارتى بنفسى » ، فشيوع قوانين ضبط القيادة سيحفظ كثيرا من الارواح ويمنح الناس الأمل فى السلامة أكثر من تطبيق القوانين بصورة مبالغ فيها ومن العقوبات الرادعة عقب وقوع الحوادث المؤسية •

وفى فنلندا تسوم السلطات السائقين الثملين أقصى العقوبات ، فتحكم عليهم اما بالسجن أو العمل بالمعسكرات من ٤٠ الى ٩٠ يوما اذا لم يصب أحد من قيادتهم بأذى ، ومن ثلاث أو أربع سنوات الى ثمانى سنوات فى الحالات الأخطر اذا أصاب السائق أحدا اصابة بالغة أو قتله • وقد قام السائقون

المخمورون فى تنفيذ عقوبتهم بالاشغال الشاقة ببناء مطار هلسنكى البديع .

ومن أبسط الوسائل لمنع الحوادث أن يتناول السكير العادى أوقية واحدة فى الساعة كجرعة علاجية ، ويسرى هـذا العلاج مادام السـائق لا يقود سيارته ، وفى هـذه الحالة يجب أن يمتنع منعا باتا عن الشراب .

وقد قدم دكتور هوراس كامبـل الذى سبقت الاشارة اليه فى هذا المقال هذا الاقتراح الهام والجزيل النفع :

« ان هيئات صناعة الخمور تستطيع أن تفعل الـكثير فى تشجيع وزيادة تعاطى الخمور فى العالم المتمدين أكثر من أية هيئة أخرى ، فهى تكرس مبالغ ضخمة لتعرض للنـاس مزايا وروعة المشروبات التى تنتجها . وليتها تضع حقائق العلاقة بين المشروبات الكحولية وقيادة السيارات أمام القارىء مباشرة فى اعلانات تغطى الصفحة كلها وعلى لوحات الاعلانات فى المناطق الريفية فهكذا تقتضى أصول النبالة العريقة

على أن الحل يقع ، فوق كل شيء على عاتق الفرد نفسه وبين يديه ؛ فالفرد المحتشم المحترم الذى لايقصد السوء بأحد حينما يشرع فى العودة الى داره بعد تناول كئوس قليلة نخبا لصـداقاته ، عليه أن يذكر المهندس المعمارى الذى كان عائدا ذات مساء الى بيته من حفلة تناول فيها الخمر واذا أمامه فى الطريق عشرون من صبية المدارس الثانوية يتبادلون الفـكاهات راكبين عربة لنقـل العشب واذا به كالاعمى يصدم مؤخرة العربة ، ناثرا الصبية فوق الطريق ، وهكذا أصاب ١١ باصابات بالغة ، وأفقد فتاة احدى ساقيها ، وقام المهندس المعمارى بما فى استطاعته فدفع فـورا ٥٠٫٠٠٠ دولار لخزانة احـدى الشركات لصالح الصبية المصابين ، ووضع ضيعتـه رهينة . كما أودع السجن أيضا لمدة ستة أشهر ، وكان الثمن الذى دفعه غاليا بسبب قليل من كئوس الخمر شربها فى أحد الاجتماعات العـادية ؛ بيد أن شيئا من هذا الثمن لم يمح ألم هؤلاء الصبية الاحد عشر ، ولا أعاد للفتاة اليافعة ساقها الجميلة .

ملخصة عن مجلة « ترافيك سيفتى » بقلم : بول . و. كيرلى



تحت باب الاعـلانات الشخصـية باحدى صحف « سولت ليك سيتى » نشر الاعلان التالى :

« بوليس سرى خاص . يقتـفى الاثر ، ويحقق الشكوك . كما يقوم بعمل مستشار فى شئون

ينتشر فى جسمك نحو نصف مليون شعرة . وانت تنفق على شعرك من الوقت والمال أكثر مما تنفق على أى جزء آخر من جسمك ...

فى جسمك نصف مليون شعرة!

انتقط شعرة من رأسك وافحصها !

إنك ستنظر عندئذ الى شىء عجيب حقا .. شىء طالما ألهم الشعراء والفنانين أجيالا عديدة ، وهو شغل معظم الناس العاديين كل يوم .

ولعلنا نكرس من الوقت ، والتفكير ، والمال للشعر أكثر مما نكرسه لاى جزء آخر من اجزاء الجسم البشرى . أننا نقصه ، ونموجه ، ونصبغه ، ونحلقه ، ونستخدم فى هذا كله صناعات تساوى ملايين الجنيهات .

أن للشعر خصائص عجيبة ملحوظة ، ان له صلابة الالمنيوم ، واذا نسجت شعرك الى حبل رفيع فانه يستطيع احتمال ثقل مقداره تسعمائة كيلوجرام ، أى ماهو أثقل قليلا من سيارة صغيرة ، وشعر الرأس ينمو بمعدل سنتيمتر الى سنتيمترين فى الشهر ، وهو فى الصيف اسرع نموا منه فى الشتاء . وفى النهار اسرع من الليل .

وينتشر فى جسمك نحو نصف مليون شعرة ، وأهم المناطق الخالية تماما من الشعر هى الاكف واخماص الاقدام ، ويشبه القطاع المستعرض من الشعر ، الى حد ما قطاعا مستعرضا من الشجرة ، ان الخلايا الخارجية فيه تتراكب وتتراكم كالحصباء فوق السقف . والطبقة التالية تتكون من خلايا طويلة خيطية الشعر تزود الشعر بالقوة والمرونة . وتحتوى هذه الطبقة أيضا على الغمرات « مستودع الصبغة » التى تزود الشعر باللون ، وفى الوسط قناة ضيقة .

ويتكون الشعر فى جريبات – أى أنابيب دقيقة فى البشرة – وفى قاع

كل جريب نسيج كروى الشكل متصل بالاوعية الدموية • وعلى هذا النحو يمكن للخلايا أن تتكون وأن تنمو . والخلايا الجديدة تدفع القديمة الى أعلى الجريب ، وهذه الخلايا القديمة تدخل فى عملية تطورية تسمى « التقرن » الذى يحولها الى شعر و « التقرن هو العملية الكيميائية التى تتكون منها الاظافر وقرون البقر » • ولما لم يعد الشعر مكونا من خلايا حية ـ بل يمكن القول انها « ميتة » ، فاننا لا نشعر بالالم عند قصه . واذا كانت مقويات الشعر تفيد فى صقله وفى تطرية فروة الرأس ، فليس فى هذه المقويات ما يدفع جذور الشعر الى انبات شعر جديد •

وتمتد عضلات دقيقة من جريبات الشعر ، وعندما تشعر بالخوف أو بالبرد فان هذه العضلات تنكمش وتثير احساسا بالوخز ، ومن هنا جاء القول : « لقد وقف شعر رأسى »

واليك فيما يلى مزيدا من الحقائق عن الشعر :

النخالية : ان النخالية هى أكثر أمراض الشعر شيوعا وانتشارا • فالخلايا الميتة تتراكم باستمرار خارج الجسم ، وعندما يزداد هذا التراكم على فروة الرأس ، تصاب بالنخالية ، ويفيد الكثير من الوصفات الطبية فى وقف الالتهابات ، والهرش وتكاثر القشر ، ومن بين هذه الوصفات الشائعة الاستعمال ، سلفات السيلينوم ، والكبريت ، وحامض السلسلات •

التشيب : ان القول القديم بأن الشعر قد يشيب فى يوم وليلة فى أوقات المحنة الشديدة ليس حقا على الارجح ، فان الغمرات « مستودعات الصبغة » تتكون فى أعماق فروة الرأس ، أى أنه لا يمكن تغييرها بعد ان يخرج الشعر الى سطح الرأس ، ولكن انتاج هذه الغمرات ، على كل حال ، يضعف ويقل مع مرور الزمن، وأخيرا يتوقف ، وعندئذ يبدأ الشعر فى المشيب ثم فى البياض ، ومن هذا يتبين ان الشعر الشائب منذ الصغر هو احدى الخصائص الوراثية

تساقط الشعر : ان الشعرة الواحدة فى الرأس تعيش من عامين الى خمسة أعوام ، وبعد ذلك تبدأ الجريبات التى تنتجها فى الانكماش ثم تدخل فى طور للاستجمام والراحة فتسقط الشعرة ـ وعلى هذا النحو يكون من الطبيعى تساقط عدد معين من الشعر بين الحين والآخر ، ويبلغ

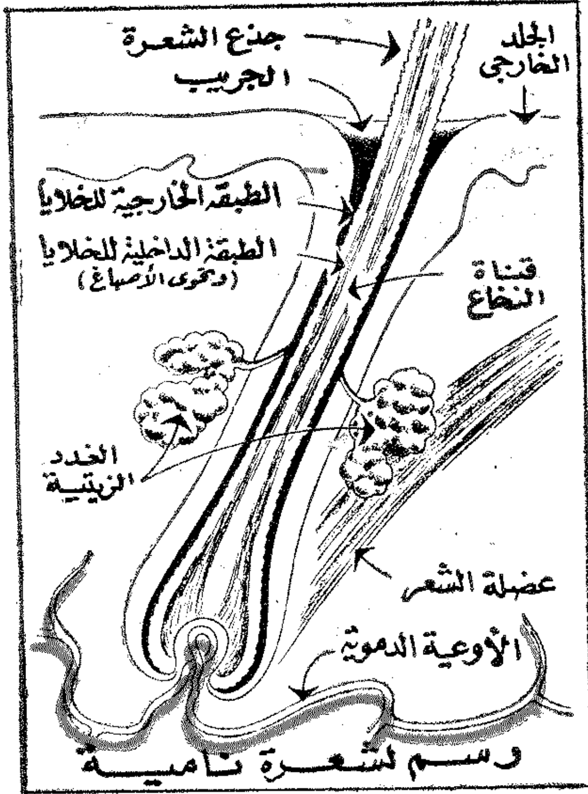
معدل عدد الشعرات التى تسقط فى اليوم ٨٠ شعرة ، وعندما تعـود الجريبات الى الانتاج ، ينمو شعر جديد • وفى جميع الاحوال تكون نسبة عدد الجريبات المستجمة ١٠ ٪

اننا نكاد نحمل كل شيء تبعة الاصابة بالصلع : وضع القبعات على الرؤوس ؟ عدم وضعها ؟الافراط فى النشاط الجنسى ؟ التفريط فيه؟ الاسراف فى تعريض الرأس لاشعة الشمس ؟ عدم الاسراف فى ذلك ؟ كثرة غسل الرأس ؟ قلة غسله ؟

اننا نعتقد اليوم أننا نرث الاستعداد للاصابة بالصلع • ويستطيع المرء ان ينظر الى صور أجداده ليعرف ماذا يخبىء المستقبل لرأسه • وقد دلت الاحصائيات على أن الصلع يصيب ٤٣ ٪ من الرجال، و ٨ ٪ من النساء • فهل ثمة من سبيل لاعادة الشعر الى الرأس الاصلع !

فمنذ سنوات عديدة اعلنت بصراحة لجنة فنون الزينة والتطرية التابعة للجمعية الطبية الامريكية ما يلى :

« اذا كانت صحة الانسان طيبه بصفة عامة ، ومع ذلك يتساقط شعره بغزارة ، فان العلوم الطبية



رسم لشعرة نامية

لا تعرف علاجا أو مادة أو طريقة لاعادة نمو الشعر »

وحتى اليوم لم يتمكن أحد من ايجاد وسيلة عملية لعلاج الصلع بين الذكور ، وذلك برغم بعض النتائج المدهشة التى أمكن الوصول اليها فى علاج هذه الحالات النادرة من « الصلع الجزئى المسمى ألوبيكيا أريانا

ان الاطباء لاحظوا منذ أمد بعيد تأثير الهرمونات فى نمو الشعر . فمثلا ، لاحظوا ان المرأة الصلعاء أثناء فترة الحمل تنعم بنمو غزير فى شعر الرأس ، ولكن هذا الشعر لا يلبث أن يتساقط بعد الحمل . وفى

مثل هذه الحالات عرف ان غزارة نمو الشعر ترجع الى وفرة افراز الهرمون الانثوى فى فترة الحمل • ولاح ان لهرمون التذكير أثرا عكسيا فى هذا الشأن ، وقد تبين فى السنوات الاخيرة ان النساء اللاتى عولجن من سرطان الثدى بهرمونات التذكير قد تعرضن لطابع الرجولة من ناحية الشعر ، فزاد نموه فى الوجه والجسم ، وقل فى الرأس •

وبدا أن لجميع الغدد تقريبا نوعا من التأثير فى نمو الشعر • فاضطراب الغدد الادرينالية – مثلا – يكون له أشد التأثير فى زيادة الشعر بمناطق، وفى نقصانه بمناطق أخرى من الجسم • ونقص افراز الغدد الدرقية يؤدى عادة الى تساقط الشعر • وعندئذ اكتشف ان الهرمونات الكورتكزانية ، مثل الكورتيزون ، لها أكبر الاثر فى قوة نمو الشعر •

لقد أجريت تجربة علاج ٦٨ شخصا يعانون من مرض الصلع الجزئى بوساطة هذه الهرمونات، وكان بعضهم مصابا بالصلع منذ ٢٥ عاما، وقد استرد ٦٠ ٪ من هؤلاء المرضى شعورهم كاملة ، أما الباقون فكان شفاؤهم جزئيا • ولكن بمجرد ان توقفت جرعات الهرمون ، عادت جريبات الشعر الى الاسترخاء مرة أخرى ، وعاد الشعر الى التساقط ،

ولايزال الحقن بالهرمون مباشرة فى فروة الرأس تحت التجربة فى معهد الابحاث العالمى الوحيد للشعر التابع للمستشفى الجامعى ، وهو قسم من المركز الطبى بجامعة بلليثيو بنيويورك • لقد وجد الدكتور نورمان أورانتريك – عميد المعهد – ان الشعر ينمو بوفرة حول الجزء المحقون ، دون أن تتخلف عن ذلك آثار سيئة • والمشكلة هى ان العلاج يحتاج الى عدة مئات من هذه الحقن حتى ينمو شعر الرأس كله ، والى تكرار عملية الحقن كل بضعة أشهر • ويمكن أن تكون هذه الطريقة عملية اذا استخدمت فى ظروف خاصة ، كاعادة انماء شعر الحواجب ، والشعر فى بعض الاجزاء الجرداء فى حالة الصلع المجزأ •

الشعر السطحى : يكاد يكون ما ينفق من المال والوقت للخلاص من شعر الجسم فى مواضع معينة يساوى ما ينفق من هذا كله لانمائه فى مواضع أخرى • وتستخدم النساء اللدائن والكيمائيات التى كثيرا ما تنطوى على الخطر ، بل انهن أحيانا يلجأن الى استعمال أشعة اكس الاشد خطرا • ولكن لا توجد فى

الواقع غير طريقة واحدة مجـــدية لازالة الشعر بأمان بصفة دائمة ـ وهى استعمال الكهرباء ـ فثمة ابرة كهربائية دقيقة تنفـــذ الى جريب الشعرة وتؤدى بالشرارة الكهربائية الى تدميرها ، ولكن هذه العمليـــة بطيئة مضنية ، اذ ان تدمير جذور مائة شعرة يستغرق من الوقت نصف ساعة ، ويتكلف مبلغا كبيرا ، كما أن هذه العملية تستلزم براعة خاصـــة والا كانت خطرا .

أصباغ الشعر : معظم أصـــباغ الشعر لا خطر منها تقريبا . ان أكبر خطر هو احتمـــال أن تكون لفروة الرأس حســـاسية لنوع معين من الاصباغ مما قد يؤدى الى تهيج البشرة أو حتى الى سقوط الشعر . ومن الممكن اجراء تجربة بسيطة لمعـرفة هذه الحساسية . وذلك بوضع قليل من الصبغة على مكان من البشرة وراء الاذن . فاذا لم يحدث بعد ٤٨ ساعة التهاب أو احمرار ، فهذا يعنى ان الصبغة لا خطر منها على الارجح .

العناية بالشعر : يعتقـد كثير من الناس أن « كثرة » غســل الشعـر تؤدى به الى الجفاف . ولكنهـا فى الواقع تهيج افرازات الغدد الدهنيـة المتصلة بالجريبات ولكن العنـــاية الطيبة بالشعر ، بوجه عام ، تتركز فى غسله بماء فاتر مع الشامبو مرة كل أسبوع . فاذا كان هذا الشـــعر كثير الدهن ، فيمكن استخدام تركيبة من الكحـول المخفف لازالة الدهـن الكثيف ، أما اذا كان شديد الجفاف ، فانه يكفى تدليـــكه بقطرات من زيت الزيتون . ومن أروع وسائل العناية بالشـــعر ، تدليـــك فروة الرأس ، وتمشيط الشعر بالفرشاة لمدة عشر دقائق كل يوم .

بقلم ا. د. راتكليف موجزة عن مجله ليبرتي



ذكاء !

منذ بضع سنوات تلقيت من شركة كوداك فيلما تم تحميضـــه مع رسالة تشرح سبب ارساله لى ... فقد أرسل الفيلم الى الشركة دون ذكر اسم صـــاحبه وعنوانه ، وبعرض الفيلم ، استطاعوا رؤية رقم سيارة تبدو فى أحد المناظر ، فبحثوا فى ادارة المرور بالولاية عن صاحب السيارة حتى عرفوه ، وأرسلوا الى الصـــورة على أمل أن استطيع أن اعرف الشخص الذى احضرها ..

وكان هذا الشخص .. هو اخى !

تعبيرات راقصة

الوراثة : الشىء الذى تؤمن به عندما ينال ابنك درجات عالية فى الامتحان .

***

عيد الميلاد : الوقت الوحيد الذى يحرص فيه الاطفال على وضع جواربهم فى مكان مناسب !

***

عندما تعانى المرأة فى صمت ... فلابد أن تليفونها معطل !

***

أكبر صعوبة يواجهها الاب فى عيد الميلاد ... هى ان يقنع أطفاله بأنه بابا نويل ... ويقنع زوجته بالعكس

***

الفرق بين الموظف الصغير والموظف الكبير ... زيادة قد تصل الى ١٨ كيلوجراما !

***

عندما تصبح أبا لعدة أطفال ، ينقلب المبدأ الاقتصادى الخاص بالعرض والطلب ... الى طلب وعرض !

***

أكمل هدية للفتاة التى تمتلك كل شىء ... هو البنسلين !

***

ان الدين الوطنى الضخم الذى سيرثه جيلنا الصغير ... سوف يحميهم من رذيلة قديمة ... هى عبادة الاجداد !

***

عندما تتجاوز السبعين ، يتحسن أكلك ، ويزداد نومك عمقا ، وتشعر بالحياة أكثر مما كنت تشعر بها وأنت فى الثلاثين ... ولاشك ان وضع النساء فى ذهنك بدلا من ركبتيك ، أفضل لك صحيا !

موريس ثينالبيه

***

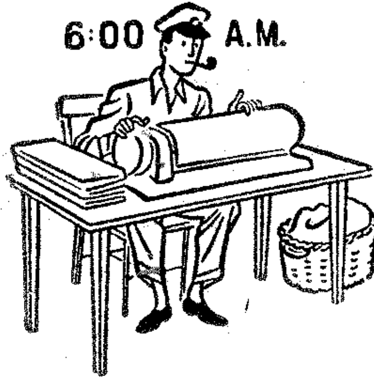
الفظاظة .. هى طريقة الرجل الضعيف فى تقليد القوة !

***

يستطيع الهم أن يعنى بنفسه .. ولكنك لكى تحصل على القيمة الكاملة للمرح ، لابد أن يكون هناك شخص آخر يشاركك اياه .

أدهش القبطان زوجته ، عندما طبق أساليب البحرية فى انجاز أعمال البيت

بيتهم سفينة بحرية



منذ بدأنا ندير منزلنا كسفينة من سفن البحرية استطعنا أن نتعلم بعض الاشياء المدهشة ـ عرفنا أن الضلوع المشوية أرخص من السجق ، وانه من السهل أن نقوم بكى قميص فى أربع دقائق ، وأن أية سيدة لها أسرة صغيرة وتقوم بعمل شاق فى المنزل بعد الظهر ، سيدة غبية تماما .



لقد بدأت مغامرة العمل فى المنزل عندما زارت « اثيل » سفينتى هونولولو ولاحظت كم تبدو أنيقة نظيفة فى الساعة العاشرة صباحا . وبعد ساعتين من الافطار سألت « كيف تحقق البحرية هذا ؟ »



وقلت لها : « ان الطبخ والتنظيف والغسل والكى فى البحرية تدرس بدقة الهندسة والمدفعية ان الخبراء يصممون معداتنا ووسائلنا »





وسألت اثيل : « من هو خبير هونولولو ؟ ربما استطعنا أن نستخدمه فى عمل فى منزلنا »

وقلت: « انه أنا ياعزيزتى .»

انني الخبير بحسباني ربان السفينة »
وبعد أسبوع ، نقلت الى العمل على الشاطىء • وبعد ذلك بأيام قليلة أصيبت « اثيل » بكسر فى رسغها وقال الطبيب انها يجب أن تلازم الفراش شهرا على الأقل • وقالت « اثيل » ان هذا الوقت مناسب جدا لتنظيم المنزل طبقا لأسلوب البحرية
ولمدة خمسة أسابيع ، ظللت أدير جميع مراحل العمل فى المنزل : التنظيف ، الطبخ ، الغسيل • وبالاضافة الى ذلك كنت أعمل فى مكتبى من الساعة التاسعة حتى الخامسة والنصف •

ولكى أنظم واجبات ربة البيت التى أقوم بها بطريقة علمية ، طلبت من جاراتنا أن يوضحن لى كيف يقضين أيامهن • وهذا هو متوسط وقت العمل فى الاسبوع كما سجلته ١١ زوجة :

الطبخ : ١١ ساعة و١٢ دقيقة ، الكى : ست ساعات ، الاستعداد لغسل الاسبوع (بآلة الغسيل) : ٤٥ دقيقة ، غسل الاطباق : ثمانى ساعات وعشر دقائق ، الشراء : ثلاث ساعات •

ومجموع ساعات العمل فى اليوم طبقا لهذا الاحصاء يصل الى أكثر من ست ساعات ، وهو وقت يبدو كثيرا جدا بالنسبة لمستوى الوقت فى البحرية . ولقد ذكرت لى السيدات أنهن يستطعن انجاز أعمالهن بطريقة أسرع لو لم يكن لديهن أطفال ؟ ووضعت هذا الأمر فى اعتبارى فأقمت سورا حول مكان ملأته باللعب وصنعت فيه حفرة رملية ، ووضعت برنامج العمل بحيث أنجز أكبر قدر ممكن منه أثناء نوم الاطفال •

وباستخدام أساليب البحرية استطعت أن أدير شئون المنزل فى ثلاث ساعات فى اليوم ، أى نصف الوقت الذى تستغرقه السيدات عادة ومع هذا فقد اعترفت الجارات واعترفت « اثيل » أيضا بأن المنزل كان أنيقا منظما •

وكان برنامجى اليومى كالآتى :
الساعة ٥ر٤٥ صباحا : أستيقظ من النوم •

من الساعة ٦ الى ٨ صباحا : أغسل الملابس وأكويها ، أعد الافطار والغداء والعشاء (ما عدا الخضر والسلطات) ، أنظف المنزل ، أتناول افطارى ، وأغير ملابسى •

وكان هذا يتضمن قدرا كبيرا من الاعمال التى تتم فى وقت واحد ، فبينما تغسل آلة الغسل الملابس

ويكون الطعام بالفرن ، أقوم بمسح الارض وكى الملابس . وكنت فى كل صباح أقوم بتنظيف احدى الغرف تنظيفا شاملا بينما أنظف الغرف الاخرى تنظيفا خفيفا . ولم ينتظم شيء لبضعة أيام قليلة . ووجدت أن تطبيق برنامج معين لا يتحقق الا بالصبر والخطأ

الساعة ٨ر٣٠ كنت أغادر المنزل الى مكتبى بوزارة البحرية ، وفى المساء عندما أعود الى منزلى كنت أقوم بتسخين وتقديم الطعام الذى طبخته من قبل (وهو اجراء طوارىء لا تستخدمه ربة المنزل العادية) . وبعد غسل الاطباق وتنظيم المطبخ كنت أقضى نصف ساعة فى اعداد « خطة اليوم » — أى جدول أعمال اليوم التالى ومواعيدها وكيفية انجازها وهذا هو النظام الوحيد للاحتفاظ بأناقة سفن البحرية .

الساعة ٨ مساء ، يكون العمل قد انتهى ، فاسترخى لأستريح .

وأنا أعترف بأننى كنت مضطرا الى الاسراع كالمجنون فى الصباح حتى أغادر المنزل فى الثامنة والنصف . ولكن تذكر أن هذا كان شيئا طارئا غير عادى . ففى الظروف العادية عندما لا يكون من الضرورى انهاء الاعمال قبل الظهر لا تكون هناك حاجة للسرعة أو للاستيقاظ مبكرا . ولكن زوجتى تجد أن تخفيض ساعات العمل الذى كانت تتميز به سرعتى يعد من مصلحة الزوجة .

وأثناء وجود «اثيل» فى المستشفى اشتريت مكواة كهربائية مستعملة كما اشتريت غسالة للاطباق ، وقلت لو استطعنا تخفيض وقت غسل الاطباق والكى بمقدار النصف ، فاننا نستطيع أن نوفر ساعة و ١١ دقيقة فى اليوم ، أى سبعة أيام فى الاسبوع و ٥٠ يوما من أيام العمل فى السنة

والواقع أننا استطعنا تخفيض وقت غسل الاطباق الى ٢٠ دقيقة فى اليوم . كنا نغسل الأوعية كالمعتاد بينما نترك الاطباق الصينية والفضية حتى المساء عندما تغسلها غسالة الاطباق كلها فى سبع دقائق . أما وقت كى الملابس فى الاسبوع فقد خفضناه الى ساعتين (أربع دقائق لكى القميص وثلاث دقائق لكى البنطلون الكاكى) . وهذا يوفر ٧٨ يوما من أيام العمل فى العام عن طريق استخدام المعدات الحديثة .

وقد هزمتنى الآلات فى أول الأمر تقريبا . فغسالة الاطباق لم تنظف أطباق البيض . والمكواة أخذت

تستغرق وقتا أكثر من الوسائل اليدوية القديمة • ولكنني أقنعت مهندسا باحدى الشركات الكهربائية بتعليمي • وقد أفادني ذلك الى الجانب المران المستمر •

وكان طهى الاجزاء الرئيسية في الوجبات الثلاث شيئا سهلا نسبيا• كنت أضع قائمة بأصناف الطعام في أوائل الاسبوع وأعد خلطات يمكن أن تطبخ في وقت واحد وقبل موعد تناولها •

وقوائم الطعام الأسبوعية وقوائم الشراء تخفض وقت الشراء • ان «ائيل» تذهب الى السوق صباح يوم الخميس عندما يفتح المتجر أبوابه ولا تضطر الى الانتظار ولا يستغرق منها شراء حاجات الاسبوع أكثر من نصف ساعة

وتخفيض وقت العمل الذى حققته ليس كله من ابتكارى • لقد علمني رئيس الخدم على ظهر البارجة الفرنسية « ريشيليو » كيف أعد الوجبة قبل موعدها • فأثناء الطهى أسقيها بشيء من شراب المزر أو البيرة • ولا أطهوها تماما بل أجعلها ناقصة النضج • مادام سطحها الخارجي مصقولا (وهذا ما يفعله بها شراب المزر) فمن الممكن تسخينها دون أن تجف وتصبح يابسة • ولقد تعلقت في قوائم الطعام الأولى بطبيعة الحال بالوجبات المحمرة السهلة الطهى • ودهشنا عندما وجدنا أنها تكلف أقل من السجق لانها تتمدد كثيرا • ان كمية تتراوح بين ٣ و ٤ كيلوجرامات من الضلوع المشوية يمكن أن تكفى لثماني وجبات ـ أربع للغداء وثلاث للعشاء وواحدة للافطار •

وقد علمني بيير ، البحار الفرنسي ، كيفية استخدام الصلصات أيضا • ونحن الآن نصنع مئونة أسبوعين من الصلصة الأساسية وباضافة بعض النباتات والمواد الاخرى لا يستغرق الأمر أكثر من دقائق قليلة لاعداد مختلف أنواع الصلصات • ومن الممكن صنع ١٢ وجبة من شرائح قليلة من اللحم باستخدام هذه الصلصات بشيء من الذكاء • ونحن نصنع لترين من المرق الفرنسي الأساسي مرة واحدة ، وباضافة بعض المواد الاخرى نستطيع أن نصنع الكثير من مختلف أنواع المرق كما نشاء

أما بالنسبة لغسل الملابس فنحن نقوم به خمسة أيام في الاسبوع بحيث نغسل القليل منها كل يوم • ان لدينا خمس سلات • واحدة للشرائط والاحزمة والثانية للملابس البيضاء ، والثالثة للقمصان ، والرابعة

للجوارب والملابس التى تزول ألوانها والخامسة (وهى وعاء معدنى) للفوط وكفولات الاطفال • وفى كل يوم تذهب احدى الغسلات الى الغسالة ، وتغسل الفوط وكفولات الاطفال أكثر من غيرها • وتعلق الملابس المبللة لدة ٢٤ ساعة فيبللها الندى بدرجة كافية لكيها •

وعندما تولت « اثيل » أعمال المنزل مرة أخرى تفوقت على البحرية فى نظام البحرية • انها لم تستخدم طريقتى التى خفضت بها الوقت فحسب ، بل انها استخدمت عشرات من طرقها الخاصة أيضا • لقد صغرت المساحة التى تنظف بها النوافذ حتى تلائم الألواح الزجاجية • ومجرد مسحتين فقط على النافذة المبللة تجعلها نظيفة وجافة • واستطاعت « اثيل » أن توفر دعك أوانى القلى بتبطينها ببطانة من الالمونيوم • وفوق كل هذا نظمت اثيل الاشخاص كما يحدث فى السفينة ، فهى القبطان ، و «بريان» (وعمره ثلاثة أعوام ونصف عام) مكلف كملازم أول بمسئوليتين : التقاط لعب أخيه «جوناتان» واخراج القمامة من المنزل ليلا • وأقوم أنا بدور الضابط المهندس • أما جوناثان الذى يبلغ من العمر عاما ونصف عام فانه ما زال يقبل كمسافر لا يدفع شيئا •

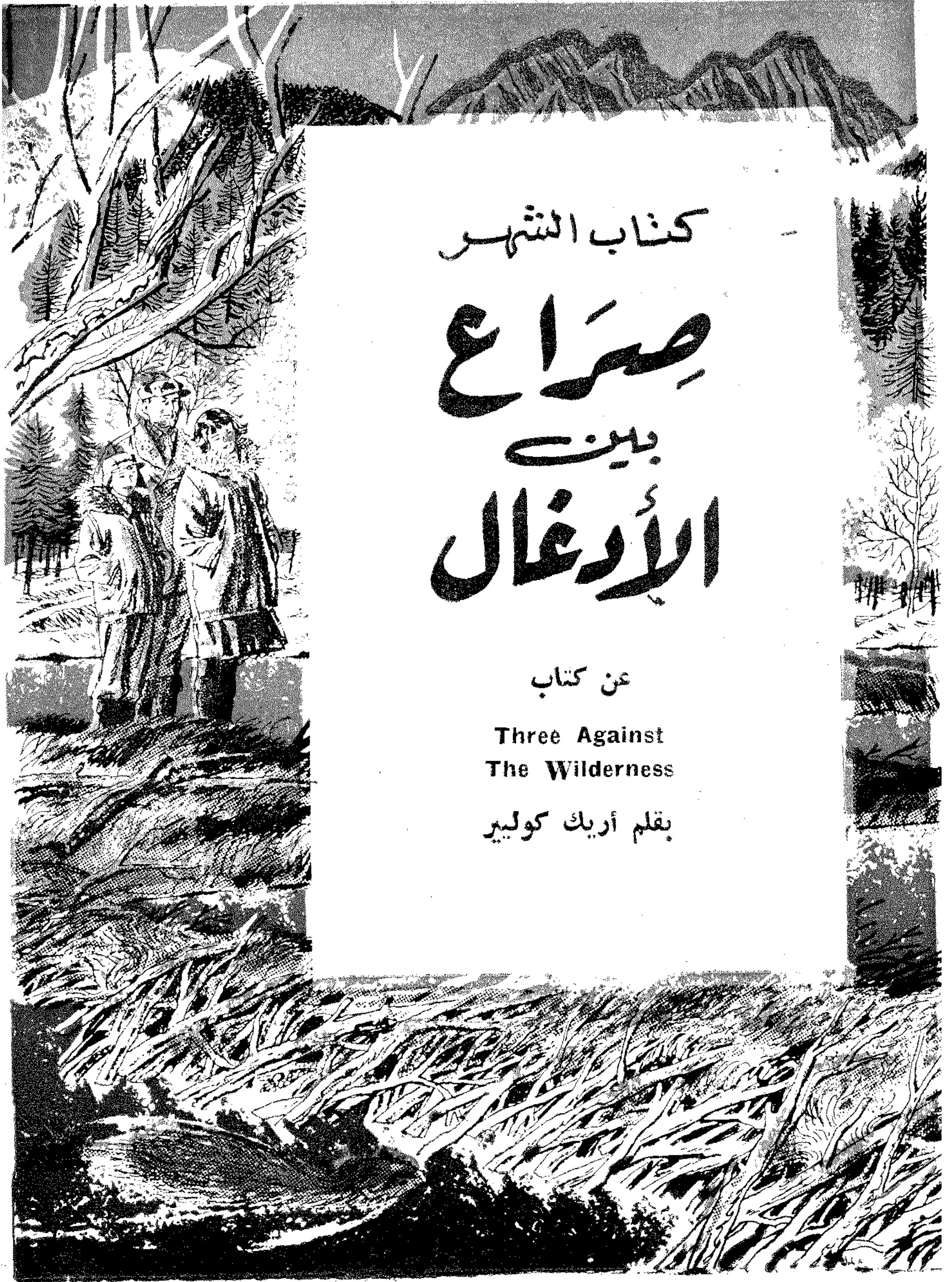
ومن أهم عناصر الاعمال المنزلية فى البحرية التفتيش المنتظم الذى يقوم به القائد • وفى صباح كل يوم سبت يمر قائدنا (مع الضابط المهندس والملازم الأول) فى جميع أنحاء سفينتنا البرية ، ونقوم باعداد قائمة بالاشياء التى نحتاج الى انجازها ونقرر من الذى سيقوم بهذا العمل أو ذاك • ونحن لدينا «خطط لليوم» ولكن لدينا أيضا خطط للاسبوع وللشهر وللسنة • ان العمل المنزلى باستخدام الادوات الحديثة وحساب الوقت الذى يمكن تخفيضه واشتراك جميع أفراد الاسرة يمكن أن يصبح مباراة بدلا من أن يصبح عناء يقصم الظهر •

ملخص/عن مجلة « ذيس ويك » بقلم الضابط ليدرر بالبحرية الامريكية

ليس عيبا !

قال الزوج لزوجته :

ـ قد تكون لى عيوب كثيرة ، ولكن ليس بينها أننى على خطأ !



كتاب الشهر

صِراع بين الأدغال

عن كتاب

Three Against The Wilderness

بقلم أريك كولير

كانت الدببة تقف عند عتبة بيته .. والذئاب تطارد ابنه الصغير ، والحرارة تهبط ٤٥ درجة تحت الصفر ، لتجعل من الشتاء اختبارا عسيرا لا يتحمله أحد .. ولكن اريك كولبير ، الذى فضل العيش فى حدود كندا على حياة المحاماة التى اختارها له أبوه فى انجلترا ، لم يأسف قط على هذا القرار ..

لقد كان يجد فى كل يوم متعة فى تحدى الحياة ، التى تشاطره اياها زوجته التى تجرى فى عروقها دماء الهنود ، وسط ستين ألف فدان من أراضى البرارى فى كولومبيا البريطانية ..

واليوم ، وبعد أن أصبح كولبير رئيسا لاتحاد صيادى الغابات فى كولومبيا البريطانية، نجده من أشد المتحمسين للمحافظة على الحيوانات من الانقراض ، وقد أمضى سنوات فى اعداد كتابه هذا عن حياة الخلاء .. وفى هذا الكتاب الضخم ، يتحدث اريك كولبير عن المخاطرات الغريبة التى عاشها ، بأسلوب كله حياة ومرح ، وفى جلاء لا يمكن انكاره .!

صراع بين الأدغال

كانت العربة العتيقة التى اشتريتها من أحد الهنود بخمسة عشر دولارا وفراء ذئب مكسيكى تقف فى الانتظار أمام المركز التجارى الذى يقع على الحدود فى كولومبيا البريطانية، ورفعت طفلى فيزى الذى يبلغ العامين الى صندوق العربة ، ثم ساعدت زوجتى ليليان فى الصعود الى المقعد المرتفع ... وبعد أن صعدت الى جوارها ، قال صاحب المتجر الذى ظللت أعمل فيه طوال الاعوام التسعة الماضية بلهجة رقيقة :

ـ اذا أردت عملا ، فعد الى ..

فقلت له : سيكون هناك عمل كثير حيث نذهب .

فحنى رأسه وقال : ولكن من الذى سيدفع لك ؟

قلت : اننى لا أعرف شيئا عن ذلك ..

وأعملت سوطى فى الجياد ، فانطلقت عجلات العربة تسير ببطء فوق حصباء الطريق ، وهو الطريق الوحيد الذى تقوم الحكومة بصيانته لخدمة منطقة شيلكوتين الواسعة التى تتغلغل فى داخل كولومبيا البريطانية

كان ذلك يوم ٢١ يونيو ١٩٣١ ، وسوف نصل بعد ظهر غد الى منزلنا الجديد فى خليج « ميلدرام » على بعد ٤٠ كيلومترا شمالا من أقرب متجر ، وأكثر من ١١٠ كيلومترات من أقرب

خط حديدى ... ولو لم يكن هذا المنزل غير خيمة ممتدة تحت ظلال الاشجار أسبوعا أو أسبوعين ، فسيكون هو دارى ما دمت أنا وليليان وفيزى معا .. وكانت العربة تشتمل على الادوات التى تكفل لنا مقصورة مريحة ، ومخزنا للجياد

كانت العربة تحمل فى الواقع كل ما نمتلك فى هذا العالم ، فضلا عن ٣٠ دولارا نقدا ... كان فيها طعام وأغطية وخيمة وأوان للطعام ، ومطارق وفئوس ، ومناشير ومسامير ، وبنادق وشباك للصيد ، وموقد للطهى ، وعشرات من الاشياء الاخرى ، ومع أن كل هذه الاشياء لا تساوى فى مجموعها أكثر من ٣٠٠ دولار ، الا انها ستكون ذات قيمة لا تقدر بمال فى البرارى التى نتجه اليها ، حيث لا جيران لنا غير مانلتقى به عرضا من وعول وغزلان ودببة .. وكانت البندقية هى جواز مرورنا الى ما سنحصل عليه من لحوم ... وعندما فقدت المعاطف المصنوعة من فراء الذئاب المكسيكية ووبرها الكثيف ، ونزل الجليد فى نوفمبر ، كنا نعتمد على ما نصيده بشباكنا فى سد النقص فى تموينا .

كنت قد حصلت وحدى على حقوق الصيد من ادارة شئون الصيد فى كولومبيا البريطانية فى منطقة تزيد مساحتها على ٦٠ ألف فدان من البرارى التى تحيط بمستنقعات خليج ميلدرام كلها تقريبا ... ومع أن الامر كان يبدو مثيرا ، الا أننى كنت أعرف أنا وليليان انه لم يتبق من حيوانات الصيد ذات الفراء فى المنطقة غير عدد قليل ، وان ذئاب البرارى المكسيكية ذات الفراء الحريرى الاشهب هى وحدها التى استطاعت البقاء بعد النشاط الذى دب فى تجارة الفراء ...

ومع ذلك ، فلو أننا استطعنا ان نحقق ذلك الحلم الذى كان يتجه بنا الآن بعيدا عن الطريق الرئيسى ، نحو طريق غامض ملىء بالادغال ، صوب الشمال حيث برارى خليج ميلدرام ، لحصلنا على الكثير من كلاب الماء والقنادس ، وفراء المنيك وجرذان المسك ... ولوجدت فى النهاية البقعة التى استطيع ان استقر فيها لاستوطنها ... وهو ما كنت أبحث عنه عندما وصلت الى هذا الاقليم الكندى الموحش لاول مرة .

***

لو ان ابى فى انجلترا حقق غرضه ، لجعل منى محاميا ، ولكنى

كنت حتى وأنا صبى صـــغير فى المدرسة ، تجتذب السياجات الشائكة وجداول الماء من اهتمامى أكثر مما تجتذبه مسائل الجبر المملة ودروس اللاتينى ، وقد ظللت اثنى عشر شهرا أستنفد صبر اثنين من كبار المحامين اللذين أرسلنى أبى اليهما فى نورثمبتون حتى استدعانى ابى فى صباح أحـد أيام مايو ١٩٢٠ وقال لى ان أحـد المحامين قال له ان مواصلة دراستى الثانوية ليست الا ضياعا للوقت ..

ومضى أبى يقول : تستطيع بالطبع أن تأتى للعمل معى ... ولكن لاتظن أننى سوف ارحب بك ..

وكان ابى يدير مصنعا لانتـاج آلات صناعة الاحذية ، وكنت أعرف تماما اننى لن ارضى بالعمل معه ... فظللت صامتا لا أتكلم ... وبعـد لحظة ، قال ابى :

ـ ان ابن عمـك هارى ماريوت يعيش فى كندا ، فقد ذهب الى هناك فى سنة ١٩١٢ وتعلم تربية الماشية ، وهو يمتلك الآن قطيعا كبيرا منها .

وفجأة دبت فى الحياة من جديد .. وقلت :

ـ ان هارى يقيم فى كولومبيـا البريطانية ... اليس كذلك ؟

ـ أجل ... إنه يقيم فى منطقـة بحيرة « بيج بار » وهناك سوف تجد المجال للصيد بالشباك وصيد الاسماك .. هنـاك غزلان ودببة ، وسمك السالمون ، وسوف تتعلم ولاشـك تربية الماشية ، وقد أستطيع بعـد أربع أو خمس سـنوات شراء مزرعة وقطيع صغير من الماشية .

وهـكذا ، ركبت السـفينة من ليفربول فى يونيو ١٩٢٠ ، لاذهب فى رحلة انتهت بى أخيرا .. الى منابع نهر ميلدرام ... وقد أمضيت عاما مع هارى ماريوت ، وكانت فترة كافية لكى أتعلم كيف أمسـك البلطة ، وأتدرب على تجهيز الجياد ، ومعرفة آثار الغزال عندما أراها ... كما كانت هذه الفترة كافية لكى ادرك انه ليس لى مكان فى بحيرة (بيج بار) للعمل فى تربية الماشية ، أكثر مما كان لى فى دراسة القانون ...

وفى عام ١٩٢١ ودعت ماريوت ، وانطلقت شمالا ... وبعـد عـام ، كنت أعمل لحسـاب رجل انجليزى يدعى بيتشر فى متجره الذى يقـع بمنطقة نهر ريسك بمنطقة شيلكوتين على بعد أكثر من ٣٢٠ كيلومترا شمالى فانكوفر .

كنت أتجه نحو هــذه المناطق الخارجية البعيدة كما تتجـه زهرة

عباد الشمس نحو ضوء الشمس ، ومع أننى كنت فى التاسعة عشرة يومئذ ، فقد كنت مكلفا بأعمال كثيرة فى هذا المركز التجارى من بيع وتخزين وامساك حسابات ... وفى هذا المكان تلقيت أول درس فى تجارة الفراء .

كان الهنود من أهالى القرى القريبة يقايضون فراء الذئاب المكسيكية التى يحضرونها فى أواخر الخريف والشتاء ، بالدقيق والشاى والتبغ والاقمشة وغيرها من السلع . ولكننى عندما بدأت أمارس أول درس فى تجارة الفراء ، لم يكن قد بقى فى المستنقعات والبرك غير جرذان المسك .. بل ان المستنقعات كانت هى نفسها تبدو عليلة توشك على الموت ، وقد أخذت تجف واحدة بعد الاخرى .. ولم يكن الدافع وحده كافيا لتفسير انكماش الماء وجفافه الذى كان حديث الجميع ، وقد مرت اعوام كثيرة قبل ان أجد شخصا حكيما يستطيع أن يقدم لى تفسيرا لهذه الظاهرة .

عندما قررت مصيرى

كانتا معا يوم جاءتا الى المتجر لاول مرة ... فتاة حسناء تقود عجوزا هندية بلغت من العمر أرذله ، سرعان ما عرفت أنها لم تأت من القفار .. وقد رأيت الفتاة وحدها أول الامر .. كانت ترتدى ثوبا أزرق اللون ، يلتصق بجسدها كما يلتصق القفاز باليد ، وكان وجهها الساحر اشبه بعصفور صغير ، يحيط به شعر أسود ... ثم رأيت الهندية العجوز بجدائلها الطويلة ذات الشعر الاشيب ، وحذائها الخشن المصنوع من جلد الوعل ، وكان وجهها كثير التجاعيد أشبه ببرقوقة جافة ، ويكاد يماثلها لونا ... ولاشك انها أكبر من شاهدت فى حياتى سنا ..

وقلت للفتاة فى دهشة :

ـ من هذه ؟

فتفرست فى وجهى لحظة .. ثم قالت :

ـ انها جدتى

ـ ولكنها هندية قحة ..

وبدت بسمة شاحبة على وجهها دون أن ترفع عينيها عن عينى .. ثم قالت :

ـ أجل ... وأنا نفسى تجرى فى عروقى بعض الدماء الهندية

هكذا كان أول لقاء لى مع ليليان .. الفتاة التى قدر لها ان تشاطرنى حياة البرارى ، وقبل أن يغادر الاثنان المتجر ، علمت أن اسم الجدة هو

(لالا) وانها فى السابعة والتسعين من عمرها ... والاهم من ذلك كله، انهما لا تعارضان فى زيارتى لهما ذات مساء .

وفى خلال الشهور التالية ، أمضيت كثيرا من الامسيات ، اتحدث اليهما حول النيرآن المشتعلة أمام كوخ (لالا) الخشبى الصغير ... كانت العجوز لا تعرف القراءة ولا الكتابة ، وقد فقدت بصرها منذ اثنى عشر عاما ، ولكن عقلها الحكيم كان مستودعا حقيقيا للمعلومات لكل شىء عن البرارى .. فهى مازالت تذكر كيف كان شكل المنطقة فى طفولتها قبل ان يتسلل اليها البيض ... ومازالت تذكر كيف كانت منابع النهر ، كانت منطقة تتوارث أسرتها الصيد فيها ، قبل ان يأتى آنجليزى يدعى ميلدرام لكى يطلق عليها الاسم الذى تعرف به الآن ..

لقد شاهدت منطقة خليج ميلدرام، ولكن قطرات الماء التى رأيتها هناك لم تكن تشبه كثيرا وصف (لالا) للنهر أيام طفولتها .. انها لاتزال تذكر كيف كانت قطعان ضخمة من الوعول والظباء تأتى لتطفىء غليلها ، وكلاب الماء ترش ذيولها العريضة بالماء ، بينما تقفز أسماك السالمون لتصيد الحشرات ، وكانت حيوانات « المنيك » ذات الفراء الاسود ، والقنادس تمرح تحت اشعة الشمس، فوق مساكن كلاب البحر ، وصخور جرذان المسك التى تملأ ضفاف الماء ، وكانت اسراب البط والاوز البرية تأتى بالالوف لتغمر نفسها فى مياه البرك التى تزخر بالحشائش ..

وبينما كنت قابعا ذات مساء الى جوار العجوز حول النار المشتعلة ، قلت لها :

ـ لم يعد هناك اسماك السالمون الآن يا لالا ... ولم يعد الهنود يحضرون شيئا من فراء كلاب الماء .

فهزت رأسها قائلة : كلا .. لم يعد هناك شىء الآن ..

ثم رفعت عينيها البيضاوان نحو وجهى واردفت :

ـ هل تعرف السبب ؟

وكنت قد فكرت فى الامر مليا من قبل ... فقلت ما كان يدور فى ذهنى :

ـ لان كلاب الماء لم تعد موجودة !

فقالت وهى تجذب نفسا عميقا من غليونها :

ـ أجل .. لقد كان النهير مليئا بكلاب البحر حتى جاء الرجل الابيض .. ان الهندى قد يقتل واحدا أو

اثنين منها بين حين وآخر ، عنـــدما يبغي لحما أو جلدا يصنع منــــه غطاء .. ولكن منذ ان اعطاه البيض التبغ والسكر والويسكى راح الهندى يقتل كلاب البحر طول الوقت ..

وتسللت يدها التى برزت عروقها حتى التقت بيدى .. ثم قالت :

ـ عندما تأخـذ كل كلاب المـاء ، فان الماء كله يذهب أيضا شيئا فشيئا .. واذا ذهب الماء ، لم يعد هنـاك سمك السالمون ، ولا الفـــراء ولا الحشائش ولاشىء قط ومالبثت (لالا) أن عبرت بكلماتها عن الفكرة التى ظلت تداعب خيالى منذ أسابيع دون أن أصارح بها أحدا ...

فقد قالت العجوز : لماذا لا تذهب الى النهر وتعيد اليه كلاب الماء ؟ انك أيها الشاب تحب الصـــيد ونصب الشباك .. فاذا امتلأ النهر بكلاب الماءمرةأخرى ، فقد تمتلىء المستنقعات الكبيرة بجرذان المسك من جديد كما كانالحال وانا فتاةصغيرة .. وحيث توجدالجرذآن ، يأتيالمنيك والقنادس أيضـــا ... أجل لماذا لا تذهب مع ليليان لتعيشا هنـاك طوال الوقت وتعيدا كلاب الماء الى المنطقة ؟

ومنذ تلك اللحظة ، تقرر مستقبلنا الى حد ما ، بعد ان وصلت (لالا) بالامور الى هذا الحد ... ولكنأشياء كثيرة حدثت قبـــل ان نتمكن أنا وليليان من تنفيذ نصيحة الجـــدة (لالا) . فبعد بضعة شهور ، ماتت العجوز فى هدوء ورزانة ، وفى العام التالى ـ١٩٢٨ـ تزوجت أنا وليليان فى حفل بسيط أقيم فى المتجر الذى أعمل به ، ولم يشهده غير بيتشر وزوجته .

فى ذلك الحين ، كنت قد حصلت على حق نصب الشباك فى منطقـــة نهر ميلدرام ، وكنا نأمل آن ندخر مبلغا كافيا من اجرى الشهرى وقدره ٤٠ دولارا ، لكى نعد العدة للمغامرة التى سنقوم بها فى خلال عامين ... وكنت قد توقفت منذ فترة طويلة عن التماس العون من أبى .. ومع انه كان قد عرض ان يمول مزرعة لتربية الماشية ، الا أننى كنت أعرف آنه ليس مستعدا قط لاستثمار نقوده فى هــذا المشروع الذى يبـدو مشروعا أرعن ...

وتأخر رحيلنا عاما آخر بعـــد وصول طفلنا الوحيد فيزى اريك .. وعندما انطلقت فى النهاية نحو خليج ميلدرام ، كان قد انقضى أحد عشر عاما على آليوم الذى ابحرت فيه من انجلترا .

كوخ بين أشجار الصفصاف

كان كل ما نحتاج اليه لبناء بيتنا موجودا هناك ، فى تلك الغابة التى تحيط بنا من كل ناحية ، وقد أخذنا نقوم معا بقطع الاشجار واعدادهالبناء الكوخ ، فوق الارض التى مهدناها لهذا الغرض .

وظللت أنا وليليان نواصل العمل دون كلل حتى ننتهى من اعداد الكوخ وبعد عشرة أيام ، كنا قد أقمنا أربعة جدران بيضاء ، وصنعنا لها سقفا متينا يكفل لنا البرودة صيفا والدفء شتاء ...

لقد أصبح لنا بيت نعيش فيه ، ومع انه كان بيتا بدائيا صغيرا ، لا يضم غير غرفة واحدة ، ولكنه كان بيتنا نحن ، وهو صالح تماما لنا ..

وقمنا بعد ذلك باقامة اسوار تمرح الجياد خلفها ، وبعد أن انتهينا من ذلك ، وصدنا غزالا ، كفل لنا أول تموين من اللحم الطازج يكفى لمدة أسبوعين ، اصبحنا على استعداد لاستكشاف أملاكنا الجديدة ، التى تبلغ مساحتها ١٥٠ ألف فدان !

بداية لا تشجع

امتطينا صهوة جوادينا ، ومضينا نجتاز أرض الغابة لنرى ما سوف نملكه من هذه البرارى التى لنا حق الصيد فيها .. ولاول وهلة لم نر ما يشجعنا كثيرا .. كانت هناك بقايا السدود التى أقامتها كلاب الماء ، ولكنها خالية من أصحابها ، وكانت هناك بضع مئات أو الوف من الافدنة من المستنقعات نصف الجافة، لعل بها بعض جرذان المسك هنا وهناك ، ولكنها ليست بكميات تكفى للصيد ، فلم يكن هناك ماء يكفيها ، وكانت هناك بعض بحيرات مغلقة ، هبط مستوى الماء فيها هبوطا شديدا كانت يوما تحتوى على كلاب الماء وقد عن مستواه الاصلى وفيما عدا الغابة التى لا حد لها ... كان هذا هو كل ما أمامنا لنبنى عليه مستقبلنا ..

ولم يكن لمستنقعات خليج ميلدرام فى حالتها الجرداء الحالية أية قيمة اقتصادية ، ولكنها لو غمرت بالماء مرة أخرى ، فان النباتات المائية والدرنية سوف تنمو من جديد لتكون طعاما لجرذان المسك والطيور البرية والاسماك ، وسيأتى حيوان المنيك والقنادس وغيرهما منالحيوانات آكلة اللحوم ، ذات الفراء ... واذا كان فراء جرذان المسك لا يساوى أكثر من ٨٠سنتا ، فان فراء «المنيك» يتراوح ثمنه بين ١٥ و ٢٠ دولارا .. فالمسألة ببساطة عبارة عنخلق موطن

لشيء يكون طعاما لشيء آخر .

وكانت عقيدتي أنا وليليان ان الحل النهائي هو اعادة كلاب الماء التي لاتزال جحورها بادية في بحيراتنا ، على الرغم من أنها ظلت مهجورة أكثر من نصف قرن . فان هذه القوارض التي تزن الواحدة منها في كامل نضوجها ٢٧ كيلوجراما ، كانت مهارتها في العمل والبناء واضحة في بقايا السدود التي تراها في منبع كل بحيرة ، وكل قطعة من أراضي المستنقعات ... وكانت تبنيها لا لتوقف تدفق النهر وفقا لمشيئتها فحسب ، بل لكي تكفل لنفسها الماء العذب الذي تعيش عليه .

وقررنا ان نوفر لها الماء مرة أخرى في المستنقعات ، وان نجعل أراضي البراري تنتج ثمارها من جديد ، ولكن تطبيق هذه النظرية عمليا كان يتطلب الحصول فعلا على بعض كلاب الماء وهو أمر ليس باليسير ، وقد علمنا انه لم يبق كلب ماء واحد في منطقة شيلكوتين بأسرها ، بل انه ليس هناك الا عدد قليل جدا في كل كولومبيا البريطانية .. ومن ثم فقد تركنا مسألة كلاب الماء مؤقتا ... ولم يبق أمامنا آلا احتمال واحد .. هو ان نحاول اعادة الماء الى مستنقع أو مستنقعين ..

وقالت ليليان : علينا ان نبدأ اصلاح السدود القديمة بأنفسنا ..

ومر شتاء طويل شاق قبل ان نتمكن من تنفيذ هذا القرار ..

***

وبدت تباشير الربيع الاولى تظهر في الافق .. وجاءت اسراب الاوز تحلق من الشمال ، وفاض النهر ، وذابت ثلوج البحيرة ، وبدأنا نستعد للقيام بالخطوة الاولى لاعادة اغراق المستنقعات بالماء .. على الا نسلب مصارف الري مافيها من ماء قليل ، وهو امر بدا مستحيلا أول الامر ، اذ كانت المستنقعات الجافة على جانبي النهر تمتص الامطار بمجرد سقوطها وكأنها ورق من النشاف !

وعندما بدأنا نعيد بناء السدود ، قلدنا كلاب الماء ، وقد دل فحصنا للسدود التي أقامتها هذه الحيوانات على أنها كانت تعتمد في الغالب على العصي وغيرها من سقط المتاع ، فأسقطنا فروع الاشجار وبعض النباتات الاخرى والاغصان بعد تشذيب أطرافها ، ورتبناها فوق سطح الماء في شبكة خاصة ، ثم أحضرنا ترابا من حفرة قريبة ورحنا نغمر بها الغصون ، وحرصنا على أن نضع طبقة من الغصون وأخرى من التراب وهكذا .. ورحنا نعمل

ساعة بعد ساعة ، ويوما بعد آخر ، حتى بلغ طول السد الاول ١٠٥ أمتار وكانت مهمة بنائه دون محراث أو مجرفة تبدو لا نهاية لها ٠٠ ولكنها تمت أخيرا ٠

ولا شك أن غمر أربعة فدادين فقط من المستنقعات بالماء الى عمق متر ونصف متر عملية بطيئةشاقة ، عندما يكون تدفق الماء القادم اليها أشبه بالرشح ، ولكن القاع الذى يمتص الماء كأوراق النشاف ، تشبع أخيرا ، وبدأت المياه ترتفع فوق سطح السد ٠٠ وبعد ثلاثة أسابيع ، بدأت المياه تنسكب من فوق السد ، وساعدنا الجو بأمطار ظلت تتساقط لمدة ٤٨ ساعة بلاانقطاع ٠٠ وبدأنا العمل فى انشاء سد آخر بعد الاول ، يبلغ طوله ٨٠٠ متر ، واستغرقت العملية أسبوعا كاملا ، وهكذا جعلنا بضعة فدادين أخرى من المستنقع بحيرة تفيض بالماء ٠٠

وفى أواخر يوليو ، بدأت عشرات من الاعشاب والنباتات المختلفة تبرز فوق سطح الماء فى بركتنا الجديدة ، وظهرت أسراب البط البرى تتقدم صغارها بين الحشائش المتماوجة ، وبدأت جرذان المسك تبنى مناطق لطعامها بين أشجار الصفصات التى غمرها الماء ٠

وفى مساء يوم فى أوائل أغسطس حلقت فوق كوخنا تسع أوزات كندية كانت تطير على ارتفاع منخفض ٠٠ وبعد ثوان سمعنا حفيفأجنحتها وهى تهبط فوق الماء ٠٠ وأسرعنا الى السد الذى بنيناه ، فشاهدناها وهى تنثر الماء حولها وتثير ضجيجا بأصواتها ٠٠

لقد مرت خمسون عاما لم تستطع خلالها أية أوزة كندية أن تبلل صدرها بمياه هذا المستنقع ٠٠

ان أرضنا القفراء بدأت انتاجها !

أخطار البرارى

ومرت الاعوام ٠٠ وبلغ فيزى السادسة منعمره ، وبات منالضرورى أن يتلقى بعض التعليم ، ولما كنا على بعد أميال كثيرة من أقرب مدرسة ، فقد أحضرنا الادوات والكتب اللازمة ، وعهدت الى ليليان بمهمة تعليمه بدلامن مساعدتى فى بناء السدود وتحول الكوخ الى قاعة للدراسة خمسساعات كل يوم عدا السبت والاحد ٠٠

وأنت فى البرارى لا تستطيع قط أن تتجاهل الاحساس بالخطرالقائم من حولك ٠٠ فهو يكمن بين الاشجار المهتزة التى قد تسقط فجأة علىالارض وقد يختفى تحت أسطح الانهار والبحيرات التى يغطيها الجليد بغطاء ابيض ، قد تنفتح فيه ثغرات خادعة

على استعداد لابتلاع كل من يتعثر فيها ·· ويكمن فى رياح القطب التى تشيع برودتها الشديدة حتى تخدر القوى والارادة ، وتغرى كل من يتعرض لها بالنوم الذى لا يقظة منه ··

وقد حدث فى الشتاء السابق ، وكان فيزى أصغر من أن يسير وحده فوق الثلوج وينصب الشباك ، ولكنه ظل يلح فى السماح له بالخروج لنصب الشباك لصيد حيوان المنيك على مقربة من الكوخ ، حتى قبلنا ذلك فى النهاية على ألا يبتعد عن المكان حتى نستطيع أن ندركه اذا واجه خطرا ··· وكنا نحذره دائما من الذئاب ، كما تقول الام لاطفالها من المدينة : لاتعبروا الطريق قبل اضاءة اشارة المرور الخضراء

وكانت الذئاب تترك آثار أقدامها على جليد البحيرة فى كثير من الاحيان ولكننا قل أن رأيناها لانها لم تكن تخرج الا فى الظلام ، ومن ثم لم يكن أمرها يقلقنا كثيرا ·· وحدث فى مساء أحد أيام شهر يناير ، أننى كنت عائدا الى الكوخ لاداء بعض الاعمال المنزلية بعد أن مررت بالشباك ، وعندما بلغت البحيرة المجاورة للمنزل ، رأيت فى طرفها البعيد ابنى فيزى وهو قادم ينزلق فوق الثلوج فى طريقه الى البيت كان لايزال على بعد حوالى كيلو متر ، ومع ذلك فقد رأيت جثة « المنيك » التى تتدلى من يده اليمنى ، فجلست القرفصاء فى انتظاره وأنا أقول لنفسى لقد فزت بعشرين دولارا يافيزى ·· ترى ماذا يستطيع طفل مثلك أن يفعل بهذا المبلغ ؟ وفجأة برزت خمسة ذئاب من بين الاشجار ، تسير معا فى طابور واحد دون صوت ، لا تبعد أكثر من مائة متر عن فيزى ·· وراحت الوحوش تقتفى أثر الطفل ، وأصغرها يزن أكثر من ٤٥ كيلو جراما ، وان كان يستطيع أن يهزم بسهولة وعلا يزن ٦٣٥ كيلو جراما ··

وتولانى الفزع لرؤيتها ، وأسرعت أجذب بندقيتى بوحى الغريزة ، ولكنى لم ألبث أن أعدتها الى مكانها ببطء ، فقد كان فيزى لا يزال على بعد ٤٥٠ مترا من مكانى ، والذئاب تسير خلفه صامتة كالاشباح ، ولا فائدة من استخدام البندقية من هذا البعد ··

كنت أريد أن أصيح لافتا نظره الى الذئاب ·· ولكننى لم أفعل ، فقد كان صياحى كفيلا باثارة الرعب فى قلبه ، وعندئذ يبدأ فى العدو نحوى ، واذا عرفت الذئاب أنه ذعر فسوف تناله بسهولة ···

ولم يكن أمامى الا أن أجلس وأنتظر وتناقصت المسافة بين فيزى والذئاب

حتى أصـــبحت على بعد ٩٠ مترا منه عندما توقف والتفت خلفه ، فرآها ٠٠ ووقف مسمرا فى مكانه !

وبدأت أحرك شفتى همســـا ٠٠ لا تخف يابنى ٠٠ لا تحاول أن تعدو ٠٠ تذكر ماقلتــــه لك عن الذئاب والوعول ٠ استمر فى الحركة كأنك صاحب هذه البحيرة كلها ٠

وبدأت ساقاه الصغيرتان تتحركان مرة أخرى فوق الجليد ، وجثة المنيك تتأرجح من يده الصغيرة ٠٠ كان يقترب فى ثبات دون أن يلقى نظرة الى الوراء

وقلت فى همس : استمر فى التقدم فى ثبات ٠٠ لا تدعها تخدعك ٠٠ اثبت ٠٠ اثبت ٠٠ وكانت حبـــات العرق تتســاقط على وجنتى وأنا أواصـــل صلاتى الصامتة ٠٠

وأخيرا وصل فيزى ، بينما توقفت الذئاب على بعد ٢٠٠ متر وهى مازالت بعيدة عن مرمى بندقيتى ، واستولت عليها الخيبة ، فرفع أحدها أنفه للسماء وأطلق عواء حزينـا يكشف عن خيبة الامل ، ثم انطلقت الى الغابة ٠٠

ولم أقل شيئا عن الذئاب لزوجتى ليليان !

معونة غير متوقعـة

فى أحد أيام يونيو ١٩٤١ امتطيت صـــهوة جوادى ، وأخذت معى جوادا آخر ، وانطلقت الى نهر ريسك لاعود بزائر ٠ فعلى الرغم من بعد المكان الذى كنا نقيم فيه ، فقـد بلغت مسامع مستر روبرتسون المفتش العام لشئون الصيد فى كولومبيا البريطانية أنباء الجهود التى نبذلها لاعادة الماء الى المستنقعات وكان روبرتســون قد كرس ٢١ عاما للنهوض بالحياة البرية ، ومن ثم فقد قرر أن يرى بنفسه مدى ماقمنا به من نشاط ٠٠

لقد تغيرت أشـــياء كثيرة فى منطقة نهر مليدرام خلال السنوات العشر التى مرت منذ جئنا اليها لاول مرة ، فقـد أصبح هناك حوالى ٢٥ سدا لكلاب الماء تحجز المـــاء ، وملأت جرذان المسك المستنقعات التى عاد اليها الماء ، والتى يتراوح اتساعها بين ٣٠ و٢٠٠ فدان ، وفى الوادى الذى يقع بعد منطقتنـا ، أصبح ملاك الاراضى يجدون ماء مصارف الرى ، حتى فى أكثر فصول الصيف جفافا ٠٠ ولم يعد ينقص المنطقة غير شىء واحد ٠٠ هو كلاب المـاء ، وهو شىء لم نكن نعرف كيف نعالجه ٠

وأمضى مستر روبرتسون أسبوعا وهو يتجول معى فى المنطقة على ظهر الجيـاد ، يرقب ويدرس ، ولم يكتف بتوجيه الاسئلة الى ، بل انهال أيضا بالاسئلة على صـغيرنا فيزى الذى لم

يكن قد تجاوز الثانية عشرة ، لا عن الحيوانات ذات الفراء فحسب ، بل وعن الحساب والجغرافيا والتاريخ أيضا ...

وفى آخر يوم قضاه روبرتسون معنا أخذ يحملق فى بعض المستنقعات وهو يفكر مليا .. ثم قال لى :

ـ يبدو لى أنك فى حاجة الى بعض المعونة فى العناية بكل هذه السدود . ألم تفكر مرة فيما يحدث لو أن أحدها تحطم ؟ .. ان اندفاع الماء المفاجىء قد يجرف فى طريقه بعض السدود الاخرى

والواقع أن القلق كان قد خامرنى فعلا بسبب هذا الاحتمال ، والذى لم يتحقق بعد لحسن الحظ حتى الآن ، ولكن الاغصان التى صنعت منها السدود سوف تتآكل فى النهاية ، وتنهار السدود .. ولو أن سدا كبيرا تداعى فان بقية السدود لن تتمكن من مقاومة الفيضان ..

وسافر روبرتسون .. وفى سبتمبر التالى ، عرفنا نوع المعونة الذى كان يعنيه .. ففى ذات يوم سمعنا محرك سيارة تقترب ، فأسرعنا أنا وليليان لنرى تلك السيارة التى تسير فى طريق لم تقطعه سيارة من قبل !

وتوقفت السيارة أمام الكوخ ، وهبط منها شخص غريب قدم لنا نفسه على أنه ماتيشر حارس الصيد التابع لادارة المصايد بكولومبيا البريطانية ، وبعد أن شكا من رداءة الطريق الذى أدى الى انفجار عجلتين وتحطيم أحد زنبركات السيارة ، أخرج صندوقا من السيارة وقال لزوجتى :

ـ أين تنوين وضعها ؟

فسألته فى دهشة :

ـ نضع ماذا ؟

فقدم لى رسالة مغلقة ، قائلا : قد يفسر لك ذلك .

ومزقت الغلاف وقرأت الرسالة :

« احرسهما واعن بهما كأنهما أطفالك ، فهما يساويان ثقلهما ذهبا ، ولو حدث لهما شىء فلن تستطيع الحصول على شىء منهما بعد ذلك » ..

وكانت الرسالة موقعة بامضاء روبرتسون .

وقلت بسرعة : كلاب الماء !

فقال حارس الصيد فى ايجاز :

ـ أجل .. زوج منها ، عمر أحدهما عامان والثانى ثلاثة ، وقد أمكن صيدهما حية بالشباك فى بحيرة باورون ، ويستحسن وضعهما الآن فى الماء بسرعة

وحملنا الصندوق الذى يضمهما بعناية تامة ، والقيناهما فى الماء ، فانطلقا بسرعة فى البركة ، حتى اختفيا عن العيون ..

والتقت عيناى بعينى ليليان ٠٠ ومنذ تلك اللحظة أدركنا معا أننا لم نضع يوما واحدا من السنوات العشر الماضية عبثا ٠٠

لقد عادت كلاب الماء الى نهر ميلدرام!

***

وسرعان ما أخذت كلاب الماء تتكاثر ويتضاعف عددها ، حتى ملأت المنطقة وأحدثت هذه الحيوانات كثيرا من التغيرات حول بيتنا ، فقد ازدادت المنطقة بهاء وجمالا ، وبرزت الاشجار والكروم والتوت ، وعادت الدببة السوداء وجاءت الغزلان من الغابات ترعى طعامها الذى أخذ ينبت من جديد ثم أقبلت أسراب البط والاوز الكندى ترفرف فوق الماء لتلتهم قرون البازلاء المحملة بالثمار ٠

أثمان الفراء ترتفع الى الذروة

وفى عام ١٩٤٦ اجتزنا مرحلة أخرى ٠٠ لقد ظل الكوخ الصغير بسقفه المصنوع من النباتات الخضراء ، وأرضه الخشبية الخشنة ، هو المكان الوحيد الذى نعرفه والذى نستطيع تحمل نفقاته ٠٠٠ أما الآن ، فقد بدأت الكتل الخشبية تتشقق وتتداعى من الاسقف ، وأخذت دعائم الكوخ الخشبية تتآكل ٠٠

لقد حان الوقت لبناء منزل جديد صالح لاقامتنا ، يحوى غرفة للجلوس وغرفا للنوم ومطبخا ، يكون أساسه من الاسمنت ٠٠ ولما كانت أسعار الفراء قد ارتفعت ارتفاعا كبيرا خلال فترة الرواج التى سادت فى أعقاب الحرب الاخيرة ، فقد بدا لنا أننا لن نستطيع بناء هذا البيت فحسب ، بل ان فى استطاعتنا أن نستأجر مقاولا لمساعدتنا فى البناء ٠

وهكذا مضينا نصيد ونصيد ٠٠ ونجمع جلودا وجلودا ٠٠ وبعد العشاء نجلس لنجهز الفراء على ضوء المصباح الغازى ٠٠ ومرت شهور لم نعرف فيها لذة النوم قبل منتصف الليل ، ثم نستيقظ فى الخامسة من صباح اليوم التالى !

كانت كلاب الماء تتكاثر بصورة أقرب للخيال ، وقد ارتفع ثمن القطعة من فرائها الى ٧٠ دولارا ٠ وقد كفلت لنا أرباحنا من موسم الصيد فى الشتاء سداد ثمن بيتنا الجديد نقدا ، وعندما انتهى اعداده فى منتصف يونيو ، بدا لنا أكبر وأكثر أهمية من قصر بكنجهام ٠٠ ثم اشترينا سيارة جيب صغيرة بدلا من عربتنا القديمة التى قررنا احالتها الى المعاش نزولا على الحاح فيزى ٠٠ وبعد كل ذلك ظل لنا رصيد محترم فى البنك !

البرارى لاتزال لها زعانف !

فى الشـــتاء التالى ، مرت ليليان بأقسى محنة واجهتها .. وقد بدأت فى يوم من أيام الثلاثاء فى منتصف سبتمبر عندما كنت عائدا الى المنزل بعـــد أن واجهت عاصفة ثلجيـــة عنيفة ، فقد أحسست بالضـــعف والحمى تجتاح جسمى ، ولا أدرى كيف عرفت طريقى الى البيت يومئذ ..

وساعدتنى ليليان فى الوصول الى فراشى ، ثم دثرتنى بأغطية سميكة . وفى الصباح كانت العاصفة قد هدأت حدتها ، ولكنى كنت ارتعش وأهذى وقد غمرنى العرق . وتوقعت ليليان ان يعود فيزى الى البيت فى المساء ، حيث يستطيع أن يذهب بالزحافة لاحضار الطبيب ، وكان فيزى يقوم بنصب شباكه فى مكان بعيد ، وقد اتخـذ له مقرا فى كوخ صغير يقع على بعد ٨ كيلو مترات من النهر ...

ومرت الساعات بطيئة وأنا غائب عن الوعى ، ومع ذلك فلم يبد أى أثر لفيزى ، وعنـدئذ بدأ القلق يزداد ضغطا على ليليان ، وذهبت بها الافكار كل مذهب .. كانت تخرج كل بضع دقائق لتقف أمام البيت ، تصـــغى لعلها تسمع وقع حوافر الجواد الذى يمتطيه فيزى ..

وأخيرا ــ وكانت السـاعة بعـد العاشرة بدقائق ــ سمعت وقع الحوافر فتنهدت بارتياح ، ولكنها مالبثت بعد قليل ان سرت الرعشة فى بدنهـــا واطلقت من بين شـــفتيها صرخة مروعة .

لقد كان الجواد بلا راكب ... ولا سرج ولا زمام ! ...

كنا قد علمنا فيزى منذ بدأ يخرج وحده بالجواد أنه اذا حدث له شىء ، فعليه ان ينزع السرج والزمام عن الجواد ويطلقه حرا ليعود الى المنزل ، وعندئذ نعرف نحن انه فى مأزق .

وكان مجرد التفكير فى ان فيزى مريض أو جريح وحده فى الغـــابة أكثر من ان تحتمله ليليان .. وحاولت أن تقنع نفسها بأنه لابد أن يكون فى كوخ الصيد ، ولكنها لم تستطع البقـــاء ثمانى أو عشر سـاعات حتى يبزغ ضوء النهار للتأكد من ذلك ..

وقررت ان تنطلق فورا للبحث عنه .

وركبت الزحافة التى لم يســبق لها قيادتها بنفسها ، وأسرعت بجنون نحـــو كوخ فيزى ، وكان الجليد كثيفة ، والطريق مظلما لايضيئه غير المصباح الصغير الذى تحمله الزحافة وقد تصبب العرق من أجسام الجياد

المتعبة ، ولكن ليليان راحت تضربها بالسوط لتنطلق بأقصى سرعتها .

وعند الكوخ ، وجدت فيزى راقدا بكامل ملابسه فوق فراشه الصغير ، وقد بدا من وجهه الاحمـــر وعينيه التائهتين انه يعانى من الحمى ..

وبذلت مجهودا عنيفا حتى ساعدته فى الوصـــول الى الزحافة ، حيث دثرته تحت الاغطية التى أحضرتها معها ، ومع انها لم تكن قد نامت لحظة واحدة فى الليلة السابقة ولم تسترح طوال النهار .. فقد غالبت شعور الاغماء الذى كان يهددها وراحت تحث الخيل على العدو بسرعة ...

وحاولت ان تختصر الطـــريق بالزحافة فتعبر منطقـــة من البرك تغطيها الثلوج ، ولكن الجياد مالبثت ان تعثرت فى فجـــوة من الثلج فغاصت أقدامها فى الماء ..

واسرعت ليليان تقطع زمام الجياد وتســـاعدها فى الصعود فوق الثلج الصلب ، ثم وضعت فيزى على صهوة أحد الجوادين وامتطت هى الآخر ، حتى وصلا الى البيت فى حالة يرثى لها ..

***

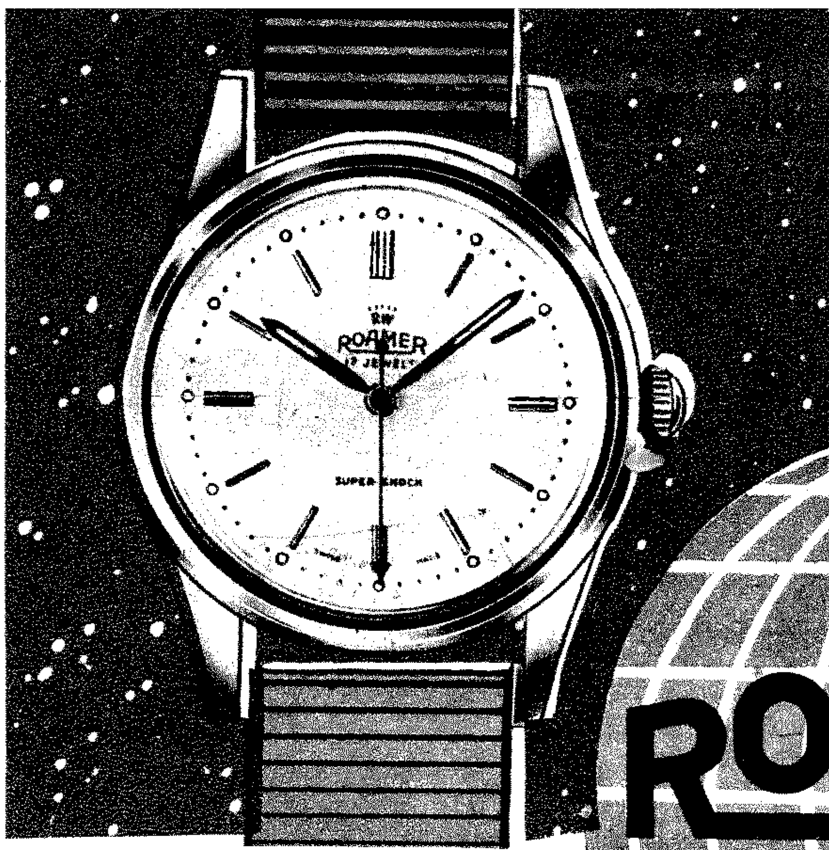
فى مساء أحد أيام يونيو ١٩٥٦ ، بعد عامين من عودتنا الى الاحراش بعد أن تطوعنا فى الجيش الكندى المقاتل فى كوريا ، ذهبنا معا نحن الثلاثة الى ضفاف البحيرة ، حيث جلسنا فى هـدوء نحـدق فى ضـــوء الشمس الذاهب ، وهو يختفى وراء أشجار الحور عبر الخليج ..

ان من الصعب أن يصـــدق المرء انه منذ ١٥ عاما فقط ، لم يكن فى كل منطقة شيلكوتين كلب ماء واحد حى ، فى حين أنهـــا اليوم لاتكاد تخلو منها بحيرة أو مجرى ماء وأصبحت أسراب هائلة من الطيور تأتى فى خريف كل عام حتى تكاد تحجب وجه السماء، كما أقبلت القنادس ذات الفراء الناعم الملمس ، وجاءت الوعول البرية الى البرك لترتوى تحت أشجار الصفصاف .. تمـــاما كما كان الحال فى أيام طفولة الجدة لالا ..

لقد تحققت نبوءة العجوز الطيبة .. ولكنها لم تنتظـر لترى المعجزة تتحقق !

تحت عنـوان « مطلوب » نشر صبى فى العاشرة من عمـره اعلانا فى احـدى صحف لنكشير البريطانية قال فيه :

« مطلوب الاتصال برجال كانوا فى السنة الخامسة الابتدائيـة فى عام ١٩٢٣ ، وكانوا يعرفون أبى فى ذلك الحين . والغـرض من ذلك ، معرفة أن كان تلميذا مجتهدا حقا كما يقول لى أم لا .. »



رومر

ووتربروف

ROAMER

"اكثر الساعات السويسرية الووتربروف بيعًا في العالم فضلاً عن تكرار تسجيل حصولها على الختم الخاص"

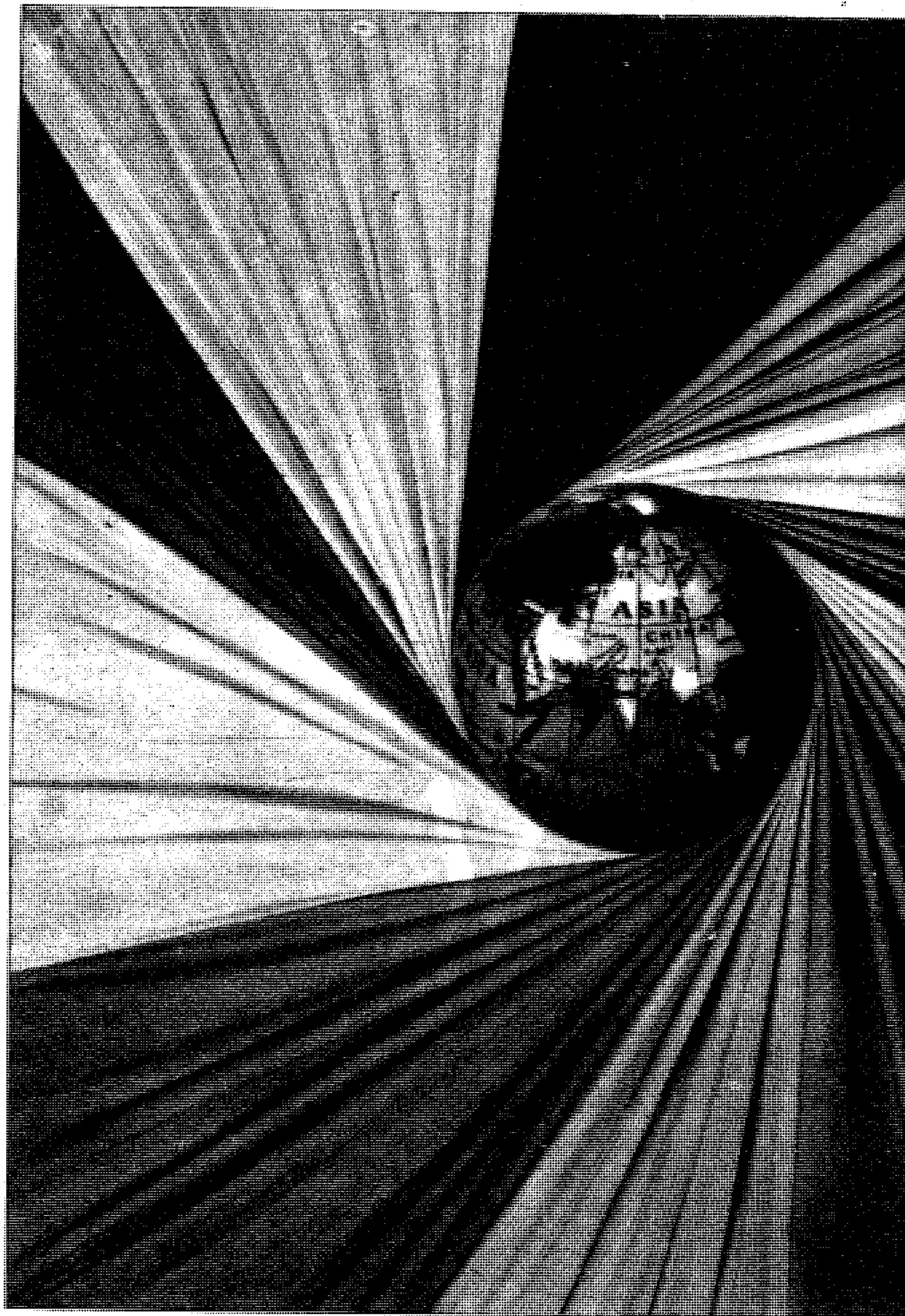
هذه ست من مزاياها :

- عازلة للماء ١٠٠٪ بعد التجربة (١٠٠ متر تحت البحر - ١٠ درجات جوية)
- علبة مسجلة متينة وكلاسيكية .
- حركتها فرنسية النوع ، ١٧ حجرًا .
- زجاجها لا ينكسر .
- تصليحها مؤمن في العالم كله .
- قطع غيارها قابلة التبديل

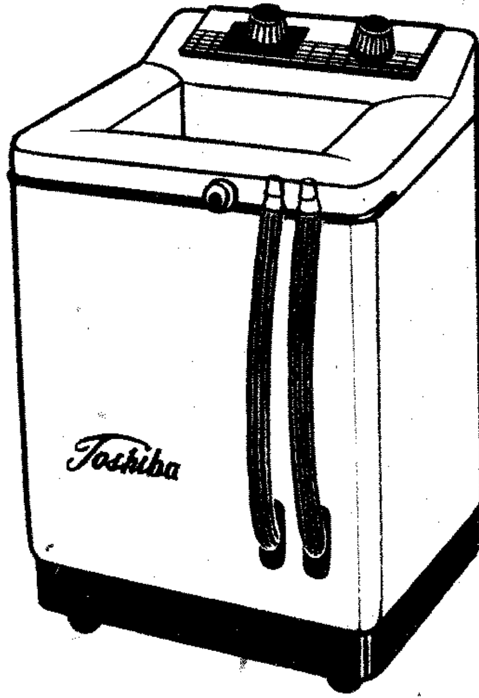
RW RW RW RW RW RW RW RW



MAFATLAL
GROUP


ASIA

أجهزة منزلية كهربائية لحياة أحسن وراحة اكثر !



أحدث طراز من
غسالات توشيبا
الكهربائية

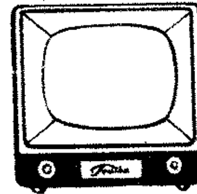


راديو ترانزيستور

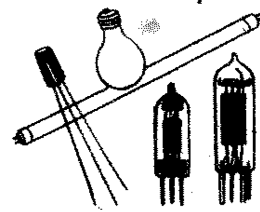


مروحة كهربائية

ان توشيبا ــ وهم زعماء الصناعة فى اليابان حيث ينتجون كل شيء كهربائى ــ من مولدات الكهرباء الهائلة الى اجهزة راديو ترانزيستور التى لا يزيد حجمها على عقلة الاصبع .. يضعون انفسهم دائما فى خدمة الشعوب العربية لتحسين مستوى معيشتها . اطلب من توشيبا المعلومات الخاصة بأجهزة توشيبا المنزلية الكهربائية .



تليفزيون



مصباح كهربائي

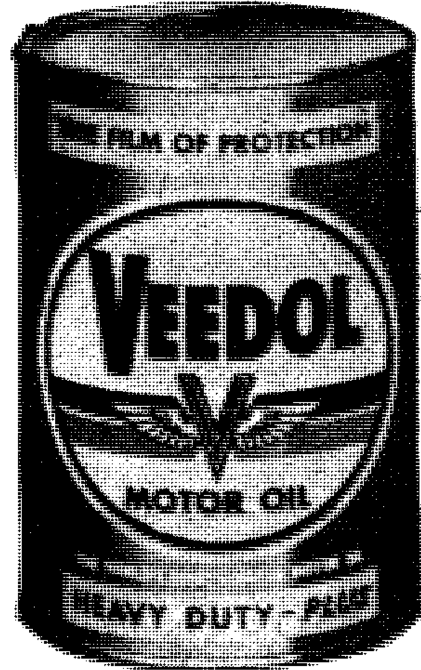
Toshiba

TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO., LTD.

2, GINZA NISHI 5-CHOME, CHUO-KU, TOKYO, JAPAN

CABLE: TOSHIBA TOKYO

VEEDOL
جديد ب
EPA
يقاوم الصدأ
والتآكل ..
فيعيش المحرك
حياة طويلة

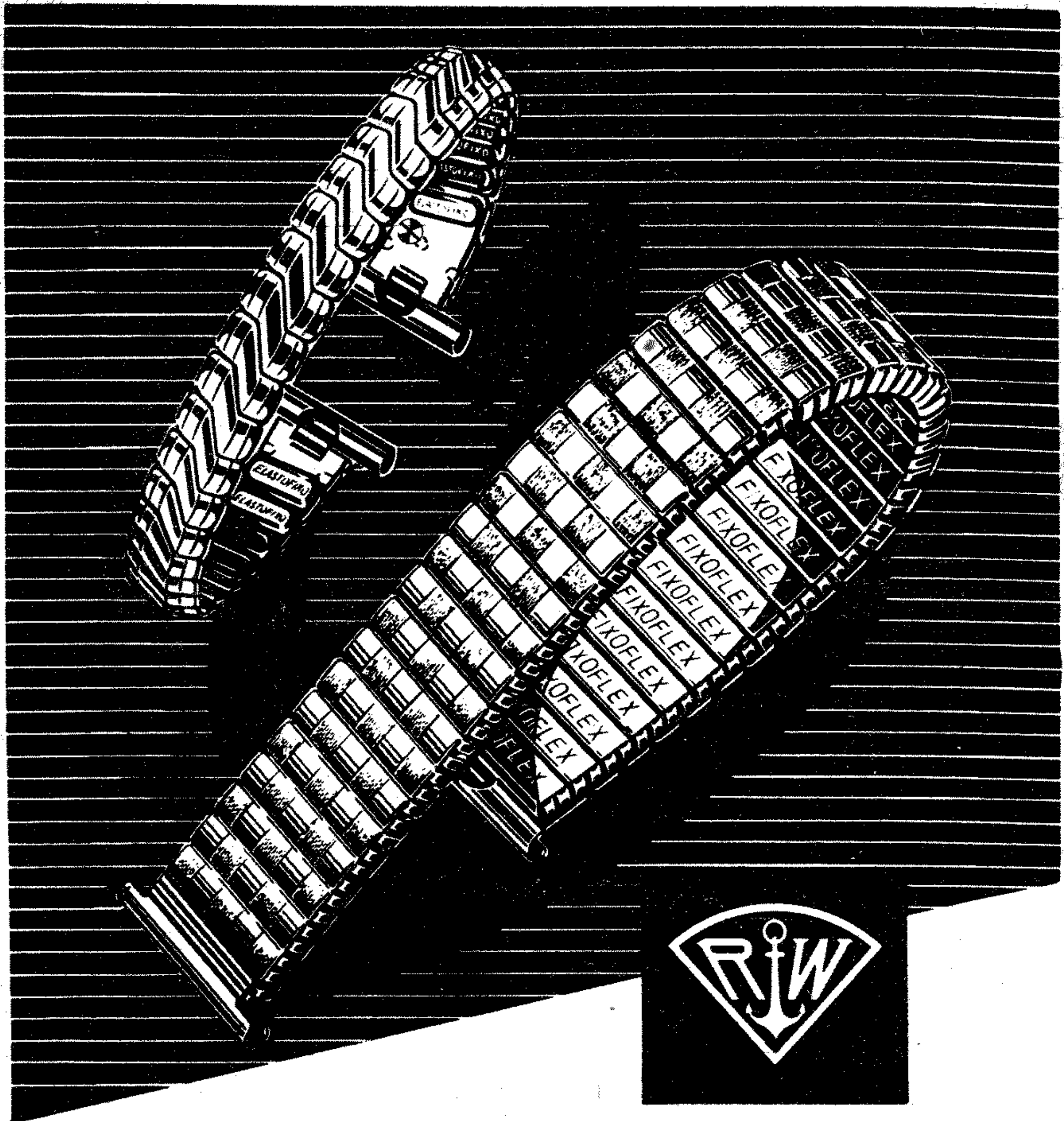


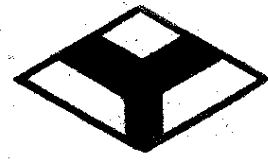
إن حماية Veedol EPA الإضافية

تمنع حدوث الحفر التى يسببها الصدأ والتآكل فى سطح المحرك
فان زيت محرك لا يستطيع أن يهيىء هذه الحمايه وحده . اما VEEDOL
الجديد بـ EPA فيهيئها .. النتيجه اميال أكثر وسنوات أكثر
من القيادة السهله الخاليه من المتاعب .. لحمايتك صمم على VEEDOL
الجديد بـ EPA

TIDEWATER OIL COMPANY
Los Angeles • New York

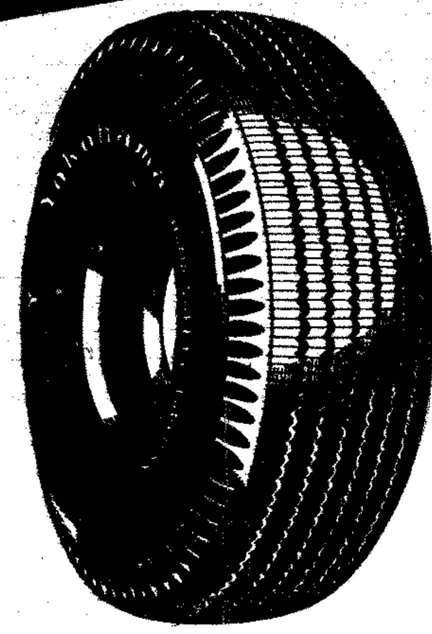
نك تيوفوسفات.


FIXOFLEX





YOKOHAMA
يوكوهاما



THE YOKOHAMA RUBBER CO., LTD.
NO. 9, 5-CHOME, TAMURA-CHO, MINATO-KU, TOKYO
CABLE ADDRESS "YOKORUCO" TOKYO

التأهب للمستقبل

التدريب



إن للتدريب والخبرة أهمية قصوى في أية صناعة حتى يجيء العمل متقناً إتقاناً تاماً، وبدونهما لا يسع صناعة حديثة أن تعيش وتنمو وتنجح في مقابلة التحدي في سوق المزاحمة وهذا هو السبب الذي حدا بشركة أرامكو إلى إنشاء مراكز للتدريب الصناعي لموظفيها العرب السعوديين

الخبرة



بفضل التدريب، وكذلك سني الخبرة، يزداد عدد العرب السعوديين الذين يقومون بالأعمال الفنية والإدارية، وتزداد كفاءتهم في أعمالهم. وفي خلال السنين الخمس الماضية شغل ٣٨٣٧ من العرب السعوديين وظائف تتطلب مهارة فنية أو شبه فنية. وتبعاً لذلك ازدادت أعباء هؤلاء الموظفين ومسؤولياتهم في الاضطلاع بأعمال الشركة.

أرامكو: شركة الزيت العربية الأمريكية - الظهران - المملكة العربية السعودية

(R/E 59-3a)